

سَيِّدُ الْهَدْيِ الْبُيُوتِ وَالصَّحِيحِ

لِسُكَلَّتِ الْجَامِعِ الرَّصِيحِ

لِابْنِ مَالِكٍ

جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَّاسِيُّ النُّجَرِيُّ

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيلُ

مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

إهداء ٢٠٠٦
المرحوم / علي حسن عبد الكافي
الإسكندرية

شواهد التواتر في التصحيح

لِسُكْرَاتِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ

لابن مالك

جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي

تمحيق وتعليق

محمد فؤاد عبد الباقي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الإمام... أبو عبد الله محمد بن... الشاطبي، أمتع الله
ببقائه المسلمين، قراءةً عليه مني، وأنا أسمع. وهو ينظر في أصله، بمكة،
شرفها الله تعالى، سنة خمس وتسعين وستمائة. قال :

قال سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل، فريد عصره، أبو عبد الله
جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، الجبائي،
رضي الله عنه، حامداً لله رب العالمين. ومصلياً على محمد سيد المرسلين.
وعلى آله الطيبين الطاهرين :

هذا كتاب سميته « شواهد التوضيح والتصحيح » لمشكلات
الجامع الصحيح .

(البحث الأول)

في ياليتنى . وفي استعمال (إذ) مطاب (إذا) وبالعكس .

وفي تركيب : أو مخرجي هم

فمنها قول ورقة بن نوفل : ياليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك^١ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَوْمُخْرِجِيْ هُم » ؟
(قلت) يظن أكثر الناس أن « يا » التي تليها « ليت » حرف نداء ،
والمنادى محذوف .

فتقدير قول ورقة ، على هذا : يا محمد . ليتنى كنت حياً .
وتقدير قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ »^[١] : يا قوم ليتنى كنت معهم .
وهذا الرأي عندى ضعيف . لأن قائل « ياليتنى » قد يكون وحده ،
فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف . كقول مريم عليها السلام « يَا لَيْتَنِي
مِتُّ قَبْلَ هَذَا »^[٢] .

ولأن الشيء إنما يجوز حذفه ، مع صحة المعنى بدونه ، إذا كان الموضع الذى
ادّعى فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته . كحذف المنادى قبل أمر أو دعاء . فإنه يجوز
حذفه لكثرة ثبوته . فإن الأمر والداعى يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو ،
بتقديمه على الأمر والدعاء .

واستعمل ذلك كثيراً ، حتى صار موضعه منبهاً عليه إذا حذف ، فحَسُنَ
حذفه لذلك .

« ١ » أخرجه البخارى في : ١ — كتاب بدء الوحي ، ٣ — باب حدثنا يحيى بن بكير .

[١] ٤/النساء/٧٣ ونصها : وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقْوَنَّ كَأَنَّ

لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا .

[٢] ١٩/مريم/٢٣ ونصها : فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ

يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا .

فمن ثبوته قبل الأمر : يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ [٣] ، وَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ [٤] ، وَ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ [٥] ، وَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا [٦] ، وَ يَا يُحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ [٧] ، وَ يَا يُبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ [٨] ، وَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ [٩] .

[٣] ٢/البقرة/٣٥ ونصها : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .

[٤] ٢/البقرة/٤٠ ونصها : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارِهُونٌ .

[٥] ٧/الأعراف/٣١ ونصها : يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

[٦] ١١/هود/٧٦ ونصها : يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ، إِنَّهُ قَدْ جَاءَ لِقَوْمِ رَبِّكَ ، وَإِنَّهُمْ لَأَتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ .

[٧] ١٩/مريم/١٢ ونصها : يَا يُحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا .

[٨] ٣١/لقمان/١٧ ونصها : يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ .

[٩] ٣٣/الأحزاب/١ ونصها : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .

ومن ثبوته قبل الدعاء : يا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ [١٠] . و: يا أَبَانَا
استَغْفِرْ لَنَا [١١] . و: يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [١٢] . ومنه قول الراجز :
يَا رَبَّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَغْفِرَةً تَمْحُو الْخَطَا يَا وَالْقَى الْمَعْدِرَةَ (١)
ومن حذف المنادى المأمور . قوله تعالى ، في قراءة الكسائي : أَلَا يَا اسْجُدُوا .
أراد : أَلَا ، يَا هَؤُلَاءِ ، اسْجُدُوا .

ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر :
أَلَا يَا اسْمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَيْلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَاعَاتِكَ الْقَطَرُ (٢)
فحسّن حذف منادى ، قبل الأمر والدعاء ، اعتياد ثبوته في محل ادعاء
الحذف . بخلاف « ليت » فإن المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتاً .
فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل .

[١٠] ٧/الأعراف/١٣٤ ونصها : وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى
اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ، كَإِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

[١١] ١٢/يوسف/٩٧ ونصها : قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ .

[١٢] ٤٣/الزخرف/٧٧ ونصها : وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ،
قَالَ إِنَّكُمْ مَا كِثُونَ .

(١) لم أقف عليه . ويروى العجز مكناً : تَمْحُو خَطَايَايَ وَأَكْفِي الْمَعْدِرَةَ

(٢) مطلع قصيدة لني الرمة غيلان بن عقبة :

البلى : من بلى الثوب يبل . على وزن رضى رضى أى خلق وورث .. منها : منسكباً

منصباً . جرعائك : الجرعاء رملة مستوية لا تفت شيئا . القطر : المطر

المنادى مخوف تقديره : يادارمية اسلمى . وى : مرختم أصله مية

فحين كون « يا » التي تقع قبلها ، لجرد التنبيه . مثل « ألا » في نحو :
 ألا ليت شرى هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي إذخر وجليل^(٣)
 ومثل « ها » في قوله تعالى : ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم^[١٣]
 وفي قول السائل عن أوقات الصلاة : ها أنا ذا يا رسول الله^{«٢»} .
 وقد يجمع بين « ألا » و « يا » تأكيداً للتنبيه ، كما جمع بين « كي » و « اللام »
 ومعناها واحد في قول الشاعر :

(٣) صحيح البخاري في : ٢٩ — كتاب فضائل المدينة : ١٢ — باب حدثنا مسدد قال :

وكان بلال إذا ألقى عنه الحمى يرفع عقيرته يقول :
 ألا ليت شرى هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي إذخر وجليل
 وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال العلايلي في معجمه : الإذخر نبات عشبي من فصيلة النجيليات . له رائحة ليمونية
 عطرية ، أزهاره تستعمل متنوعاً كالشاي . وهو معدود في المادة الطيبة لاشتغاله على منافع جمّة .
 وقال في اللسان : الجليل : الثمام ، حجازية . وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت
 واحده جلية .

وقال القسطلاني : مجنة : موضع على أميال يسيرة من مكة ، بناحية صرّ الظهران . وشامة
 وطفيل : جبلان على نحو ثلاثين ميلاً من مكة . قيل : وليس هذان البيتان لبلال ، بل لبكر
 ابن غالب بن عامر بن الحرث بن ماض الجرمي ، أنشدهما عندما قتهم خراعة من مكة .

«٢» أخرجه البخاري في : ٣ — كتاب العلم ، ٢ — باب من سئل علماً وهو مشتغل
 في حديثه ، فأتم الحديث ثم أجاب السائل :

[١٣] ٣/ آل عمران/ ١١٩ ونصها : ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم
 وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم فآلوا بآمناء وإذا خلوا عضوا عليكم
 الأنامل من الفئض ، قل مؤتوا بفئضكم ، إن الله عليم بذات الصدور .

أَرَدْتُ لِكَيْتَمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرْبِي فَتَتَرُكَهَا شَنَا بَيْدَاءَ بَلْقَعٍ^(٤)

فـ « كي » هنا ، إن جُمِلت جَارَةً ، فقد جمع بينها وبين « اللام » مع توافقهما ، وهو الأظهر . وإن جُمِلت الناصبة بنفسها ، فقد جمع بينها وبين « أن » مع توافقهما أيضاً ، معنى وعملاً .

وسهل ذلك اختلافُ اللفظين . فلو اتفق الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب ، لم يجز اجتماعهما إلا بفصل ، كقوله تعالى : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ [١٤] .

وقد يغنى عن الفصل انفصالهما ، بالوقف على أولهما . كقول الراجز :

لَا يُنْسِكَ الْأَمْسَى تَأْسِيًّا فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا^(٥)

ومثل « يا » الواقعة قبل « ليت » في تجردها للتنبيه « يا » الواقعة قبل « حبذا » في قول الشاعر :

يَا حَبْذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا^(٦)

وقبل « رَبَّ » في قول الراجز :

[١٤] ٣/ آل عمران/ ٦٦ ونصها : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

(٤) قائله مجهول . تطير : تذهب بسرعة . القرية : وعاء من جلد الماعز ونحوه يتخذ للبهاء وسواه . والشن : القرية الخلق البالية . البيداء : الصحراء . سميت بذلك لأن سالكها يبيد فيها . والبقع : الأرض القفر التي لا شيء بها .

(٥) قائله مجهول . الأمسى : الحزن . تأسيا : أراد به الصبر والاقتداء بغيره من الصابرين . الحمام : الموت ، المعنى لا ينسك الحزن على من مات منك مُحْسِنَ النَّاسِ بالصابرين . لأن أحداً لا يعتصم عن الموت . فلا فائدة حيثئذ للجزع وترك الناس بالصابرين .

(٦) من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل . والريان : اسم جبل عظيم في بلاد طيء ، هو أطول جبال أجا .

يَلْدُب سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا لِأَذْرَاعِ الْعَيْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا^(٧)

مطلب في استعمال « إذ » مطاب « إذا » وبالعكس

وقوله : إذ يخرجك قومك ، استعمل فيه « إذ » موافقة لـ « إذا » في إفادة الاستقبال . وهو استعمال صحيح ، غفل عن التنبيه إليه أكثر النحويين .
ومنه قوله تعالى : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ^[١٤] .
وقوله تعالى : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ^[١٥] .

وقوله تعالى : فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ^[١٦] .
وكما استعملت « إذ » بمعنى « إذا » استعملت « إذا » بمعنى « إذ » كقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا^[١٧] .

(٧) قائله مجهول . سار : اسم فاعل من سرى في الليل . واسم بات ضمير سار .
توسد : اتخذ وسادة . العيس : الإبل البيض التي يخالط يابضها شيء من الشقرة . واحدها عيس
والأثني عيساء . ويروى العئس ، وهي الناقة الشديدة . واليدالفة في اليد وزان رما .
و « كف » فعل ماض واليد مفعوله .

[١٤] ١٩٤٠م / ٣٩

[١٥] ٤٠ / غافر / ١٨ ونصها : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ ، مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ .

[١٦] ٤٠ / غافر / ٧١، ٧٠ ونصها : الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ .

[١٧] ٣ / آل عمران / ١٥٦ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ،
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْيَحْيَى وَيُمِيتُ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .

وكقوله تعالى : وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [١٨] .

وكقوله تعالى : وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا [١٩] .

لأن « لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا » و « لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » مقولان فيما مضى . وكذا الانفضاض المشار إليه واقع أيضاً فيما مضى . فالمواضع الثلاثة صالحة لـ « إِذَا » وقد قامت « إِذَا » مقامها .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم « أَوْ مَخْرَجِيَّ م » فالأصل فيه وفي أمثاله تقديم حرف العطف على الهمزة ، كما تقدم على غيرها من أدوات الاستفهام . نحو : وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ [٢٠] . ونحو : فَمَا لَكُمْ

[١٨] ٩/التوبة/٩٢ ونصها : وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ .

[١٩] ٦٢/الجمعة/١١ ونصها : وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ، قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

[٢٠] ٣/آل عمران/١٠١ ونصها : وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَتَنِينَ [٢١] . ونحو : فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ [٢٣] . ونحو :
فَأَنِّي يُؤْفَكُونَ [٢٣] . ونحو : أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [٢٤] . ونحو :
فَأَن تَذَهَبُونَ [٢٥] .

فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جاء بعده بأخواتها . فكان يقال .

[٢١] ٤/النساء/٨٨ ونصها : فَمَّا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا .

[٢٢] ٦/الأنعام/٨١ ونصها : وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ، فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ
بِالْأَمْنِ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

[٢٣] ٢٩/النكبات/٦١ ونصها : وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ، فَأَنِّي يُؤْفَكُونَ .

[٢٤] ١٣/الرعد/١٦ ونصها : قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ،
قُلْ أَتَأْخُذُكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ، أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ
شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .

في : أَفْتَطْمَعُونَ [٢٦] ، وفي : أَفَكَلِمًا [٢٧] ، وفي : أَأَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ [٢٨] فَاتَطْمَعُونَ
و. ، فَأَكَلِمًا وَءُتُمْ أَنْتَ مَا وَقَعَ . لأن أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام ،
وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل . والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف .
ولكن خصت الهمزة بتقديمها على العاطف ، تنبيهاً على أنها أصل أدوات الاستفهام .
لأن الاستفهام له صدر الكلام .

وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة . فأرادوا التنبيه عليه ، فكانت
الهمزة بذلك أولى ، لأصالتها في الاستفهام .

وقد غفل الزمخشري ، في معظم كلامه في الكشف ، عن هذا المعنى ، فادّعى
أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة ، معطوفاً عليها ، بالعاطف ، ما بعده .
وفي هذا من التكلف ومخالفة الأصول ما لا يخفى .

وقد تقدم في كلامي على « ياليتني » أن المدعى حذف شيء يصح المعنى
بدونه — لا تصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحاً للثبوت ؛ ويكون

[٢٦] ٢/البقرة/٧٥ ونصها : أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ
مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ .

[٢٧] ٢/البقرة/٨٧ ونصها : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ،
أَفَكَلِمًا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ
وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ .

[٢٨] ١٠٠/يونس/٥١ ونصها : أَأَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ، ءَالآنَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ .

الثبوت ، مع ذلك ، أكثر من الحذف . وما نحن بصدده بخلاف ذلك . فلا سبيل إلى تسليم الدعوى .

وقد رجع الزمخشري ، عن الحذف ، إلى ترجيح الهمزة على أخواتها ، بكمال التصدير .

والأصل في « أو مخرجي » أو مخرجي هم . فاجتمعت واو ساكنة وياء ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وأبدلت الضمة ، التي كانت قبل الواو كسرة ، تكيلا للتخفيف . كما فعل باسم مفعول « رميت » حين قيل فيه « رمي » وأصله مرموي .

ومثل « مخرجي » من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم ، قول الشاعر :
أوردى بني وأوردعوني خصرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع^(٨)
و « مخرجي » خبر مقدم ، و « هم » مبتدأ مؤخر . ولا يجوز العكس . لأن مخرجي نكرة ، فإن إضافته غير محضة ، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال . فلا تعرف بالإضافة . وإذا ثبت كونه نكرة ، لم يصح حمله مبتدأ ، لثلاثين بالمعرفة عن النكرة ، دون مصحح .

ولو روي « مخرجي » مخفف الياء ، على أنه مفرد ، لجاز وجعل مبتدأ . وما بعده فاعل سد مسد الخبر . كما نقول : أخرجني بنو فلان ؛ لأن « مخرجي »

(٨) قائله أبو ذؤيب الهنلي .

والبيت من قصيدته التي أولها :

أمن المنون وربها تتوجع والذهر ليس بعقيب من يجزع

والقصيدة مفضلية . وروايتها فيها مكنا :

أوردى بني وأوردعوني غصة بعد الرقاد وعبرة لا تقلع

صحفة معتمدة على استفهام ، مستندة إلى ما بعدها . لأنه ، وإن كان ضميرا ، فهو منفصل . والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر .

ومنه قول الشاعر :

أَمْ نَجِزُ أَتَمَّ وَعْدًا وَثِقْتُ بِهِ أَمْ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيعًا نَهَجَ عُرْقُوبٍ^(٩)
ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم « أحى والداك »^(١٠) ؟
والاعتماد على النفي ؟ كالاغتماد على الاستفهام .

ومنه قول الشاعر :

خَلِيلِي ، مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقْطَعُ^(١١)

(البحث الثاني)

فيما يقع الشرط مضارعا والجواب ماضيا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « من يقيم ليلة القدر غفر له »^(١٢) .
وقول عائشة ، أم المؤمنين رضي الله عنها : إن أبا بكر رجل أسيف ، متى يقيم مقامك رق^(١٣) .

قلت : تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا ، لفظا . لا معنى . والنحويون يستضعفون ذلك . ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة .

(٩) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

المعنى يستفهم من قوم كانوا قد وعدوه شيئا ، ليتبين ما اعترموه ، فيقول لهم : هل أتم على نية الوفاء بما وعدتم أم أنكم قد نويتم الإخلاف ؟ وعرقوب اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد .
« ٣ » أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٣٧ — باب الجهاد ياذن الأبوين .
(١٠) قال العيني : قائله مجهول . بمعنى يا صاحبي ما أنتا وافيان لي بعهدى ، إذا لم تكونا لأجلى ، على من أقطع .

« ٤ » أخرجه البخاري في : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٥ — باب قيام ليلة القدر من الإيمان .
« ٥ » أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ١٩ — باب قول الله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين .

والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً ، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء ؛ وكثرة
صدوره عن فحول الشعراء . كقول نهشل بن ضمرة .

يا فارس الحى يوم الرّوع قد علموا ومِذْرَةَ الخَضمِ لا نِكْسا ولا ورَعاً^(١١)
ومُذْرِكَ التَّبَلِ فى الأعداء يطلبه وما يَشَأُ عِندَهم من تَبَلِهِمْ مَنَعاً

وكقول أعشى بن قيس :

وَمَا يُرِذُّ مِنْ جَمِيعٍ ، بَعْدُ ، فَرْقَهُ وَمَا يُرِذُّ ، بَعْدُ ، مِنْ ذِي فَرْقَةٍ جَمَعاً^(١٢)
وكقول حاتم :

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بِطَنِكَ سَوْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالاً مُنْتَهَى الدِّمِّ أَجْمَعاً^(١٣)
وكفوله رؤية :

مَا يُلْقَى فى أَشْدَاقِهِ تَلَهُمَا إِذَا أَعَادَ الزَّأْرَ أَوْ تَنَهُمَا^(١٤)

(١١) هو نهشل الحرّى (نسبة إلى الحرّ) والبيتان قصيدة له في كتاب وقعة صفين .
وبين روايتيهما وروايتيهما هناك اختلاف يسير . الورع : الجبان . والتبّل : التّرة ، والدّخل .
(١٢) من قصيدته التي مطلعها :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَاحْتَلَّتِ النَّمِرَ فَاُلْجَدَيْنِ فَالْفَرَاعَا

ونس البيت فيها مكنا : لَمَّا يُرِذُّ . . .

(١٣) من شواهد معنى اللبيب ج ٢ ص ٢٠

وأورده صاحب الأمالي مكنا : في ج ٢ ص ٣١٨

وانك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم أجمعا

وحيتّذ فلا شاهد فيه ، كما قال السيوطي

(١٤) قال في حاشية اللسان : وفي التكلفة قال رؤية يصف أسداً

لهم الشىء لهما ولهما وتلهما والتهمه : ابتلعه بمرّة .

وزأر الأسد يزُر وزأر زاراً وزئيراً : صاح وغضب

والنّهيم والنّهيم : صوت وتوغّد وزجر . وقيل : هو صوت فوق الزئير

ومثله :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنْي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(١٥)

ومثله :

إِنْ تَسَجَّيْرُوا أَجْرَنَا كُمْ وَإِنْ تَهِنُوا فَعِنْدَنَا لَكُمْ الْإِنْتِجَادُ مَبْذُولٌ^(١٦)

ومثله :

مَتَى تَأْتِيهِ الْفَيْتَةُ مُتَكَفِّلاً بِنُصْرَةٍ مَذْعُورٍ وَتَرْفِيهِ بِأَنْسٍ^(١٧)

ومثله :

إِنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا^(١٨)

ومما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى : إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^[٢٩] . فعطف على الجواب الذي هو « نُنْزِلْ » « ظلت » وهو ماضى اللفظ . ولا يعطف على الشيء غالبا إلا ما يجوز أن يحل محله . وتقدير حلول ظلت محل نزل : إِنْ نَشَأْ ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَا نُنْزِلْ خَاضِعِينَ .

(١٥) من شواهد المتن ج ٢ ص ١٩٧

وروايته : أَنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً . .

وهو في الحماسة ج ٤ ص ١٢ (طبعة بولاق) وروايته كالأصل . وقائله : قنص بن ضمرة ، وأم صاحب أمه . يقول : إِذَا رَأَوْا حَسَنَةً كَتَمُوهَا ، وَإِذَا رَأَوْا سَيِّئَةً أَظْهَرُوهَا . ومعنى طاروا بها : كثروها في الناس وأذاعوها .

(١٦) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه جلي واضح

(١٧) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه جلي واضح

(١٨) قال العيني : أنشده ابن جني وغيره ولم ينسب أحد إلى قائله . إِنْ تَصْرِمُونَا مِنَ الصَّرْمِ وهو القطع . والإرهاب مصدر أَرَهَبَ إِذَا أَخَافَهُ

ولهذا الاستعمال ، أيضا ، مؤيد من القياس . وذلك أن محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظا أو تقديرا . واللفظي أصل للتقديري . ومحل الجواب محل غير مختص بذلك ، لجواز أن يقع فيه جملة اسمية وفعل أمر أو دعاء ، أو فعل مقرون بقد أو حرف تنفيس أو بلى أو بـ « ما » النافية . فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا للأصل . لأن المراد منهما الاستقبال . ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع . ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع . وما وافق الوضع أصل لما خالفه . وإذا كانا ماضيين خالفا للأصل ، وحسنهما وجود التشاكُل . وإذا كان أحدهما مضارعا والآخر ماضيا حصلت الموافقة من وجه ، والمخالفة من وجه . وتقديم الموافق أولى من تقديم المخالف . لأن المخالف نائب عن غيره . والموافق ليس نائبا . ولأن المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له . إذ هو باق على الاستقبال . والماضي بعدها مصروف عما وضع له . إذ هو ماضى اللفظ مستقبل المعنى . فهو ذو تغير في اللفظ دون المعنى ، على تقدير كونه في الأصل مضارعا . فردنه الأداة ماضى اللفظ ولم يتغير معناه . وهذا مذهب المبرد . أو هو ذو تغير في المعنى دون اللفظ ، على تقدير كونه في الأصل ماضى اللفظ والمعنى . فغيرت الأداة معناه دون لفظه . وهذا هو المذهب المختار . وإذا كان ذا تغير ، فالتأخر أولى به من التقدم ، لأن تغير الأواخر أكثر من تغير الأوائل .

(البحث الثالث)

في إثبات « ألف » يراك بعد متى الشرطية

ومنها قول أبي جهل ، لعنه الله ، لصفوان : متى يراك الناس قد تخلفت ، وأنت سيد هذا الوادي ، تخلفوا معك ^{٦٤} .

قلت : تضمن هذا الكلام ثبوت ألف « يراك » بعد متى الشرطية . وكان

٦٤ — أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٢ — باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل يدر .

حقها أن تحذف . فيقال : متى يرك . كما قال تعالى : **إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا** [٢٠] .

وفي ثبوتها أربعة أوجه :

أحدها أن يكون مضارع راء بمعنى رأى . كقول الشاعر :

إِذَا رَأَى نِي أَبْدَى بِشَاشَةٍ وَاصِلٍ وَيَأْلَفُ شَنَايَ إِذَا كُنْتُ غَائِبًا^(١٩)
ومضارعه يَرَاهُ . فجزم فصار يراً ، ثم أبدلت همزته ألفاً ، فثبتت في موضع
الجزم ، كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها .

ومثله : **أَمْ لَمْ يُنَبِّأ** [٢١] ، في وقف حمزة وهشام .

الثاني أن يكون متى شُبِّهت بـ « إذا » فأهملت ، كما شُبِّهت « إذا »
بـ « متى » فأعملت ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة ، رضي الله
عنهما ، « **إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا** »^(٢٠) ، تكبرا أربعاً وثلاثين ، وتسبعا ثلاثاً
وثلاثين ، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين .

وهو في النثر نادر ، وفي الشعر كثير .

[٢٠] ١٨/الكهف/٣٩ ونسبها : **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا** .

[٢١] ٥٣/النجم/٣٦ ونسبها : **أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى** .

(١٩) لم أقف عليه في كتاب

شَيْءُ الشَّيْءِ يَشْنُوهُ شَنَاوًا وَشَنَاوًا : أبغضه

« ٢٠ » أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ٩ —
باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبي الحسن ، رضي الله عنه .

وفي تشبيه متى إذا ، وإيها لها ، قول عائشة رضي الله عنها : إن أبا بكر رجل أسيف^(٨) ، وإنه متى يقوم مقامك لا يُسمعُ الناس .

مطلب في محل « متى » على « إذا » ومحل « إذا » على « متى »

ونظير محل « متى » على « إذا » ومحل « إذا » على « متى » حملهم « إن » على « لو » في رفع الفعل بعدها ، وحملهم « لو » على « إن » في الجزم بها . فَمِنْ رَفَعِ الْفِعْلَ بَعْدَ « إن » حَمَلًا عَلَى « لو » . قِرَاءَةُ طَلْحَةٍ : فَإِنْ مَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^[٣٢] ، بسكون الياء وتخفيف النون ، فأثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد « إن » مؤكدة بـ « ما » . حَمَلًا لَهَا عَلَى « لو » ومن الجزم بـ « لو » حَمَلًا عَلَى « إن » قول الشاعر :

لو تعدّ حين فرّ قومك بي . لي كنت في الأمن في أعز مكان^(٢٠)

ومثله :

لو يثأ طاربه ذو مبيعةٍ لاحقُ الأطلالِ نهْدَ ذو خصلٍ^(٢١)

« ٨ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٨ — باب الرجل يأت بالأمم . ويأت الناس بالأمم .

[٣٢] ١٩/٢٦/٢٦ ونصها : فَكُلِّي وَاشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا ، فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا .

(٢٠) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد

(٢١) من أبيات الحماسة ج ٣ ص ٧٣ (طبعة بولاق) وقائلته امرأة من بني الحرث . وهو من شواهد شرح الكافية وشروح الألفية ومع الهوامع للسيوطي ، والفتى

تصف فرسا سابقاً . والمبيعة : النشاط وأول جرى الفرس . لاحق الأطلال : ضامرها . والأطلال جمع لأطل ويقال إطليل وهي الجاصرة . والتهد من الخيل : الجسم المشرف . وخصل جمع خصلة ، وهي لفيفة من الشعر .

ومثله قول الآخر :

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزَنُكَ مَا صَنَعْتُ
إِخْدَى نِسَاءَ بَنِي ذَهْلٍ بِنِ شَيْبَانَا^(٢٢)

الوجه الثالث أن يكون أجرى المفضل مجرى الصحيح ، فأثبت الألف واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منوياً في الرفع .

ونظيره قول الشاعر :

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِيَّةٌ كَانَ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(٢٣)
ومثله قول الآخر :

إِذَا الْعَجُورُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِي وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِي^(٢٤)
ومن هذا ، على الأظهر ، قول النبي صلى الله عليه وسلم « من أكل من هذه الشجرة فلا يغشانا »^٩ . وجعل الكلام خبراً بمعنى النهي .

(٢٢) تائه لقيط بن زُرارة ، كما في اللسان مادة (ت ي م)

من شواهد المغنى ج ١ ص ٢١٤ . وتامت بمعنى تيسمت

(٢٣) قائله عبد يغوث الحارثي التميمي وهو من قصيدة عدتها عشرون بيتاً . وهي من

للفضليات وفي ذيل أمالي القالي

ومطلعها : ألا لا تلوماني كفى اللوم ما ييا فإل كما في اللوم خير ولا ليا
قال في الخزانة : هذا البيت من أبيات معنى اللبيب . قال القالي في ذيل الأمالي : قال الأخفش :
رواية أهل الكوفة كأن لم ترى ، بالألف ، وهذا عندنا خطأ . والصواب ترى ، بحذف
النون ، علامة الجزم .

وفي إثبات الألف وجهان : أحدهما أن يكون ضرورة ، والثاني أن يكون على لغة من قال .
راء ، مقلوب رأى فجزم فصار ترأ . ثم خفف الهمزة فقلبها ألفاً لاقتحاح ما قبلها . وهذه
لغة مشهورة .

(٢٤) قال العيني : قائله رؤبة بن العجاج الراجز . والمعنى : إذا غضبت العجوز
وخاصمتك فطلقها ولا ترفق بها . والشاهد في إثبات الألف في « ترضاهما » . ولا تعلق ، أصلها تملق .

« ٩ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٦٠ — باب ما جاء في الثوم النجس
والبصل والكراث .

بني إبراهيم المعتل مجرى الصحيح

وأكثر ما يجرى المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياء أو واو . فمن ذلك
قراءة قبل : **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** [٢٢] .
وكذا قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمَّى بَمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ (٢٥)
ومنه قول عائشة ، رضي الله عنها : إن يقيم مقامك يبكي " ١٠ " .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في إحدى الروايتين : **مَرُوا أَبَا بَكْرٍ
فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ** " ١١ " .

ومن مجيئه فيما آخره واو قول الشاعر :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَّعِ (٣٦)

[٣٣] ١٢/يوسف/٩٠ ونصها : **قَالُوا أَدْنِكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ، قَالَ أَنَا يُوسُفُ
وَهَذَا أَخِي ، قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** .

(٢٥) من أبيات الكتاب . وقائله قيس بن زهير . قال الشنفرى : الشاهد في إسكان
الياء في (يأتيك) في حال الجزم . حملها على الصحيح . وهي لغة لبعض العرب . فيجرون
المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة .
نما ينمى من باب ضرب . لبون : الإبل ذات اللبن . بنى زياد : هم الكلمة في الرجال :
الرييم وعمارة وقيس وأنس . بنو زياد بن سفيان بن عبد الله الديلمي . المعنى : يسائل عما إذا
كان قد شاع في الناس ما قد فعله يابل بن زياد ، حيث استأقها وباعها غير مبال بهم .
(٢٦) قال العنبي : لم أقف على اسم قائله . وزبان اسم رجل واشتقاقه من الزيب ،
وهو طول الشعر وكثرته . لم تهجو أى لم تهجو . ولم تدع أى لم تدعه أى لم تتركه من الهجو .

« ١٠ » أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٧ — باب من أسمع الناس
تكبير الإمام .

« ١١ » أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٧ — باب من أسمع الناس
تكبير الإمام .

الوجه الرابع أن يكون من باب الإشباع . فتكون الألف متولدة عن إشباع فتحة الراء ، بعد سقوط الألف الأصلية جزماً . وهي لغة معروفة . أعني إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها .

فمن ذلك قراءة أبي جعفر : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [٣٤] ، بعد الهمزة . والأصل . اسْتَغْفَرْتَ ، بهمزة وصل ، ثم دخلت همزة الاستفهام فصار استغفرت ، بالقطع والفتح والقصر . مثل : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ [٣٥] . وسقطت همزة الوصل . سقوطاً لا تقدير معه ، كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه ، وأشبعت فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف . كما قالوا : بينا زيد قائم جاء عمرو . يريدون : بين أوقات قيام زيد جاء عمرو . فأشبعت فتحة النون وتولدت الألف . وحكى القراء عن بعض العرب : أكلت لحماً شاة . يريد : لحم شاة . فأشبع فتحة الميم وتولدت الألف .

ومن إشباع الفتحة قول الفرزدق :

فَظَلَا يَخِيْطَانِ الْوَرَّاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ (٢٧)

ومثله :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حَيْنَ تُرْمَى وَمَنْ ذَمَّ الرَّجَالَ بِمُنْتَزَاحٍ (٢٨)

[٣٤] ٦٣/المنافقون/٦ ونصها : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .
[٣٥] ٣٧/الصافات/١٥٣ .

(٢٧) من قصيدته التي مطلعها :

إذا شئت هاجتني ديار بحيلة ومربط أفلاء أمام رخيام

(٢٨) قائله ابن هرمة يرثي ابنه . استشهد به في الكشف في تفسير سورة يوسف . وأنشده في الخزانة ثم قال : أراد : بمنزح . فأشبع الفتحة فنشأت عنها الألف . وقال . في الأساس : ومن المجاز : أنت من النم بمنزح . وأنشد البيت .

ومثله :

أقول إذ خَرَّتْ عَلَى الكَلْكَالِ يَا نَاقَتَا مَا جَلَّتْ مِنْ مَجَالِ (٢٩)

ومثل ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش : مَا لِكِي يَوْمَ الدِّينِ [٣٦]
ومنه قول الشاعر .

تَنفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ (٣٠)

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن ، رضى الله عنه : سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ [٣٧]
بإشباع ضمة الهمزة .

ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٣٨]
بإشباع ضمة الدال .

(٢٩) قال في اللسان الكلكل والكلكال : الصدر من كل شيء . وقيل : هو ما بين الترقوتين . وقيل : هو باطن الزور . وأنشد البيت . ثم قال : والعروف الكلكل ، وإنما جاء الكلكال في الشعر ضرورة في قول الراجز . ورواية اللسان : ياناقتي

(٣٠) من أبيات الكتاب وقائله الفردزق . قال الشنمري : زاد الياء في (الصياريف) ضرورة . تشبيهاً لها بما جمع في الكلام على غير واحد . نحو ذكر ومذاكير وسمح ومساميح . وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر . فيقول : إن يديها ، لشدة وقعها في الحصى تنفياته . فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصيرف ، فتقرديتها عن جيدها . وخص المهاجرة لتعذر السير فيها

[٣٦] ١/ فاتحة الكتاب/ ٤ ونصها : مَا لِكِي يَوْمَ الدِّينِ .

[٣٧] ٧/ الأعراف/ ١٤٥ ونصها : وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ،
سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ .

[٣٨] ١/ فاتحة الكتاب/ ٥ ونصها : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

ومنه قول الشاعر :

وأنتى حوثماً يثنى الهوى بصرى من حوثماً سلكوا أدنواً فانظور^(٣١)
ومثله :

عطاء جاء العظام عطبول^(٣٢) كان في أنيابها القرنفول^(٣٣)

(البحث الرابع)

في اجتماع ضميرين ، هل الأولى انفصالهما أو اتصالهما

ومنها قول سهل بن سعد : فأعطاه إياه^{١٢} . يعنى القائل : ما كنت لأؤثر
بنصيبى منك أحداً .

وقول هرقل : كيف قتلكم إياه ؟^{١٣} .

وقول المرأة : يا رسول الله ، إني نسجت هذه بيدي لا كسوكها^{١٤}

وقول القوم للرجل : ما أحضت . سألتها إياه^{١٥}

(٣١) قال في الخزانة : أنشد القراء هذين البيتين :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ
وَأَنْتَى حَوْثُمًا يَثْنِي الْهَوَى بِصَرِي مِنْ حَوْثُمًا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

على أن الواو حاصلة من إشباع الضمة . وأصله أنظر . ويروى : إلى إخواننا بدل أحبابنا .
والصور : جمع أصور وهو المائل من الشوق . وثناه ، أماله . وروى ابن جني في المبهج (يبرى)
بدل يثنى . ورواه ابن الأعرابي (يُبْشِرَى) أى يعلق ويحرك الهوى بصرى . وروى ابن
جني عوض (أدنو) أننى

(٣٢) أنشده في اللسان هكذا :

خَوْدُ أُنَاةٍ كَالْمُهَامَةِ عَطْبُولُ كَانَ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرَنْفُولُ

والقرنفول هو القرنفول وهو هذا الطيب الرائحة

أناة : المرأة فيها فتور . عطبول : الحسنة التامة . وعطاء مثل العطبول . قاله ابن السكيت

« ١٢ » أخرجه البخارى في : ٤٢ — كتاب المساقاة ، ١ — باب في الشرب .

« ١٣ » أخرجه البخارى في : ١ — كتاب بدء الوحي ، ٦ — حديثا أبو اليمان ، الحكم بن نافع .

« ١٤ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١٨ — باب البرود والخبرة والشملة .

« ١٥ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١٨ — باب البرود والخبرة والشملة .

قلت : في الحديث الأول والثاني استعمال ثاني الضميرين منفصلا ، مع إمكان استعماله متصلا ، والأصل أن لا يستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل : كتعذره لإضمار الفاعل نحو : وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [٣٩]. وعند التقديم نحو : إِيَّاكَ تَعْبُدُ [٤٠]. وعند المطف نحو : وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ [٤١]. وعند وقوعه بعد «إلا» وبعد «واوالمصاحبة» نحو : أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [٤٢]. وكقول الشاعر :

فَأَلَيْتَ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تكون وإياها بها مثلاً بعدى (٣٣)

[٣٩] ٢/البقرة/٤٠ ونصها : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ .

[٤٠] ١/فاحة الكتاب/٥

[٤١] ٤/النساء/١٣١ ونصها : وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ، وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا .

[٤٢] ١٢/يوسف/٤٠ ونصها : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ، إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ، أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .

(٣٣) قال العيني : قاله أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت الهذلي . وهو من قصيدة يخاطب بها خالدا ، ابن اخته . وكان أبو ذؤيب يرسله قوادا إلى مشوقة له تدعى أم عمرو ، فأفسدها عليه واستألفها إلى نفسه . فقال فيه أبياتا منها هذا . فَأَلَيْتَ أَي حلفت ، من الإيلاء وهو اليمين . أحذو من حذوت النمل بالنمل حذوا إذا سويت إحداها على قدر الأخرى . والحذو التقدير والقطع . وفي رواية (أحدو) من قولهم : حدوت البعير إذا سقته وأنت تضي في أثره لينشط في السير .

وإنما كان استعمال المتصل أصلاً لأنه أخصر وأبين .

أما كونه أخصر فظاهر .

وأما كونه أبين فلأن المتصل لا يعرض معه لبس أصلاً . والمنفصل قد يعرض به في بعض الكلام لبس . وذلك أنه لو قال قائل : إياك أخاف — لا احتمال أن يريد إعلام المخاطب بأنه يخافه . ويحتمل أن يريد تحذيره من شيء ، وإعلامه بأنه خائف من ذلك الشيء .

فالكلام على القصد الأول جملة واحدة ، وعلى القصد الثاني جملتان . فلو قال موضع إياك أخاف ، أخافك ، لأمن اللبس .

وإذا علمت هذه القاعدة لزم أن تعتذر عن جعل منفصل في موضع لا يعتذر فيه المتصل . فإن كان مع مباشرة العامل ، خص ضرورة الشعر ونسب إلى الضعف كقول الراجز :

إني لأرجو مُحَرِّزاً أَنْ يَنْفَعَا إِيَّايَ لَمَّا صَرْتُ شَيْخًا قَلِيلاً^(٣٤)

وكذا المفضول بتاء التأنيث ، كقول الفرزدق :

إِنِّي حَلَفْتُ وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَى فَنَدٍ فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ
بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتُ إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ^(٣٥)

(٣٤) أنشده في اللسان وقال : شيخ قليم ، يتقلم إذا قام

(٣٥) قال في الخزانة : قوله (ولم أحلف على فند) الجملة حال من التاء في (حلفت) والقصد : الكذب . وفناء البيت ساحته وهو ظرف لقوله (حلفت) وأراد بالبيت بيت الله الحرام . و (من) متعلقة بمعمور . والباعين الذين يسعون إليه من جميع البلاد . والباعث والوارث اسمان من أسماء الله الحسنى ، أقسم بهما . وضمنت أي تضمنت عليهم ، اشتملت عليهم . ودهر الدهارير : الزمان السالف ، والبيت من قصيدة له يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وهجو يزيد بن المهلب .

وكذا المفصول بضمير رفع ، إذا لم يكن الفعل من باب « كان » يجب اتصاله .
بالضمير الذي أسند إليه الفعل . نحو : وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٤٣] . وَإِنَّمَا أُوتِيَتْهُ .
عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي [٤٤] .

ولا يجوز انفصاله إلا في ضرورة . كقول الشاعر :

أما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد جعلت إياه بالتعميم مبدولاً (٣٦)

فإن كان الفعل من باب « كان » واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي يليه الاتصال نحو : صديق كنته . والانفصال نحو : صديق كنت إياه .. والاتصال عندي أجود ، لأنه الأصل ، وقد أمكن لشبه « كنته » : « فعلته » . فمقتضى هذا الشبه أن يمتنع : كنت إياه ، كما يمتنع : فعلت إياه . فإذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحاً ، وجعله أكثر النحويين راجحاً ، وخالفوا القياس والسمع .

أما مخالفة القياس فقد ذكرت .

وأما مخالفة السماع فمن قبل أن الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنشور ..

[٤٣] ٢/ البقرة/ ٣ ونصها : الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ .

و ٨/ الأهل/ ٣ ونصها : الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ .

[٤٤] ٢٨/ القصص/ ٧٨ ونصها : قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ، أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ .

(٣٦) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح . وهو سهل يسير .

كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه « إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله » ١٦ .

وكقول بعض العرب : عليه رجلا ليسى .

وفي أفصح الكلام للمنظوم ، كقول الشاعر :

لجَارِيٍّ مَن كَانَهُ عِزَّةٌ يُخَالُ ابْنَ عَمٍّ بِهَا أَوْ أَجَلٌ (٣٧)

ومثله :

فَإِنْ لَا يَكْنُهَا أَوْ تَكْنُهَا فَإِنَّهُ أَخُوها غَذَّته أُمُّهُ بِلَبَّانِهَا (٣٨)

ومثله :

كَمْ لَيْثٌ أَغَرَّ بِي ذَا أَشْبُلٍ غَرَّتْ فَكَانَتِي أَعْظَمَ اللَّيْثِينَ إِقْدَامًا (٣٩)

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل . كقول الشاعر :

عَهَدْتُ خَلِيلِي نَفْعُهُ مُتَتَابِعٌ فَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهُ قَائِيًّا كُنْ حَقًّا (٤٠)

« ١٦ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٧٩ — باب إذا أسلم الصبي فمات ، هل يصل عليه ؟ .

(٣٧) ليس في شيء في كتب الشواهد

(٣٨) من أبيات الكتاب وقائله أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو . قال الشنمري أراد سيويه أنها لتصرفها (أي كان) تجري مجرى الأفعال الحقيقية في عملها . فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي في نحو ضربته وضربني وما أشبهه . وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين في الأنبة ، وحض على شربه ، وترك الخمر بعينها للاجماع على تحريمها ، وجعل الزبيب أخا للخمر ، لأن أصلها الكرمة . واستعار اللبان لما ذكره من الأخوة . واللبان للأحمين واللين لغيرهم .

(٣٩) لم أقف عليه . ولم أعرف أضبطه . إلا كلمة فكأنتي فهي فكأنتي . فعسى الله أن يفتح على غيري ما غيبي علي .

(٤٠) لم أقف عليه . ومعناه واضح

والذى ينبى أن يعلم فى هذه المسئلة ؛ أنه إذا تعاق بعامل واحد ضميران متواليان ، واتفقا فى الغيبة وفى التذكير أو التأنيث ، وفى الإفراد أو التثنية أو الجمع ، ولم يكن الأول مرفوعا — وجب كون الثانى بلفظ الانفصال . نحو : فأعطاء إياه . ولو قال : فأعطاوه ، بالاتصال ، لم يجر . لما فى ذلك من استئصال توالى المثانين ، مع إيهام كون الثانى توكيدا للأول .

وكذا لو اتفقا فى الإفراد والتأنيث ، نحو فأعطاهما إياها . أو فى التثنية والجمع بصيغة واحدة ، نحو : أعطاهما إياها ، وأعطاهم إياهم ، وأعطاهن إياهن . والاتصال فى هذا ، وأمثله ، ممتنع .

فلو اختلفا جاز الاتصال والانفصال . كقول بعض العرب : هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها ، رواه الكسائى .

وكقول الشاعر :

لوجهك فى الإحسانِ بَسْطٌ وَبِهْجَةٌ أَنَا لِهَمَاهُ قَفْوٌ أَكْرَمُ وَالِدِ^(٤١)

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم « ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة ، بفضل رحمته إياهم »^(١٧) .

فإن اختلفا وتقاربت الهاءات ، نحو : أعطاهوها وأعطاهاها — ازداد الانفصال حسناً وجودة . لأن فيه مخلصاً من قرب الهاء من الهاء . إذ ليس بينهما فصل إلا بالواو فى نحو : أعطاهوها . وبالألف فى نحو : أعطاهاه . بخلاف : أنضرهموها وأنالهماء ، وشبهه . ولترجيح الانفصال فى نحو : أعطاهاه — جىء به دون الاتصال

(٤١) قال العيى : لم أقف على اسم قائله . وحاصل المعنى : وجهك متبسط ومبتهج . فى وقت الإحسان إلى الناس . وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء . قال : وأصل والد الدين ، جمع والد . حذف منه بعض الكلمة ، ومثله كثير فى الأشعار

« ١٧ » أخرجه البخارى فى : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٦ — باب فضل من مات له ولد فاحتسب .

في قول القوم للرجل ، ما أحسنت . سألتها إياه . ولم يقولوا : سألتها .
ولو قيل لجاز .

فإن اختلف الضميران بالرتبة ، وقدم أقربهما رتبة — جاز اتصال الثاني
وانفصاله . نحو : أعطيتك وأعطيتك إياه ، والاتصال أجود لموافقة الأصل ، ولأن
القرآن العظيم نزل به دون الانفصال . كقوله تعالى : وَإِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي
مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا^[٤٥] . وعليه جاء قول للراة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا كسوكها . وقول الرجل له صلى الله عليه وسلم : اكسنيها . وقول
الخضر عليه السلام : يا موسى أنى على علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت .
وأنت على علم علمك الله لا أعلمه^[٤٨] .

وسيبيويه يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجباً والانفصال ممتنعاً .
والصحيح ترجيح الاتصال وجواز الانفصال .

ومن شواهد تجويزه قول النبي صلى الله عليه وسلم « فَإِنَّ اللَّهَ مُلْكُكُمْ
إِيَّاهُمْ ، وَلَوْ شَاءَ لِلْمَلِكِمْ إِيَّاكُمْ »^[٤٩] .

ومما يراه سيبويه أيضاً أن ثاني الضميرين المنصوبين بظن أو إحدى أخواتها
يجوز اتصاله وانفصاله ، مع ترجيح الانفصال .

[٤٥] ٨/الأخلاق/٤٣ ونصها : إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ،
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَئِنْ اللَّهُ سَلَّمَ ، إِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

« ١٨ » أخرجه البخاري في ٣ — كتاب العلم ، ٤٤ — باب ما يستحب للعالم إلقاء
سئل : أى الناس أعلم ؟ فيكل العلم إلى الله .
« ١٩ » لم أقب على هذا الحديث .

والصحيح عندي ترجيح الاتصال لمواقفة الأصل ولتشابه ظننك وأعطيتك .
فلو قدّم الأبعد في الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال . نحو أعطيتك إياك ،
وحسبته إياك .

وأجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقوله : أعطيتهموك .
وحكى سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين . وردّه بأن العرب لم تستعمله .
وقد روى أن عثمان رضى الله عنه قال : إن الباطل . . . أراهمنى شيطانا .
ففيه حجة للمبرد على سيبويه ، رحمهما الله تعالى .
وأما قول المترجم عن هرقل : كيف كان قتالكم إياه — ففيه انفصال ثانى
الضميرين ، ولو جعله متصلا لجاز ، كقول الشاعر :

فلا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤٢)

(البحث الخامس)

في حديث لا يخرج به إلا إيمان بى وتصديق برسلى
ومنها : قول النبى صلى الله عليه وسلم « انتدب الله لمن خرج فى سبيله ،
لا يخرج به إلا إيمان بى وتصديق برسلى »^(٢٠) .
قلت : تضمن هذا الحديث ضمير غيبة ، مضافا إليه « سبيل » وضميرى
حضور أحدهما فى موضع جر بالباء والآخر فى موضع جر بإضافة « رسل » .
وكان اللائق ، فى الظاهر ، أن يكون بدل الياءين هاءان . فيقال : انتدب
الله لمن خرج فى سبيله ، لا يخرج به إلا إيمان به وتصديق برسله .

(٤٢) من أبيات الحماسة . وقائله رجل من بني تميم . من قطعة أولها :

أَبَيْتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَّابٌ عَلِقَ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

يعول ارفع طمعك فى تحصيل هذه الفرس ، ودفعك عنها قدر عليه بوجه ما . والمعنى لاني لا
أسفك بها ، استبقيتها أو استوهبتها ما وجدت إلى الرد سبيلا . ومنعكها أى منعك عنها .

« ٢٠ » أخرجه البخارى فى : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٦ — باب الجهاد من الإيمان

فلوقيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل . لكن محيئه بالياء
 يحوّج إلى التأويل . لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور ، على تقدير اسم فاعل
 من القول منصوب على الحال محكي به النافي والنفي وما يتعلق به . كأنه قال :
 انتدب الله لمن خرج في سبيله قاتلاً لا يخرج به إلا إيمان بي وتصديق برسلي .
 والاستغناء بالمقول الغائب عن القول المحذوف ، حالاً وغير حال — كثير .
 فمن حذفه وهو حال قوله تعالى : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا [٤٦] (أى قائلين تقبل منا) .
 ومثله :

وَاللَّائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٤٧] (أى
 قائلين سلام عليكم) .
 ومثله :

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً [٤٨]
 (أى قائلين) .

[٤٦] ٢/البقرة/١٢٧ ونصها : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

[٤٧] ١٣/الرعد/٢٣ و ٢٤ ونصها : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ
 مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَاللَّائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ
 كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ .

[٤٨] ٤٠/غافر/٧ ونصها : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
 رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

ومن حذفه ، وهو غير حال ، قوله تعالى : وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ^[٤٩] (أى يقال لهم : أكفرتم) .

ومثله :

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى^[٥٠]
(أى يقولون : ما نعبدهم) .

ويجوز أن تكون الهاء من « سبيله » عائدة على « مَنْ » وليسيله نعت
محذوف . كأنه قيل : انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية ، التى نبه عليها بقوله :
إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا^[٥١] ، وبقوله : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ^[٥٢] .
فإن النعت يحذف كثيراً إذا كان مفهوماً من قوة الكلام . كقوله تعالى :

[٤٩] ٣/ آل عمران/ ١٠٦ ونصها : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ،
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ .

[٥٠] ٣٩/ الزمر/ ٣ ونصها : أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ، وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ .

[٥١] ٢٥/ الفرقان/ ٥٧ ونصها : قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ
أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا .

[٥٢] ٧٦/ الإنسان/ ٣ ونصها : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا
وإِمَّا كَفُورًا .

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ [٥٣] (أى إلى معاد أى معاد.
أو إلى معاد تحبه)

وكقوله : وكَذَّبَ بِقَوْلِكَ [٥٤] (أى قومك المعاندون) .

ثم أضمر، بعد سبيله، قول حكى به ما بعد ذلك ، لا موضع له فى الإعراب .

(البحث السادس)

فى باب المحصب إنما كان منزل

ومنها : قول عائشة رضى الله عنها ، فى باب المحصب : إنما كان منزل ينزله
النبي صلى الله عليه وسلم [٢١] . تعنى المحصب .

قلت : فى رفع « منزل » ثلاثة أوجه .

أحدها أن تجعل « ما » بمعنى الذى ، واسم كان ضمير يعود على المحصب .
فإن هذا الكلام مسبق بكلام ذكر فيه المحصب ، فقالت أم المؤمنين رضى الله
عنها : إن الذى كان المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم
حذف خبر كان « لأنه ضمير متصل » كما يحذف المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً
ويستغنى بنيته ، كقولك : زيد . ضرب عمرو ، تريد ضربه عمرو .

[٥٣] ٢٨/ القصص/ ٨٥ ونصها : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ

إِلَىٰ مَعَادٍ ، قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ .

[٥٤] ١/ الأنعام/ ٦٦ ونصها : وَكَذَّبَ بِقَوْلِكَ وَهُوَ الْحَقُّ ، قُلْ لَسْتُ

عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ .

ومن حذف الضمير المتصل خيراً ا « كان » قول الشاعر :

فَأَطَعْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَدِيقِهَا شِوَاءَ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ (٤٣)

أراد : وخير الخير الذي كانه عاجله .

ومثله قول الآخر :

أَخٌ مُخْلِصٌ وَافٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الَّذِي كَانَ مَالِكٌ (٤٤)

أراد : الذي كانه مالك ، والذي وصيَّته مبتدأ . وقد أخبر عنه بخمسة

أخبار متقدمة . ومثل هذا البيت في الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قوله :

شهدت دلائل جمة لم أحصها أَنَّ الْمَفْضَلَ لَنْ يَزَالَ عَتِيقٌ (٤٥)

أراد : لن يزاله .

وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر :

عَدُوٌّ عَيْنِكَ وَشَانِيهَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولٍ (٤٦)

على أن يكون التقدير : أصبح مشغول بمشغول .

وأجاز أيضاً أن تكون « أصبح » زائدة .

ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم « أليس

ذو الحجة ؟ » (٢٢) بعد قوله « أى شهر هذا » ؟ والأصل : أليس ذو الحجة .

(٤٣) ليس في شيء من كتب الشواهد . ومعناه واضح والسديف : لحم السنام

(٤٤) ذكره الأشموني في شرحه الألفية . ثم قال : أى كأنه مالك

(٤٥) ليس في شيء من كتب الشواهد . ومعناه واضح

(٤٦) ذكره الأشموني في شرحه . وقال صاحب الدرر الأوامع على هم الهوامع : استشهد

به على زيادة (أصبح) فعاد عينيك مبتدأ وشانيها عطف عليه . ومشغول خبره . وأصبح زائدة بينهما . ولم أقف على مثله

ويمكن أن يكون مثله قول أبي بكر رضى الله عنه : بأبي شبيه بالنبي
ليس شبيه بعلى^(٢٣) .

الوجه الثانى أن تكون « ما » كافة ، وتكون « منزل » اسم كان وخبرها
ضمير عائد على المحصب . فحذف الضمير واكتفى ببنيته ، على نحو ما تقرر
فى الوجه الأول ، لكن فى الوجه الأول تعريف الاسم والخبر ، وفى هذا الوجه
تعريف الخبر وتنكير الاسم ، إلا أنه نكرة مخصصة بصفاتها . فسهل ذلك كما
سهل فى قول الشاعر :

بقى قبل التفرق يا ضبَاعًا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(٢٧)
فـ « منك » صفة لموقف . قربته من المعرفة ، وسهلت كون الخبر « الوداعا »
وعلى أنه لو كان اسم « كان » نكرة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل والمفعول .
ومن شواهد ذلك قول حسان رضى الله عنه :

كَأَنَّ سَبِيثَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٢٨)

« ٢٣ » أخرجه البخارى فى : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
٢٢ — باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما .

(٢٧) قائله القطامى . وهو من أبيات الكتاب .
قال الشنفرى : الشاهد فيه ترخيم (ضباعة) والوقف على الألف بدلا من الهاء . وهو
من شواهد اللفظ .
وقال العيني : ضباعا منادى مفرد معرفة مرخم وأصله ضباعة . وضباعة بنت زفر
ابن الحرث .

(٢٨) من أبيات الكتاب . وقائله حسان بن ثابت .
قال الشنفرى : الشاهد فى نصب المزاج وهو معرفة . ورفع العسل والماء وهما نكرتان .
والسيثة الحمر . وبنت رأس موضع . وقيل : رأس رئيس الحارين . ويقال : هذا رأس القوم .
ويقال : رأس اسم خمار معروف .

وهو من شواهد اللفظ واستشهد به فى الكشف .

يجل « مزاجها » خيراً ، وهو معرفة محضة . و « عسل » اسماً . وهو نكرة محضة . ولم تحوجه ضرورة . لتسكنه من أن يقول : يكون مزاجها عسل وماء . فيجل اسم كان تحمير سيئة . و « مزاجها عسل » مبتدأ وخبر في موضع نصب بـ « كان » .

والثالث أن يكون « منزل » منصوباً في اللفظ ، إلا أنه يكتب بلا ألف ، على لغة ربيعة . فإنهم يفتنون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين ، بلا بدل . كما يفعل أكثر العرب في الوقف على المرفوع والمجرور ، وإنما كتب المنون المنصوب بالألف ، لأن تنوينه يبدل في الوقف ألفاً ، فروعى جانب الوقف ، كما روعى في « أنا » فكتب بالألف لثبوتها وقفاً ، ولم يبالوا بحذفها وصلًا . وكما روعى في « مسلة » ونحوه ، فكتب بالهاء لثبوتها وقفاً ، ولم يبالوا بثبوتها في الوصل قاء . وكما روعى في « به » و « له » ونحوهما ، فكتبوا بلا ياء ولا واو كما يوقف عليهما ، ولو روعى فيهما جانب الوصل لكتبوا بياء وواو .

فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف ، استغنى عنها في الخط . لأنها ، على لغته ، ساقطة وقفاً ووصلًا .

(البحث السابع)

فممن قال : أربع ، بالرفع

ومنها : أن بعض الصحابة ، رضى الله عنهم ، سئل : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع ^{٢٤} (كذا في بعض النسخ برفع « أربع » وفي بعضها بالنصب) .

« ٢٤ » أخرجه البخاري في : ٢٦ — كتاب العمرة ، ٣ — باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : الأكثر في جواب الاستفهام بأسمائه ، مطابقة اللفظ والمعنى ، وقد يكتفى بالمعنى في الكلام النصيح ، فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى : فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى . قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى [٥٥] . وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ [٥٦] . وَقُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ [٥٧] . وكذا سَيَقُولُونَ اللَّهُ [٥٨] بعد « من » الثانية والثالثة . وهي قراءة أبي عمرو .

ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى : سَيَقُولُونَ اللَّهُ ، بعد « من » الثانية والثالثة ، في قراءة غير أبي عمر ، وقوله : بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٥٩] . وقوله :

[٥٥] ٢٠/٢٠/٤٩ و٥٠ ونصها : قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى .

[٥٦] ٢٠/٢٠/١٧ و١٨ ونصها : وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفِي بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى .

[٥٧] ٢٣/المؤمنون/٨٤ و٨٥ ونصها : قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ، قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .

[٥٨] ١٠/يونس/٣١ ونصها : قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ، فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ، فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ .

[٥٩] ٢٠/٢٠/٩٦ ونصها : قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي .

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ [٦٠].

ومن هذا النوع قول القائل : بلى وجاذا . حين قيل له : أما في مكان كذا وجذا ، ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال : بلى وجاذ .

ومن الاكتفاء بالمعنى قوله عليه السلام « أربعين يوماً »^{٢٥٥} حين قيل له : ما لبثت في الأرض . فأضمر بـ « لبث » ونصب به « أربعين » ولو قصد تكميل المطابقة لقال : أربعون يوماً ، بالرفع . لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع .

فعلى ما قررته : النصب والرفع في « أربع » ، بعد السؤال عن الاعتبار ، جائزان ، إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر .

ويجوز أن يكون كتب على لغة ربيعة ، وهو في اللفظ منصوب ، كما تقدم في (الثالث من أوجه « إنما كان منزل ») .

ويجوز أن يكون المكتوب بلا ألف منصوباً غير منون ، على نية الإضافة ، كأنه قال : أربعٌ عُمرٍ . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين ، ليستدل بذلك على قصد الإضافة . وله نظائر :

منها قراءة ابن مُحَيِّصين : لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٦١] . بضم القاء دون تنوين . على تقدير : لا خوفٌ شيء .

[٦٠] ٧/الأعراف/١٢ ونصها : قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

[٦١] ٢/البقرة/٣٨ ونصها : قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

ومنها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب : سلامٌ عليكم . بضم
الميم دون تنوين .

ومنها ، على أصح المذهبين ، قول الشاعر :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عُلْقَمَةُ الْفَاخِرِ^(٤٩)

أراد سبحانه الله . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه
قبل الحذف . ومنها قول الشاعر :

أَكَا بِدُهَا حَتَّى أُعْرُسَ بَعْدَمَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعَيْدَ فَاهِجَمًا^(٥٠)

أراد: أَوْ بُعَيْدَ سُحَيْرٍ ، فحذف وترك للمضاف على ما كان عليه قبل الحذف .
ومثله قول الآخر :

وإن زمانًا فَرَّقَ الدهرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِيهِ لِحَقٌّ مَشُومٌ^(٥١)

أراد : لحقه مشوم . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه .
ومثله قول الآخر :

سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلًا وَحَزْنَهَا

فَنَيْطَتِ غُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ^(٥٢)

(٤٩) من أبيات الكتاب . قائله الأعشى .

قال الشنفرى : الشاهد فيه نصب (سبحان) على المصدر ولزومها للنصب من أجل قلة
التمكن ، وحذف التنوين منها لأنها وضعت علما للكلمة . فخرت في النع من الصرف مجرى
عثمان ونحوه . ومعناها البراءة والتتريه . يقول هذا لعقمة بن علاثة الجعفرى ، في منافرة لعامر
ابن النخيل . وكان الأعشى قد فضل عامها وتبرأ من عقمة وفخره على عامر .

(٥٠) ذكره في الخزانة وقال : أراد بُعَيْدَ السحر فأضمره . ولو لم يرد ضمير الإضافة
لرفع فقال : بُعَيْدُ . ولم يزد على ذلك .

(٥١) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد .

(٥٢) قال العنتى : أنشده ابن الأنبارى ولم يعزه إلى قائله . الغيث المطر . والسهل
تقنين الجبل . والحزن ما غلظ من الأرض وصلب ، وفيه حزونة . ونيطت أى تعلق . والغرى
جمع عمروة . والضرع لكل ذات ظلف أو خف . (الاستشهاد فيه) في قوله سهل ، حيث حذف
الشاعر منه المضاف إليه . إذ أصله سهلها .

أراد : سهّلها وحزّنها : فحذف الثاني وترك الأول مهيباً بهيئة الإضافة ، لتعلم ولا تجهل .

(البحث الثامن)

في رفع المستثنى بعد إلا

ومنها قول عبد الله بن أبي قتادة رضى الله عنهما : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم «٢٦» . وقول أبي هريرة رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل أمتي معافى إلا المجاهرون » «٢٧» . قلت : حق المستثنى بـ « إلا » من كلام تام موجب أن ينصب ، مفرداً كان أو مكملاً معناه بما بعده .

فالمفرد نحو . الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ . [٦٢] .
والكامل معناه بما بعده نحو : إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا
إِنَّهَا لَمِنَ الْفَاحِشِينَ [٦٣] .

«٢٦» أخرجه البخارى في : ٢٨ — كتاب جزاء الصيد ، ٥ — باب لا يشير المحرم إلى الصيد لكي يصطاد الحلال .

«٢٧» أخرجه البخارى في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦٠ — باب ستر المؤمن على نفسه .

في النسخة اليوربانية (الا المجاهرين) وكذا في النسخة التي شرح عليها الحافظ . وقال الحافظ في الفتح : كذا للأكثر . وكذا في رواية مسلم ومستخرجي الاسماعيل وأبي نعيم ، بالنصب . وفي رواية النسائي (الا المجاهرون) بالرفع . وعليها شرح ابن بطال وابن التين .

[٦٢] ٤٣/الزخرف/٦٧

[٦٣] ١٥/الحجر/٥٩ ونصها : إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ .

ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع ، إلا التصب .
وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء ، ثابت الخبر ومحدوفه .
فمن ثابت الخبر قول ابن أبي قتادة : أحرّموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم .
فـ « إلا » بمعنى لكن ، و « أبو قتادة مبتدأ ، و « لم يحرم » خبره .
ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبي عمرو : وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ [٦٤] . فـ « امرأتك » مبتدأ ، والجملة بعده
خبره ، ولا يصح أن يجعل « امرأتك » بدلا من « أحد » لأنها لم تسر معه ،
فيتضمنها ضمير المخاطبين . ودل على أنها لم تسر معه قراءة النص ، فإنها
أخرجتها من أهله الذين أمر أن يُسرى بهم . وإذا لم تكن من الذين سُرى
بهم لم يصح أن تبدل من فاعل « يلتفت » لأنه بعض ما دل عليه الضمير
المجروب « من » .

وتكاف بعض النحويين الإجابة عن هذا بأن قال : لم يُسرَ بها ، ولكنها
شعرت بالعذاب فتبعتهن ثم التفتت فهلكت .

وعلى تقدير صحة هذا ، فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله : ولا يلتفت
منكم أحدٌ ، وهذا ، والحمد لله ، إتيان . والاعتراف بصحته متعين .

وفي المبتدأ الثابت الخبر بعد « إلا » ما جاء في جامع المسانيد ، من قول
النبي صلى الله عليه وسلم ، ما للشياطين من سلاح ، أبلغ في الصالحين ، من
النساء ، إلا المتزوجون . أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا [٢٨] »

[٦٤] ١١/مود/٨١ ونصها : قَالُوا يَا لَوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ،
فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ .

وجعل ابن خروف ، من هذا القليل ، قوله تعالى : **إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ..**
فَمُعَذِّبُهُ اللَّهُ [٦٥] .

ومن أمثلة سيويه في هذا النوع : **لَأَنْفَعَن كَذَا إِلَّا جُلَّهُ أَنْ أَفْعَل كَذَا .**
ومن الابتداء بعد « إلا » محذوف الخبر ، قول النبي صلى الله عليه وسلم
« **وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ** » [٢٩] . أى لكن الله يعلم بأى أرض
تموت كل نفس . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم « **كُلُّ أُمَّتٍ مُّعَافٍ**
إِلَّا الْجَاهِرُونَ » أى لكن الجاهرون بالمعاصي لا يعافون .

وبمثل هذا تأول القراء قراءة بعضهم : **فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** [٦٦] .
أَيُّ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ لَمْ يَشْرَبُوا .

ومثله قول الشاعر :

لِدَمٍ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالدُّبُورُ (٥٣)

أى لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه .

[٦٥] ٨٨/الناشئة/٢٣

[٦٦] ٢/البقرة/٢٤٩ ونصها : **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ**
مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ
اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ .

« ٢٩ » أخرجه البخارى في : ٩٧ — كتاب التوحيد، ٤ — باب قول الله تعالى :
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا .

(٥٣) قال العيني : **لدم ضائع أى هالك . أقربوه أصله أقربون له . . سقطت النون**
للاضافة ، وكذلك لام الجر . الصبا : الريح الشرقية . والدبور مقابلة .

ومثله قول الآخر :

عرفتُ الديار كرقم الوُحى يزُبرُها الكاتب الحميرى^(٥٤)
على أطرقًا بالياتِ الخيا مِ إلا التمامُ وإلا العصى
أى إلا التمام والعصى لم تبل .

والكوفيين فى هذا الذى يفتقر إلى تقدير ، مذهب آخر . وهو أن يجعلوا
« إلا » حرف عطف ، وما بعدها معطوف على ما قبلها .

(البحث التاسع)

فى الربداء بالنكرة المحضة ، بعد « إذا » المفاجأة وواو الحال

ومنها وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد إذا « المفاجأة » وبعد واو الحال ، كقول
بعض الصحابة رضى الله عنهم : إذا رجل يصلى^{٣٠} .
وكقول عائشة رضى الله عنها : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة^{٣١}
على النار^{٣١} .

(٥٤) قائلها أبو ذؤيب الهذلى . والبيت الأول مطلع قصيدة له فى ديوان الهذليين .
وروايته هكذا : عرفت الديار كرقم النوة يزبرها الكاتب الحميرى . وفى رواية : كرقم الدوى ،
وفى رواية نكط الدواة . شبه آثار الديار فى خفائها ودقتها بالخط فى الصحيفة . يزبرها أى يكتبها .
أطرقا : اسم موضع من منازل هذيل . باليات جمع بالية من البلى . والخيام جمع خيمة .
والشمام نبت يحشى به فرج البيوت . والعصى جمع عصا وأراد بها قوائم الخيمة . المعنى عرفت ديار
المحجوبة كأنها مرقومة رقبها الكاتب الحميرى . يعنى صغرت واندرست آثارها . وعرفت ديارها
على هذه المفازة قد بليت خيامها ، إلا تمامها وعصيا ، فإنها بقيت وما بليت .

« ٣٠ » أخرجه البخارى فى : ٢١ — كتاب العمل فى الصلاة ، ١١ — باب إذا
انفلتت الدابة فى الصلاة .
« ٣١ » أخرجه البخارى فى : ٦٧ — كتاب النكاح ، ١٨ — باب الحرمة تحت العبد .

ومثله : دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدود^(٣٢) .
قلت : لا يمنع الابتداء بالنكرة على الإطلاق ، بل إذا لم يحصل الابتداء بها
قائدة . نحو رجل تكلم . و غلام أحتم ، وامرأة حاضت .
فمثل هذا من الابتداء بالنكرة ، يمنع خلوه من الفائدة . إذ لا تخلو الدنيا من
رجل يتكلم ومن غلام يحتم ومن امرأة تحيض .
فلو اقترن بالنكرة قرينة تتحصل بها الفائدة ، جاز الابتداء بها .
ومن القرائن التي تتحصل بها الفائدة الاعتماد على « إذا » المفاجأة . كقولك :
انطلقت فإذا سبغ في الطريق ، وأتيت زيدا فإذا رجل يخاصمه ، ومنه قول
الصاحب رضي الله عنه : إذا رجل يصلي . ومنه قول الشاعر :
حسبتك في الوغى مردى حروبٍ إذا خورٌ لديك فقلتُ سُخْفًا^(٥٥)

وكذا الاعتماد على واو الحال . كقولك : انطلقت وسبغ في الطريق .
وأتيت فلانا ورجل يخاصمه ،
ومنه : وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ^[٦٧] .

« ٣٢ » أخرجه البخاري في : ١٩ — كتاب التهجد ، ١٨ — باب ما يكره من
التشديد في العبادة .

(٥٥) من شواهد الأشموني وقائله مجهول .
الوغى أصله الصوت ، وصوت النحل والبعوض وغيرها إذا اجتمعت . ثم استعمل
في الأصوات في الحروب وفي غمضة الأبطال في حومة الحرب . ثم كثر ذلك حتى سماوا
الحرب وغى .
مردى حروب . أصل المردى حجر يرمى به . ويقال للشجاع إنه لمردى حروب أي
يقذف به فيها .

[٦٧] ٣ / آل عمران ١٥٤ ونصها : ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ
أَمْنَةً نُعَاسًا يَفْشِي طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ

ومنه : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبل ممدود .

ومنه قول الشاعر :

سَرِّينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا نُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ ^(٥٦)

وكذا الاعتماد على « لولا » كقول الشاعر :

لَوْلَا اضْطِبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ ^(٥٧)

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها .

فالمعطوفة كقول الشاعر :

مَتَى اضْطِبَارِي وَشَكْوَى مِنْ مَعَذَتِي فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا ^(٥٨)

(٥٦) من شواهد معنى اليب وشرح الأشموني . ولم ينسبه أحد لقائل معين .

(سرينا) مأخوذ من السرى ، وهو السير ليلا . يحياك وجهك . شارق اسم فاعل من شرق يشرق شروقا . مثل طلع يطلع طلوعا في الوزن والمعنى . والمراد هنا بكل شارق كل كوكب طالع .

الشاهد فيه « ونجم قد أضاء » حيث ساغ وقوع المبتدأ نكرة لكونها في جملة الحال .

(٥٧) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

أودى الرجل فهو مُودٍ : إذا هلك . المقة المحبة . والتاء بدل الواو المحذوفة . وأمله وَمَقٍ . واستقلت نهضت وهمت بالسير . الظعن : الرحيل والفر .

الشاهد فيه « لولا اضطبار » حيث المبتدأ نكرة لوقوعه بعد « لولا » .

(٥٨) من شواهد المعنى . بونصه هناك :

عِنْدِي اضْطِبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ فَاتِنَتِي فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا

ومعناه جلي واضح .

والمعطوف عليها كقوله تعالى : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [٦٨] . هل أن يكون التقدير : طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما .
وإنما ذكرت من القرائن ما يناسب « إذا » والواو في كون النحويين لا يذكرونه ، ولم أقصد استقصاءها ، إذ لا حاجة إلى ذلك في هذا المختصر .

(البحث العاشر)

في ترك تنوين نداء

ومنها قول أبي برزة ، رضى الله عنه : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات^{٣٣} أو سبع غزوات أو ثمانى قلت : الأجود أن يقال : سبع غزوات أو ثمانياً ، بالتنوين . لأن لفظ ثمان ، وإن كان كلفظ جوار في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان ثانيهما ياء ، فهو يخالفه في أن جوارى جمع ، وثمانيا ليس بجمع . واللفظ بهما في الرفع والجور سواء ، ولكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان . وتنوين جوار تنوين عوض كتنوين أعم .

وإنما يفترق لفظ ثمان ولفظ جوار في النصب . فإنك تقول : رأيت جوارى ثمانيا ، فتترك تنوين جوار لأنه غير منصرف .

وقد استغنى عن تنوين عوض بكمل لفظه ، وتُنَوَّنُ ثمانيا لانه منصرف لانتهاء الجمعية . ومع هذا ، ففي قوله : أو ثمانى ، بلا تنوين ، ثلاثة أوجه :

[٦٨] ٤٧/٤٤/٢١ ونصها : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ، فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ
فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَسَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ .

« ٣٣ » أخرجه البخارى في : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١١ — باب إذا
انقضت الدابة في الصلاة .

أحدها ، وهو أجودها ، أن يكون أراد : أو ثمانى غزوات . ثم حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف . وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف .

ومثله قول الشاعر :

خمس ذودٍ أوستٌ عُوضَ منها مائة غير أبكر وإقال^(٥٩)

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر . وهو فى غير الإضافة كثير . كقوله تعالى : **وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَرِهَ [٦٩] وَالْأَصْلُ : والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا.**

الوجه الثانى ، أن تكون الإضافة غير مقصودة ، وترك تنوين « ثمان » لمشايبته جوارى ، لفظا ومعنى . أما اللفظ فظاهر . وأما المعنى ، فلأن ثمانيا ، وإن لم يكن له واحد من لفظه ، فإن مدلوله جمع . وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظى فى سراويل ، فأجرى مجرى سراويل ، فلا يستبعد إجراء ثمان مجرى جوار .

(٥٩) لم أقف عليه فى كتاب :

النود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر . والنود مؤنثة لأنهم قالوا ليس فى أقل من خمس ذود صدقة والجمع أذواد مثل ثوب وآواب . البكر الفتى من الإبل والجمع أبكر . والأفيل الفصيل وزنا ومعنى . والجمع إفال ومعنى البيت واضح .

[٦٩] ٣٣/ الأحزاب/ ٣٥ ونصها : **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .**

ومن إجرائه مجراه قول الشاعر :

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَاً بَلَقَاحَهَا حَتَّى هَمَّ مَنْ بَرَزَ بَغَةَ الْإِزْتَاكِ (٦٠)

الوجه الثالث أن يكون في اللفظ ثمانيا ، بالنصب والتنوين ، إلا أنه كتب على اللغة الربيعية . فإنهم يقفون على المنون المنسوب بالسكون ، فلا يحتاج الكاتب ، على لغتهم ، إلى ألف . لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف . فإذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها خطأ . وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان .

مطلب حذف تنوين « ومنع وهات »

ومن المكتوب على لغة ربيعة : « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووآد البنات ومنع وهات » (٢٤) « أي ومنعاً وهات . فحذف الألف لما ذكرت لك . وحذفها هنا بسبب آخر لا يختص بلغة . وهو أن تنوين « منعاً » أبدل واوا ، وأدغم في الواو ، فصار اللفظ بعين تليها واو مشددة . كاللفظ « يعول » وشبهه . فجعلت صورته في الخط مطابقة للفظه ، كما فعل بكلم كثيرة في المصحف .

(٦٠) من آيات الكتاب .

قال الشنمري : الشاهد فيه ترك صرف (ثمانى) تشبيهاً لما جاء على زنة مفاعل . كأنه توهم واحدتها ثمانية كحذو ربة . فقال ثمان كما يقال حذار في جمع حذرية . والمعروف في كلام العرب صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب . نحو يمان ورباع . فإذا أنت قيل ثمانية كما قيل يمانية وفرس رباعية . وصف إبلا أولع راعيها بلتاها حتى لفتت . ثم حداها أشد الحدا . ثم همت بإزلاق ما أرتجت عليه أرحامها من الأجنة . والزنج بها وهو إزلاقها وإسقاطها . وقال صاحب الخزانة : إن قائله هو ابن ميادة ، أبو شراحيل ، وقيل أبو شرّحيل واسمه الرّمّاح بن يزيد .

« ٣٤ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦ — باب عقوق الوالدين من الكبائر .

ويمكن أن يكون الأصل : ومنع حق وهات . فحذف المضاف إليه وبقيت
هيئة للإضافة .

(البحث الحادى عشر)

فى استعمال «إن» ، المخففة المتروكة للعمل ، عاريا مابعدها من اللوم المفارقة
ومنها قول عبد الله بن بشر : إن كنا فرغنا فى هذه الساعة^{٣٥} .
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإيم الله إن كان خليقا للإمارة ،
وإن كان لمن أحب الناس إلى^{٣٦} .
وقول معاوية رضى الله عنه : إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين (يعنى
كعب الأحبار)^{٣٧} .

وقول نافع : فكان ابن عمر رضى الله عنهما يعطى عن الكبير والصغير
حتى إن كان يعطى عن بنى^{٣٨} .
قلت : تضمنت هذه الأحاديث استعمال «إن» المخففة المتروكة للعمل ،
عاريا مابعدها من اللام المفارقة . لعدم الحاجة إليها .

وذلك لأنه إذا خففت «إن» صار لفظها كلفظ «إن» النافية ، فيخاف التباس
الإثبات بالنفى ، عند ترك العمل . فألزموا تالى مابعد المخففة ، اللام المؤكدة ،

«٣٥» أخرجه البخارى فى : ١٢ — كتاب العيدين ، ١٠ — باب التكبير إلى
العيد (فى ترجمة الباب) .

«٣٦» أخرجه البخارى فى : ٨٣ — كتاب الإيمان والنور ، ٢ — قول باب النبي
صلى الله عليه وسلم : وإيم الله .

«٣٧» أخرجه البخارى فى : ٩٦ — كتاب الاعتصام ، ٢٥ — باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .

«٣٨» أخرجه البخارى فى : ٢٤٠ — كتاب الزكاة ، ٧٤ — باب صدقة الفطر على
الحر والملوك .

مميزة لها . ولا يحتاج إلى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والإثبات . نحو : إن علمتك لقاضلا . فاللام هنا لازمة . إذ لو حذفت ، مع كون العمل متروكا ، وصلاحيّة الموضع للنفي - لم يتيقن الإثبات . فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها .

فمن الحذف : إن كنا فرغنا في هذه الساعة . وإن كان من أحب الناس إلى . وإن كان من أصدق هؤلاء . وإن كان يعطى عن بنى . ومنه قول عائشة رضي الله عنها : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ^(٣٩) . وقول عامر بن ربيعة : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا ومالنا طعام إلا السلف من التمر ^(٤٠) .

حديث عائشة من جامع المسانيد .

وحديث عامر رضي الله عنه من غريب الحديث .

ومنه قراءة أبي رجاء : وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ إِمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧٠]. أى وإن كل ذلك للذى هو متاع الحياة الدنيا . فحذف من الصلة المبتدأ وأبقى الخبر . ومنه قول الطرماح بن حكيم :

أنا ابنُ أباةِ الضَّيْمِ من آلِ مالكٍ وإنِ مالِكٌ كانتِ كرامَ المعادنِ ^(٦١)

« ٣٩ » قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه في جامع المسانيد .

« ٤٠ » قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه من غريب الحديث .

[٧٠] ٤٣/الزخرف/٣٥ ونصها : وَزُخْرُفًا ، وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ .

(٦١) قال العيني : قائله الطَّرمَاح واسمه الحكم بن حكيم . أباة الضيم جمع آب من أبى يأبى أى منع . وضم الظلم . آل مالك ، مالك هذا اسم أبى قبيلة . ومالك الثانى منقول منه اسم القبيلة . الاستشهاد فى قوله : وإن مالك كانت . حيث ترك فيه لام الابتداء التى تفرق بين « إن » المخففة من المثقلة وبين « إن » النافية .

ومثله قول الآخر :

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْيِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْلَمْ تَمُتُوا بِوَعْدِ غَيْرِ تَوْدِيْعِ^(٦٢)
ومثله :

أَخِي إِنْ عَلِمْتُ الْجُودَ لِلْحَمْدِ مُنْمِيًّا
وَاللُّودَ مُثْبِتًا وَلِلْمَسَالِ مُفْنِيًّا^(٦٣)
ومثله :

إِنْ وَجَدْتَ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا مَا وَمَا إِنْ يَذَا يَعْدُ بِخِيَالِ^(٦٤)
وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها
بكون الموضع غير صالح للنفي . وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الإطلاق ..
ليجری الباب على سنن واحد .
وحاماهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع . فبيّنت إغفالهم ،
وأثبت الاحتجاج عليهم ، لا لهم .
وأزيد على ذلك ؛ أن اللام الفارقة إذا كان ، بعدما ولي « إِنْ » نفي^{٦٥} ،
واللبس مأمون ، فحذفها واجب . كقول الشاعر :

إِنْ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدِ^(٦٦)

(٦٢) من شواهد النفي . قال الأمير : النحب المدّة والوقت . وقضى نحبته مات ..
والبين الفراق . وغير توديع استثناء منقطع . وفي نسخة غير مكذوب .
(٦٣) لم أقف عليه . وفي نسخة : للمال مبقيا . ومعناه واضح .
(٦٤) لم أقف عليه . ومعناه واضح .
(٦٥) ساقط .
(٦٦) من شواهد الأشموني : قائله مجهول . وهو من شواهد النفي أيضاً .
البصيرة معرفة الأمر واليقين به .
المعنى : الحق أبلغ واضح لا تخفى معالاه ولا تتطمس آثاره عند من تكون له فطنة يميز بها
الأمر . ولو أنه لا يخلو عن مخالفة المعاند .

مؤثله :-

أما إن علمتُ اللهَ ليسَ بناقلٍ لَهَانِ اصْطِبَارِي أنْ بُليتُ بِظالمٍ^(٦٧)

(البحث الثاني عشر)

في العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً^(٦٨) .

قلت : تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار . وهو ممنوع عند البصريين . إلا يونس وقطربا والأخفش . والجواز أصح من المنع ، لضعف احتجاج المانعين ، وصحة استعماله نظماً ونثراً .

أما ضعف احتجاجهم فيّين . وذلك أن لهم حجتيْن :
إحداها أن ضمير الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له ، فلم يحز العطف عليه ، كما لا يعطف على التنوين .

الثانية أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر . وضمير الجر لا يصح حله محل ما يعطف عليه ، فُنع العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر . نحو : قَال لَهَا وَلِلْأَرْضِ [٧٠] .

والحجتان ضعيفتان .

أما الأولى فيدل على ضعفها أن شبه الضمير بالتنوين ضعيف ، فلا يترتب

(٦٧) لم أقف عليه في كتاب .

(٦٨) أخرجه البخاري في : ٣٧ — كتاب الإجارة ، ٩ — باب الإجارة إلى صلاة العصر .

[٧٠] ٤١/فصلت/١١ ونصها : قَال لَهَا وَلِلْأَرْضِ اثْنِيْثَا طَوْعًا وَكَرْهًا
مَقَالَتَا اثْنِيْثَا طَوْعًا .

عليه إيجاب ولا منع . ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الإبدال منه ، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه . وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع . فللعطف عليه أسوة بهما .

وأما الثانية ، فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر ، شرطاً في صحة العطف — لم يجز : رب رجل وأخيه . ولا : أى فتى هيجاء أنت وجارها . ولا : كم ناقة لك وفصيلها . ولا : الواهب الأمة وولدها . ولا : زيد وأخوه منطلقان . وأمثال ذلك ، من المعطوفات الممتنع تقديمها وتأخر ما عطف عليها ، كثيرة .

وكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في : سررت بك وزيد ، ونحوه . ولا في : « إنما مثلكم واليهود والنصارى » .

ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى : قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٧١] . فجزء « المسجد » بالعطف على الهاء المجرورة بالباء ، لا بالعطف على « سبيل » لاستلزامه العطف على الموصول ، وهو الصد ، قبل تمام صلته ، لأن « عن سبيل » صلة له ، إذ هو متعلق به . و « كفر » معطوف على الصد . فإن جعل المسجد معطوفاً على « سبيل » كان من تمام الصلة (الصد) وكفر معطوف عليه . فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة ، وهو ممنوع بإجماع ، فإن عطف على الهاء خلص من ذلك ، فحكم برجحانه . لتبين برهانه .

[٧١] ٢/البقرة ٢١٧ ونسبها : يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة : **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ [٧٢]** ، بالخفض ، وهي أيضاً قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة
والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وأبي رزين .

ومن مؤيداته قول بعض العرب : ما فيها غيره وفرسه .
وأجاز القراء أن يكون : **وَلَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٧٣]** — معطوفاً على : لكم
فيها معاش ، وأنشد سيويه :

فاليوم قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ (٦٨)
وأنشد أيضاً :

آبَكَ أَيْهَ بِي أَوْ مُضْدَرٍّ مِنْ حُمْرِ الْجِلَّةِ جَابِ حَشَوَرٍ (٦٩)

[٧٢] ٤/النساء/١ ونصها : **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ،
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .**
[٧٣] ١٥/الحجر/٢٠ ونصها : **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ
بِرَازِقِينَ .**

(٦٨) من أبيات الكتاب .

قال الشنمري : الشاهد في عطف (الأيام) على المضمحل المجرور . ومعنى قرَّبت جعلت
وأخذت . يقال : قرَّبت تفعل كذا ، أي جعلت تفعله . والمعنى هجوك لنا من عجائب الدهر ،
فقد كثرت ، فلا يعجب منها .

(٦٩) من أبيات الكتاب

قال الشنمري : الشاهد في عطف المصدر على المضمحل المجرور ، دون إعادة الجار ، وهو
من أقبح الضرورة .

والمصدر : الشديد الصدر . والجأب : الفليظ . والحشور : الخفيف . والجلَّة : المسان ،
واحدما جليل . ومعنى آبك : ويحك . والتأيه الدعاء . يقال : آيَّهت الابل : إذا صحت بها .

وأنشد غيره :

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوَّهُمْ قَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرُهَا (٧٠)

ومثله :

بِنَا أَبَدًا لَا غَيْرَ مَا تَدْرِكُ الْمَنَى وَتُكْشَفُ غَمَّاءُ الْخَطُوبِ الْقَوَادِحِ (٧١)

ومثله :

لَوْ كَانَ لِي وَزْهِيرٌ ثَالِثٌ وَرَدْتُ مِنَ الْحَمَامِ عِدَانَا شَرٌّ مَوْزُودٌ (٧٢)

ومثله :

بِهِ اعْتَصِدَنْ أَوْ مِثْلَهُ تَكُ ظَافِرًا فَمَا ذَاكَ مَعْتَرَا بِهِ مَنْ يُظَاهِرُهُ (٧٣)

وجعل الزمخشري ، في الكشف «أشد» معطوفا على الكاف والميم من :
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ [٧٤] ولم يجز عطفه على «الذكر» .

والذي ذهب إليه هو الصحيح ، لأنه لو عطف على الذكر ، لكان «أشد»
صفة لذكر ، وامتنع نصب الذكر بعده ، لأنك لا تقول : وذكرك أشد ذكرا ،

(٧٠) قال العيني لم أقف على اسم قائله .

الاستشهاد فيه في قوله (وسعيرها) فانه عطف على الضمير المجرور . أعني قوله (بها)

من غير إعادة الجر

(٧١) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وهو (غيرنا)

(٧٢) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وهو (وزهير)

(٧٣) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله . وهو

(أو مثله) .

[٧٤] ٢/البقرة/٢٠٠ ونصها : فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا .

وإنما تقول : ذكرك أشد ذكر . وتقول : أنت أشد ذكراً ، ولا تقول : أنت أشد ذكر .

لأن الذى يلى أفعل التفضيل من النكرات ، إن جرّ ، فهو كلٌّ لأفعل . وأفعل بعض له . وإن نصب فهو فاعل فى المعنى للفعل الذى صيغ منه أفعل ، ولذلك تقول : أنت أكبر رجل ، وأكثر مالا . و « أكثر » بعض ما جرّ به . وأكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعل : كأنك قلت : أكثر مالك أوافق مالك غيره كثرة .

فقد تبين ، بالدلائل التى أوردتها صحة العطف على ضمير الجر ، دون إعادة العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى فى الحديث المذكور .

ولو روى اليهود ، بالرفع ، لجاز . على تقدير ومثل اليهود . ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف إليه إعرابه .

(البحث الثالث عشر)

فى توكيد قول من قال : جاءه بالآلف دينار

ومنها قول أبى هريرة رضى الله عنه : ثم قدم الذى كان أسلفه فأتى بالآلف دينار «٤٢» .

قلت : فى وقوع دينار بعد الألف ثلاثة أوجه :

أحدها ، وهو أجودها ، أن يكون أراد بالآلف ، ألف دينار ، على إبدال ألف المضاف من المعرّف بالآلف واللام . ثم حذف المضاف ، وهو البدل ،

«٤٢» أخرجه البخارى فى : ٣٩ — كتاب الكفالة ، ١ — باب الكفالة فى القرض والديون بالأبدان وغيرها .

لدلالة المبدل منه عليه . وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجرّ ، كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف . في نحو :
ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة . وفي باب الاستعانة باليد في الصلاة : قام
فقرأ العشر آيات « ٢٤٢ » . يحمل أيضاً على أن المراد فقرأ العشر عشر آيات ، على
البديل . ثم حذف البديل وبقي ما كان مضافاً إليه مجروراً .

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ، ما جاء في جامع المسانيد
من قول النبي صلى الله عليه وسلم « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاث .
أي المحجل بمحجل ثلاث « ٤٣ » . وهذا أجود من أن يكون على تقدير المحجل
في ثلاث .

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز :
الآكل المالَ اليتيم بطراً يا كل ناراً وسيصلي سقراً (٧٤)
أراد الآكل المال مال اليتيم .
ومثله قول الشاعر :

المالُ ذى كرمٍ تنمى محامدُهُ ما دام يبذُّلُهُ فى السرِّ والعَانِ (٧٥)
أراد المال مال ذى كرم .

وقد يحذف المضاف باقياً عمله ، وإن لم يكن بدلاً .

« ٢٤٢ » أخرجه البخارى في : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١ — باب استعانة
السيد في الصلاة .

« ٤٣ » قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه من جامع المسانيد .

(٧٤) لم أقف عليه في كتاب .

(٧٥) لم أقف عليه في كتاب .

كقوله صلى الله عليه وسلم « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة » [٤٤] أى فضل سبعين صلاة . من جامع المسانيد .

ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلاة ، فحذفت الباء وبقي عملها .

الوجه الثانى : أن يكون الأصل : جاءه بالألف الدينار ، والمراد بالألف الدينانير ، فأوقع المفرد موقع الجمع . كقوله تعالى : أَوِ الطَّغْلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا [٧٥] ثم حذفت اللام من الخط لصيرورتها بالإدغام دالاً ، فكتب على اللفظ ، كما كتب (ولادار الآخرة) فى الأنعام ، على صورة : ولادار الآخرة .

الوجه الثالث : أن يكون الألف مضافاً إلى دينار . والألف واللام زائدتان . فلذلك لم يمنعنا من الإضافة .

ذكر جواز هذا الوجه أبو على الفارسى ، وحمل عليه قول الشاعر .
تَوَلَّى الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا كَالْأَفْحَوَانِ مِنَ الرَّشَاشِ الْمُسْنَقِ (٧٦)

« ٤٤ » قال المؤلف عنه : إنه من جامع المسانيد .

[٧٥] ٢٤/النور/٣١

(٧٦) قال العيني : فائله هو القطامى ، من قصيدة أولها :

طرقت جنوب رحالتنا من مَطَرٍ قِ
ما كنت أحبه قريب المُعْنَقِ
والبيت المذكور صدره صدر هذا البيت :
تَوَلَّى الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا
منها وقد أمنت له من تنق
وعجزه عجز هذا البيت

عذب المذاق مفلجاً أطرافه كالأفحوان من الرشاش المستق
تولى من أولى إيلاء ، اذا أعطى

قال الأصمعى الموهن حين يدبر الليل . والأفحوان هو البابونج ؛ وهو نبت طيب الريح ، حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر . والرشاش من قولهم أصابنا رشاش المطر . وأصله من الرش . وهو ما ترشش من الدمع والدم ونحوهما .

قال أبو علي : أراد من رشاش المستقى ، فزاد الألف واللام ، ولم يمنعا في الإضافة ، ولقوله « فقرأ البشر آيات » من هذا الوجه الثالث نصيب ، أغنى كون الألف واللام زائدتين ، غير مانعتين من الإضافة .

(البحث الرابع عشر)

في توجيه قول « أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين » والأصل يومى العيدين ومنها قول أم عطية رضى الله عنها « أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين » (٤٥) .

قلت : في هذا الحديث توحيد اليوم المضاف إلى العيدين . وهو في المعنى مثني . ولوروى بلفظ التثنية ، على الأصل ، و بلفظ الجمع — لأمن اللبس — لجاز . وفيه وفي أمثاله ثلاثة أوجه :

فمن الوارد ، بإفراد ، ما في حديث الوضوء من قول الراوى « ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما » (٤٦) .

ومنه ما حكى الفراء من قول بعض العرب : أكلت رأس شاتين .

ومنه قول الشاعر .

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا (٧٧)

« ٤٥ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب (الصلاة) ، ٢ — باب وجوب الصلاة في الثياب .
« ٤٦ » في سنن أبي داود .

(٧٧) قال العيني : قائله هو الشماخ بن ضرار . في قصيدة أولها :

تَالْبَنِي قَسَى عَلَى تَبَعِ الْمَوَى وَقَدْ جَاءَ قَسَى فِي هَوَاها نَذِيرُهَا

قوله : ترنمى أى رجعى صوتك . من الغر جمع غراء يعنى البيضاء . والغوادى جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ صباحاً . مطيرها فى قولهم ليلة مطيرة ، إذا كانت كثيرة المطر

الاستشهاد ليه فى قوله : بطن الوادين . حيث أفزد البطن . وكان القياس ان يقال :

بطنى الوادين .

ومن الوارد بلفظ الثنية قول الشاعر :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ كَنَوَافِدِ الْعَبْطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ (٧٨)

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا [٧٦] ، إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٧٧] .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « إزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه » (٧٧) .

وقد اجتمعت الثنية والجمع في قول الراجز :

وَمَهْمَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظَهْوَرِ اثْرُسَيْنِ (٧٩)

(٧٨) قائله أبو ذؤيب . وقصيده مفضلية أولها :

أَمِنَ النُّسُونُ وَرَبِّهَا تَوَجَّعَ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ
فَتَخَالَسَا : جمل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالظن . النوافذ جمع نافذة ، وهي الطعنة .
تنفذ حتى يكون لها رأسان . عبض جمع عبط وأصل العبط شق الجلد الصحيح ونحر البعير
من غير علة .

(٧٩) من أبيات الكتاب . وانتائيل خطام المجاشعي .

قال الشنتمري : الشامد فيه ثنية الظهريين على الأصل . والأكثر في كلامهم إخراج مثل .
هذا إلى الجمع . كراعاة لا يباع ثنيتين في اسم واحد . لأن المضاف إليه من تمام المضاف ، مع
ما في الثنية من معنى الجمع ، وأن المعنى لا يشكل . ولذلك قال : مثل ظهور الترسين . فجمع الظهر
وصف فلاتين لا نبت فيهما ، ولا شخص يستدل به . فشيئهما بالترسين . والمهمة التفر .
والقذاف البعيد . والمرث التي لا تنبت .

[٧٦] ٧/الاعراف/٢٣ ونصها : قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

[٧٧] ٦٦/التحریم/٤ ونصها : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ،

وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ .

ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد. كالتعبير عن الأذنين والعينين
بمحاسنة، فإجراء هذا النوع مجرى الواحد جائز. كقوله صلى الله عليه وسلم « من
أفرى الفرى أن يرى عينيه ما لم تر » (٤٨) ولوراعى اللفظ لقال : ما لم تريا .
ومثل الحديث قول الشاعر .

وكان في العينين حبّ قرنفلٍ أو سنبلاً كحلت به فانهلت (٨٠)

(البحث الخامس عشر)

في ورود الماضي بمعنى الأمر ، وحذف العاطف لصحة المعنى

ومنها قول عمر رضى الله عنه : إذا وسع الله عليكم فأوسعوا . صلى رجل
في إزار ورداء ، في إزار وقميص ، في إزار وقباء (٤٩) .
قلت : تضمن هذا الحديث فائدتين :

أحدهما ورود الفعل الماضي بمعنى الأمر . وهو : صلى رجل . والمعنى : ليصل

« ٤٨ » أخرجه البخارى في : ٩١ — كتاب التعبير ، ٤٥ — باب من كذب في حمله .
« ٤٩ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩ — باب الصلاة في القميص
والسراويل والتبائن والقباء .

(٨٠) من أبيات الحماسة . وقائله سلمى بن ربيعة
قال التبريزى : تئى العينين ثم قال : كحلت به . فيجوز ان يكون جعل الاثنين جماعاً . كما
جاء في القرآن : قالوا لا تخف خصمان . وكما قال الفرزدق :

فلو بخلت يداى به وضنت

لكان علىّ للقدر الحيار

وإنما الباب ان يقول : ضنتا . فالأشبه أن يكون جعل الاثنين جماعاً
والقرنفل والسنبل من أخلط الأدوية ، التى تحرق العين وتسيل الدموع . وانهل
واستهل إذا سال

رجل . ومثله من كلام العرب : اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثيب عليه . والمعنى ليتق وليفعل .

ولكونه بمعنى الأمر جى بعده بجواب مجزوم . كما يجاء بعد الأمر الصريح .
وأكثر مجيء الماضى بمعنى الطلب فى الدعاء : نصر الله من والاك ، وخذل من عاداك .

والفائدة الثانية : حذف حرف العطف ، فإن الأصل : صلى رجل فى إزار ورداء ، أو فى إزار وقميص ، أو فى إزار وقباء . فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بمحذفه .

ونظير هذا الحديث فى تضمن القائدين ، قول النبى صلى الله عليه وسلم :
« تصدق امرؤ من ديناره ، من درهمه ، من صاع بره ، من صاع تمره » « ٥٠ » .

(البحث السادس عشر)

فى أنه يجوز الفتح والكسر فى قوله : إنه ابن عمك

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسق يازير . ثم أرسل الماء »
فقال الأنصارى : إنه ابن عمك « ٥١ » .

قلت يجوز فى : أنه الكسر والفتح . لأنها واقعة بعد كلام تام مطلق
بمضمون ما صدر بها . وإذا كسرت قدر قبلها الفاء . وإذا فتحت قدر
قبلها اللام .

وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالكسورة مثل ما قبلها مقرونا بالفاء .
كقولك فى : اضربه إنه مسىء — اضربه . إنه مسىء فاضربه .

« ٥٠ » من صحيح مسلم .

« ٥١ » أخرجه البخارى فى : ٤٢ — كتاب الشرب والمسافة ، ٧ — باب شرب الأعلى
قبل الأسفل .

ومن شواهد الكسر: اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [٧٨].
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [٧٩].
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا [٨٠]. وَلَا تَقْرَبُوا
الزَّانِيَ إِيَّاهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا [٨١]. فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِيَّاكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى [٧٢]. اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى [٨٣].

والفتح في هذه المواضع جائز في العربية ؛ ولكن القراءة سنة متبوعة .

[٧٨] ٢/البقرة/١٥٣ ونصها : : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ .

[٧٩] ٤/النساء/١ ونصها : : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ،
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

[٨٠] ٤/النساء/٢ ونصها : : وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ
بِالطَّيِّبِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا .

[٨١] ١٧/الاسراء/٣٢ ونصها : : وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ ، إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
وَسَاءَ سَبِيلًا .

[٨٢] ٢٠/طه/١٢ ونصها : : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، إِيَّاكَ بِالْوَادِ
الْمُقَدَّسِ طُوًى .

[٨٣] ٢٠/طه/٢٤

وقد ثبت الوجهان في: نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ^[٨٤] اقرأ بالفتح نافع
والكسائي، وكسر الباقون .
فحاصل ما تقرر أن الوجهين جائزان في « إِنْهُ ابْنُ عَمِّكَ » والكسر أجود ،
والله أعلم .

(البحث السابع عشر)

في ثبوت غير المبتدأ بعد «لولا»

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يا عائشة ! لولا قومك حديثو عهد
بكفر لنقضت الكعبة ، فجعلت لها بابين »^{٥٢} و يروى : حديثٌ عهدٌ بكفر
قلت : تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدأ بعد «لولا» ، أعني قوله : لولا
قومك حديثو عهد بكفر ، وهو مما خفي على النحويين إلا الرماني والشجري .
وقد يُسرت لي في هذه المسألة زيادة على ما ذكرناه . فأقول والله أستعين :
إن المبتدأ المذكور بعد «لولا» على ثلاثة أضرب :
مخبر عنه بكون غير مقيد .

ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه .

ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه .

فالأول نحو : لولا زيد لزارنا عمرو . فمثل هذا يلزم حذف خبره . لأن المعنى :
لولا زيد ، على كل حال من أحواله ، لزارنا عمرو . فلم تكن حال من أحواله

[٨٤] ٥٢/الطور/٢٨ ونصها : إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ، إِنَّهُ هُوَ
الْبَرُّ الرَّحِيمُ .

٥٢٥ أخرجه البخاري في : ٣ — كتاب العلم ، ٤٨ — باب من ترك بعض الاختيار
مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقرأ في أشد منه .

(م • — عوامد التوضيح)

أولى بالذكر من غيرها . فلزم الحذف لذلك ، وإيما في الجملة من الاستطالة المحوجة إلى الاختصار .

الثاني : وهو المخبر عنه بكون مقيّد ولا يدرك معناه إلا بذكره ، نحو : لولا زيد غائب لم أذكر . فخير هذا النوع واجب الثبوت . لأن معناه مجهول عند حذفه .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « لولا قومك حديثو عهد بكفر » أو « حديث عهدم بكفر » .

فلواقصر في مثل هذا على المبتدأ ، لظن أن المراد : لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة ، وهو خلاف المقصود . لأن من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل . وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور .

ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحارث لأبي هريرة « إني ذا كرك أمراً ، ولولا مروان أقسم علىّ فيه لم أذكره لك » (٥٣) .

ومن هذا النوع قول الشاعر :

لَوْ لَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُنْتَصِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلْسُّلَمِ إِنْ جَنَحُوا (٨١)

ومثله :

لَوْ لَا ابْنُ أَوْسٍ نَأَى مَاضِيَمَ صَاحِبِهِ يَوْمًا وَلَا نَابَهُ وَهْنٌ وَلَا حَذَرٌ (٨٢)

الثالث : وهو المخبر عنه بكون مقيّد يدرك معناه عند حذفه . كقولك :

« ٥٣ » أخرجه البخاري في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٢٢ — باب الصائم يصبح جنباً .

(٨١) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح

(٨٢) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح

للولاء أخو زيد ينصره لقلب ، ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ، ولولا حسن المهاجرة
يشفع لها لهجرت .

فهذه الأمثلة وأمثالها ، يجوز فيها إثبات الخبر وحذفه ، لأن فيها شبهاً بـ «لولا»
زيد لزارنا عمرو . وشبهاً بـ «لولا» زيد غائب لم أزره .
فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت .

ومن هذا النوع قول أبي العلاء المرمي في وصف سيف :

فَلَوْلَا الْغِنْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا^(٨٣)

. وقد خطأه بعض النحويين . وهو بالخطأ أولى .

(البحث الثامن عشر)

في استعمال «في» بمعنى التعليل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « عذبت امرأة في هرة حبستها حتى
ماتت ، فدخلت فيها النار »^(٥٤) .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال (في) دالة على التعليل ، وهو ما خفي
على أكثر النحويين ، مع وروده في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم .
فمن الوارد في القرآن العظيم :

(٨٣) قاله أبو العلاء المرمي . والبيت من قصيدته التي في سقط الزند ومطلعها :

أعن وخذ القلام كشفت حلا ومن عند الظلام طلبت مالا

وصدر البيت : يذيب الرعب منه كل عَضْب

والعنى : أن سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف أيضاً . فتنبؤ في أعنادها هية منه .
فلولا أن الأعناد تمسك نوب السيوف لسات . وأشد ما يجوز على السيف أن ينبو حديد

« ٥٤ » أخرجه البخاري في : ٤٢ — كتاب الشرب والمساقة ، ٩ — باب فضل سقي الماء .

قوله تعالى : وَلَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ^(٨٥) .

وقوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^(٨٦) .

ومن الوارد في الحديث « عذبت امرأة في هرة » .

و « يعذبان وما يعذبان في كبير^(٨٥) »

ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :

قَلْبِي رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثْنِ أَمَوِي^(٨٤)

ومنه قول أبي خراش :

لَوْ رَأَيْتُ رَأْسَهُ غَنَى وَمَالَ بُوْدِهِ أَغَانِيَجُ خُودِ كَانَ فِينَا يَزُورُهَا^(٨٥)

ومنه قول الآخر :

أَفِي قَمْلِي مَن كُتِبَ هَجْوُهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَى مَرَّاجِلِهِ^(٨٦)

[٨٥] ٨/الأخلاق/٦٨

[٨٦] ٢٤/النور/١٤

« ٥٥ » أخرجه البخاري في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكباثر أن لا يستتر من بوله ..

(٨٤) البيت من أبيات الحماسة . وقائله جميل بن عبد الله بن معمر العذري

قال التبريزي : فيك أي في معنك وسبك . وقد نذروا ، من صفة رجلا . ولقوني خبر .

ليت . وفي هذا الكلام إيهام أنهم لا يجسرون على التعرض له .

(٨٥) قائله أبو ذؤيب . ديوان المهذلين جزء أول ص ١٥٧

قال في اللسان : الفنج في الجارية : تكسر وتدل . والأغنوجة ما يُتَفَنَجُ به . وأنشد

البيت . ولم يزد شيئا

(٨٦) في اللسان . مادة قمل . قال : والقمل من الرجال : الحقير الصغير الشأن .

(البحث التاسع عشر)

في استعمال «حوّل» بمعنى صير. وفي كونها فعل عملها

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أحب أنه يحوّل (أحد) لي ذهباً»^{٥٦}.

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال حوّل بمعنى صير . وعاملة عملها . وهو استعمال صحيح خفي على أكثر النحويين .

والموضع الذي يليق به أن يذكر فيه ، باب ظن وأخواتها . لأنها تقتضي مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر .

وقد جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله ، فرفعت أول المفعولين وهو ضمير عائد إلى «أحد» ونصب ثانيهما وهو الذهب ، فصارت ، بينها لما لم يسم فاعله ، جارية مجرى «صار» في رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبراً ، وهكذا حكم ظن وأخواتها ، وكذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعة . كارتد وتحول ، فإنه بزيادة التاء تجدد له حذف ما كان فاعلاً ، وجعل أول المفعولين فاعلاً ، وجعل ثانيهما خبراً منصوباً ، كما تجدد مثل ذلك في «حوّل» إذا بني لما لم يسم فاعله ، كقولك في : حوّل الله طائفة من اليهود قردة ، وتحولت طائفة من اليهود قردة . وحولت طائفة من اليهود قردة .

مفعول جرى مجرى «صير» في نصب مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر .

وتحول وحوّل جاريان مجرى «صار» في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

وقد خفي هذا المقتضى على من أنكر على الحريري قوله في الخبر :

«٥٦» أخرجه البخاري في : ٤٣ — كتاب الاستقراض وأداء الديون، ٣ — باب أداء الديون .

وما شيء إذا فسد تحوّل غيّه رشداً^(٨٧)
زكّى العرق والدّه ولكنّ بشّ ما وآدا

(البحث العشرون)

في وقوع التمييز بعد « مثل » ، ووقوع جواب « لو » مضارعاً متقبلاً .

ووقوع « لو » بعد « أم » ،

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كان لى مثل أحد ذهباً
ما يسرنى أن لا يمرّ على ثلاث وعندى منه شيء »^(٨٧) .

قلت : تضمن هذا الحديث ثلاثة أشياء :

أحدها ، وهو أسهلها ، وقوع التمييز بعد مثل ، ومنه : وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ
مَدَدًا^[٨٧] وعلى التمرة مثلاً زبدًا .

ومنه قول الشاعر :

وَلَوْ مِثْلَ تَرْبِ الْأَرْضِ دُرًّا وَعَشَجَةً

بَذَلْتُ لَوَجْهِ اللَّهِ كَانَ قَلِيلًا^(٨٨)

(٨٧) البيتان للحريّ . بالمقامة الثانية والأربعين التجرانية

(٨٨) لم أقب عليه فى كتاب . ومعناه واضح كلّ الوضوح .

.....

« ٥٧ » أخرجه البخارى فى : ٤٣ — كتاب الاستقراض وأداء الديون ، ٣ — باب أداء الديون ..

.....

[٨٧] ١٨ / الكهف / ١٠٩ ونسبها : قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا .

والثاني وقوع جواب «لو» مضارعاً منفيّاً بـ «ما»، وحق جوابها أن يكون ماضياً مثبتاً . نحو لو قام لقمّت . أو منفيّاً بلم نحو لو قام لم أقم .
وأما الفعل الذي يليها فيكون مضارعاً مثبتاً ومنفيّاً بلم ، وماضياً مثبتاً . نحو لو يقوم لقمّت . ولولم يقم لقمّت ولو قمت لقمّت .

قلنا : في وقوع المضارع في هذا الحديث جوابان :

أحدهما أن يكون وضع المضارع موضع الماضى الواقع جواباً كما وضع في موضعه وهو شرط . كقوله تعالى : **لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ** [٨٨] والأصل : لو أطاعكم ، فكما وقع يطيع موقع أطاع وهو شرط ، وقع يسرنى موقع يسرنى وهو جواب .

الثانى أن يكون الأصل : ما كان يسرنى ، فحذف كان ، وهو جواب لو ، وفيه ضمير هو الاسم ، ويسرنى خبر . وحذف كان مع اسمها ، وبقاء خبرها — كثير في نثر الكلام ونظمه .

فننثر قول النبي صلى الله عليه وسلم « المرء مجزى بعمله ، إن خيراً فخير ؛ وإن شراً فشر » [٨٨] . أى إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير . وإن كان عمله شراً فجزاؤه شر .

ومن النظم قول الشاعر :

حَدَبْتُ عَلَى بُطُونِ ضِنَّةٍ كُلِّهَا إِنْ ظَلَمُوا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا (٨٩)

[٨٨] ٤٩/الحجرات/٧ ونصها : **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ . وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ .**

« ٨٨ » لم ألتفت على هذا الحديث .

(٨٩) من أبيات الكتاب . وقته الناجية الدنيا .

قال المعنى : الاستعهاد فيه على حذف كان واسمها بعد (إن) الشرطية . والتقدير :

إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً =

أى إن كنت ظلماً فيهم وإن كنت مظلوماً .

وأشبه شيء بحذف « كان » قبل « يسرنى » حذف « جعل » قبل « يجادلنا » في قوله تعالى : فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ يُجَادِلُنَا فِ قَوْمِ لُوطٍ [٨٩] أى جعل يجادلنا في قوم لوط . لأن لما مساوية للو في استحقاق جواب بلفظ الماضى . فلما وقع المضارع في موضع الماضى دعت الحاجة إلى أحد أمرين : إما تأول للمضارع بماض ، وإما تقدير ماض قبل المضارع . وهو أولى الوجهين . والله تعالى أعلم .

الثالث وقوع لا بين أن ويمر . والوجه فيه أن تكون لا زائدة . كافي قوله تعالى : مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ [٩٠] أى مامنعك أن تسجد . لأنه امتنع من ثبوت السجود ، لا من انتفائه . وكذا ما يسرنى أن لا يمر ، معناه ما يسرنى أن يمر . ولا زائدة .

(البحث الحادى والعشرون)

في استعمال معنى ملاء عين ورفع المضارع بعدها

ومنها قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته . ثم يهبل حين تستوى به قائمة » ويروى « حتى تستوى به قائمة » [٥٩]

وقال الشنترى : يقول هذا منتسباً إلى رضىة ، وهى قبيلة من عنزة . وكان هو وأهل بيته ينسبون إليها وينفون عن بنى ذبيان . فحق انتسابه إلى عنزة ، فقال : حدثت على بطون بها . أى عطفت لأنى منهم . ونصرتنى ظالماً كنت أو مظلوماً . لأنى أحدم

[٨٩] ١١/هود/٧٤

[٩٠] ٧/الأعراف/١٢ ونصها : قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ،

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

« ٥٩ » أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٢ — باب قول الله تعالى يا توك رجالا .

قلت : هذا الموضع صالح لحين ولحتى .
أما صلاحيته لحين فظاهرة .
وأما صلاحيته لحتى فعلى أن يكون قصده حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعا
بعدها الفعل . كقراءة نافع . وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ [٩١] .
وكقول العرب : مرض فلان حتى لا يرجونه . على تقدير : مرض فإذا
هو لا يرجى .
وكذا تقدير الحديث : ثم يهل فإذا هى مستوية به قائمة . والمعنى أن
إهلاله مقارن لاستواء راحلته .
كما أن انتفاء رجاء المريض مقارن للحال التى انتهى إليها .
ولو نصب يستوى لم يجز . لأنه يستلزم أن يكون التقدير : ثم يهل إلى
أن تستوى به راحلته . وهو خلاف المقصود .
إلا أن يريد : يهل بلا قطع حتى تستوى به راحلته ، فيقطع قطع استراحة
مردفا بإهلال مستأنف . فذلك جائز .

(البحث الثانى والعشرون)

فى تأنيب ضمير لهن باعتبار الفرق والزمر

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى باب المواقيت «هُنَّ لَهْنٌ وَلَمْنَ
أَتَى عَلَيْهِنَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ» [٦٠] .

[٩١] ٢/البقرة/٢١٤ ونصها : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسْتَهْمُ الْبِاسَاءِ الْفُرَّاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ

قلت : الضمير الأول والضمير الثالث والضمير الرابع عائدة على المواقيت ، فلا إشكال فيهن . لأن كل ضمير عائد على جمع مالا يعقل ، فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فَعَلَتْ وَقَعَلْنَ . وفي الرفع والانفصال بنحو هي وهن ، وفي النصب والجزم بنحو عرقتهما وعرفتھن . إلا أن فعلن وهن وعرفتھن أولى بالعدد القليل . وفعلت وهي وعرقتهما أولى بالعدد الكثير .

فلذلك يقال : الأجذاع انكسرن وهن منكسرات وعرفتھن . لأن الأجذاع جمع قلة .

ويقال : الجذوع انكسرت وهي منكسرة وعرقتها . لأن الجذوع جمع كثرة . هذا على الأفصح ، والعكس جائز .

وبالأفصح جاء قوله « هن لمن ولن أتى عليهن من غير أهلهن » .

ولو جاء بغير الأفصح لكان . هي لها ولن أتى عليها من غير أهلها .

وبالأفصح أيضا جاء القرآن . أعني قوله تعالى : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ [٩٢] فقيل : منها في ضمير اثني عشر . وفيهن في ضمير أربعة .

وأما الضمير في قوله : لمن ، فكان حقه أن يكون هاء وميا . فيقال : هن لم لأن المراد أهل المواقيت . فاللائق بهم ضمير الجمع المذكور . ولكنه أنت باعتبار الفرق والزمر والجماعات .

[٩٢] ٩/التوبة/٣٦ ونسبها : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ، ذَلِكََ الَّذِينَ الْقِيمُ ، فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ،

وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين . كما قيل في بعض الأدعية للأثورة « اللهم رب السموات وما أظللن . ورب الأرضين وما أظللن . ورب الشياطين وما أضللن »^{٦١} .

واللائق بضمير الشياطين أن يكون واوا ، فجعل نونا قصدا للمشاكلة . والخروج عن الأصل لقصد للمشاكلة كثير .
ومنه « لادريت ولا تليت »^{٦٢} و « أخذه ما قدّم وما حدث »^{٦٣} .
والأصل : تلوت وحدث . ونظائر ذلك كثيرة .

(البحث الثالث والعشرون)

في صحة انتصاب التمييز بفعل ، أنه يصلح إسناد الفعل إليه
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور
أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا »^{٦٤} .
قلت : نصب نارا على التمييز . وأسند يتوقد إلى ضمير عائد إلى الثقب .
كما يقال : سررت بامرأة تتزوج من أردانها طيبا .
وعلاوة صحة انتصاب التمييز بفعل ، أن يصلح إسناد الفعل إليه مضافا إلى
المجمل فاعلا . كقولك في : تتزوج من أردانها طيبا ، يتزوج طيبها من أردانها .
وكقولك في : طاب زيد نفسا ، طابت نفس زيد .
وهذا الاعتبار صحيح في « يتوقد تحته نارا » بأن يقال : تتوقد ناره تحته .
فصح نصب نار على التمييز .

« ٦١ » من سنن الترمذ .

« ٦٢ » أخرجه البخاري في ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٦٧ — باب الميت يسمع خفق النعال .

« ٦٣ » من مسند أحمد بن حنبل .

« ٦٤ » أخرجه البخاري في ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٣ — باب ما قبل في أولاد المهركين .

ويحور أن يكون فاعل يتوقد موصولا بـ « تحته » ، فحذف و بقيت صلاته دلالة عليه لوضوح المعنى ، والتقدير يتوقد الذي تحته ناراً ، أو يتوقد ما تحته ناراً ، وناراً أيضاً تميز .

ونظير هذا التقدير قول الأخفش في : وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً [٩٣] . أن أصله : وَإِذَا رَأَيْتَ مَا نَم .

وحذف الموصول لدلالة صلته عليه مما انفرد به الكوفيون وواقفهم الأخفش ، وهم في ذلك مصيبون .

ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى : وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ [٩٤] .

والأصل بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم . لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا ، ولذلك أعيدت (ما) بعد (ما) في قوله تعالى : قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [٩٥] .

ومن حذف الموصول ، مستغنى عنه بصلته ، قول حسان رضي الله عنه :
أمن يهجو رسول الله منك ويمدحه وينصره سواء (٩٠)

[٩٣] ٧٦/الإنسان/٢٠

[٩٤] ٢٩/العنكبوت/٤٦ ونصها : وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ، وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

[٩٥] ٢/البقرة/١٣٦ ونصها : قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

(٩٠) البيت من شواهد المعنى . وقائله حسان بن ثابت . ومعناه جلي واضح .

يريد : أمن يهجو رسول الله منكم ، أيها المشركون ، ومن يمدحه منّا وينصره ، سواء .

ومثل قول حسان قول الآخر :

ما الذي دأبه احتياط وحزم وهوأه أطلع ، يستويان^(٩١)

يريد : ما الذي دأبه احتياط وحزم ، والذي هوأه أطلع يستويان .
وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم ، قوله صلى الله عليه وسلم « مثل المهاجر كالذي يهدي بدنة ، ثم كالذي يهدي بقرة ، ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة »^(٦٥) .
فإن فيه حذف الموصول وأكثر الصلة ثلاث مرات ، لأن التقدير : ثم كالذي يهدي كبشاً ثم كالذي يهدي دجاجة ، ثم كالذي يهدي بيضة .
وإذا جاز حذف الموصول وأكثر الصلة ، فإن يحذف الموصول وتبقى الصلة بكاملها — أحق بالجواز وأولى .

(البحث الرابع والعشرون)

في وقوع خبر جعل وغيرها من أفعال المقاربة مفرداً

ومحمد اسمية ومحمد من فعل ماضية

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « فجعل ، كلما جاء ليخرج ، رمى في فيه بحجر »^(٦٦)

(٩١) البيت من شواهد المنى . ولم يعلم اسم قائله . والمعنى واضح .

«٦٥» أخرجه البخاري في: ١١ — كتاب الجمعة ، ٣١ — باب الاستماع إلى الخطبة

«٦٦» أخرجه البخاري في: ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٣ — باب ما قيل في أولاد المشركين

وقول صاحب رضى الله عنه « فجعل الرجل ، إذا لم يستطع أن يخرج ، أرسل رسولا » ٦٧ .

وقول أنس « فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت » ٦٨ .
وفى آخر « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه » ٦٩ .

وفى حديث جبير بن مطعم « علق برسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة » ٧٠ . و يروى « فطفت » .

قلت : تضمن هذا الكلام وقوع خبر جعل الإنشائية جملة فعلية مصدرية بكلمة ، وحقه أن يكون فعلا مضارعا كغيرها من أفعال المقاربة .

فيقال . جعلت أفعل كذا ، ولا يقال . جعلت كلما شئت فعلت ، ولا نحو ذلك ، قال الشاعر :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ (٩٢)
فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد .

٦٧ أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٦ — سورة الشعراء ، ٢ — باب وأندر عشيرتك الأقربين .

٦٨ أخرجه البخارى في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢٤ . — باب من تخطر في المطر حتى يتحادر على لحيته .

٦٩ أخرجه البخارى في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١ — باب ما جاء في الإصلاح بين الناس .

٧٠ أخرجه البخارى في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ١٩ — باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفه قلوبهم .

(٩٢) من شواهد الأشموني . وقائله عمرو بن أحمد الباهلي

والمعنى : وقد جعلت أنهض نهض الشارب الثمل لإتقال ثوبي لياي . فقدّم ذكر السبب . والثمل هو الفشوان أى السكران . وقال ابن الأثير : الثمل الذى أخذ منه الشراب والسكر

وما جاء بخلافه فهو منه على أصل متروك .

وذلك أن أفعال الإنشاء وسائر أفعال المقاربة مثل (كان) في الدخول على مبتدأ وخبر : فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر كان في وقوعه مفرداً وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفاً .

فترك الأصل والتزم كون الخبر فعلاً مضارعاً ثم نبه ، شذوذاً على الأصل المتروك ، بوقوعه مفرداً في : عسيت صائماً بما كدت آيياً ، وبوقوعه جملة اسمية . في قوله :

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصُ بَنِي زِيَادٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعًا قَرِيبًا^(٩٣)

وبوقوعه جملة من فعل ماضٍ مقدم عليه (كلما) في « جعل كلما جاء ليخرج » وفي « جعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا » وفي « فما جعل يشير » غرابة . لأن أفعال الشروع ، إن صحبها تنى ، كان مع خبرها . نحو : جعلت لا ألهو .

وقد ندر في هذا الحديث دخول (ما) على (جعل) .

وسهل ذلك أن معنى : ما جعل يفعل ، وجعل لا يفعل — واحد .

ويدخل ناف على (كاد) لتنى خبرها وتنى مقاربتة نحو . إذا أخرج يده لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا [٩٦] .

(٩٣) من أبيات الحماسة . ومن شواهد الأشموني . قائله مجهول .

قال العيني : وقال العدوي : القلوص أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنى . فإذا أنتت فهي ناقة ويجمع على قلص وقلاتس . قوله بنى زياد ويروى ابني سهيل . مرتعا أي مرعاها والمعنى : طفت لقرب مرتعا من الأكوار . بمعنى أنها لما أعيت حط عنها رحلها فرعت قريباً ولم تبعد .

[٩٦] ٢٤/النور/٤٠ ونصها : أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

ومنه قول ذى الرمة :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِينَ لَمْ يَكْذَبْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَبْرَحُ^(٩٤)

ويدخل لنفى شموله إيقاع الفعل نحو . لَا يَكَاذُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا^[٩٧] .

ومنه « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت فى الصلاة فالتفت » .

وفى « فسلقت الأعراب يسألونه » شاهد على موافقة علق لطفق معنى وحكما .
وكقوله :

أراك عقلت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير^(٩٥)

(البحث الخامس والعشرون)

فى إسْطال تأنيب دنيا إذا نكرت

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها
أو امرأة يتزوجها »^{٧١٥} .

(٩٤) من شواهد الأشمونى . وقائله ذو الرمة من قصيدته التى مطلعها :

أَمْرَلْنِي نَحْيٌ ، سلام عليكما على النأى ، والنأى يود وينصح

النأى . البعد . رسيس الهوى : منه وأصله وبقية . أو أصله وما ثبت منه فى القلب ولزمه .
يريد أن حبها لا يزول مع البعد .

(٩٥) من شواهد الأشمونى . لم يعرف اسم قائله . عقلت : أخذت وشرعت . أجرنا :

حينما وجعلناه بمنزلة جارنا الذى يلاحق مسكنه مسكننا فى تعظيم حقه والاعتصار له . والمعنى : إني
أراك قد بدأت تظلم هذا الذى حيناه وانصرفت له . كأنك قد استهنت بما نستوجه عليك من
الحقوق . ولم تدرك أنك بظلمك إياه إنما تهيننا وتظلمنا .

[٩٧] ١٨/الكهف/٩٣ ونصها : حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدِّينِ وَجَدَ مِنْ

مُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَاذُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا .

٧١٥ أخرجه البخارى فى : ٢ — كتاب الإيمان ، ٤١ — باب ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة .

وقول أبي ذر رضي الله عنه « ولا ، والله ! لا أسألم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله » (٧٢) .

قلت : دنيا ، في الأصل ، مؤنث أدنى ، وأدنى أفضل تفضيل ، وأفضل التفضيل إذا نكر لزم الإفراد والتذكير وامتنع تأنيته وتثنيته وجمعه .

ففي استعمال دنيا ، بتأنيث ، مع كونه منكرا ، إشكال . فكان حقه أن لا يستعمل . كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى .

إلا أن دنيا خلعت عنه الوصفية غالبا ، وأجريت مجرى مالم يكن قط وصفا . مما وزنه فعلى ، كرجعى وبهيمى .

وفي وروده منكرا مؤثقا قول الفرزدق :

لا تمجبتك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا (٩٦)

ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التنكير والتأنيث ، والأصل أن لا يكون ، قول الشاعر :

وإن دعوت إلى جُلَى ومَكْرُمَةٍ يوما مَرَّاة كِرَامِ الناس فاذعينا (٩٧)

فإن الجلى في الأصل ، مؤنث الأجل ، ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما للحادثة العظيمة ، فجرى مجرى الأسماء التي لا وصفية لها في الأصل .

« ٧٢ » أخرجه البخاري في : ٢٤ — كتاب الزكاة ، ٤ — باب ما أدى زكاته فليس بكفر .

(٩٦) للفرزدق . مطلع قصيدة يهجو بها الطرمّاح . والمعنى جلى .

(٩٧) من أبيات الحماسة . وقائله : بشامة ابن حزم التهليلي .

مُجَلِّسَى فعلى أجراه مجرى الأسماء . ويراد بها جليلة .

يقول : أنّ أشدت بذكر خيار الناس بجليلة ثابت أو مكرمه عرضت فأشيبى بذكرنا أيضا

(البحث السادس والعشرون)

في تحقيق لفظ خوة ، برون الهمزة

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رواية الأصيلي « ولكن خُوةَ الإسلام » ٧٣ .

قلت : الأصل : ولكن أخوة الإسلام . فنقلت حركة الهمزة إلى النون ، وحذفت الهمزة على القاعدة للشهورة ، فصار : ولكن خوة الإسلام . فعرض ، بعد ذلك ، استئصال ضمة بين كسرة وضمة . فسكن النون تحقيقاً فصار : ولكن خوة الإسلام .

وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الأصلي .

ونبهت بقولي : على القاعدة المشهورة ، على أن من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بـجأنس حركتها ، فيقول : هؤلاء نشؤُ صدق . ورأيت نشأ صدق ، ومررت بنشئ صدق ، هؤلاء نشؤ صدق ورأيت نشأ صدق ومررت بنشئ صدق . ومنه قول الشاعر :

إذا غضبوا عليّ وأشقدنوني فصرت كأنتي قرأ مُتار^(٩٨)

« ٧٣ » أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ٣ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر .

(٩٨) قال في اللسان : قاتله عامر بن كثير المحاربي .

أشقذه : طرده . متار : يرى تارة بعد تارة . ومعنى متار مُفترع . يقال : أترته أي أفرعته وطرده فهو متار . قال ابن بري : أصله أثارته فنقلت الحركة إلى ما قبلها وحذفت الهمزة .

وقال في الأساس : تقول هو قرأ المصيدة ، وبيت القصيدة . وجهه فراء . ومن المجاز ، قولهم : قرأ ما يُقَاتِلُ ، لاجبان . لأن العير موصوف بالخنر والفرع . ألا ترى إلى قوله . وأنشد البيت .

أى مُتَأَرٍّ . وهو المنظور إليه نظرا متتابعاً .

وشبيه به « ولكن خوة الإسلام » في تخفيف مرتين (كذا) وحذف همزته لفظاً
مخططاً : قوله تعالى : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٩٨] . فإن أصله : لكن أنا . فنقلت
حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا ، فاستثقل توالي التونين متحركتين فسكن
أولهما وأدغم في الثاني .

ومثله قول الشاعر :

وَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِبْنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (٩٩)
أراد : لكن أنا إياك لا أقلي . ثم عمل به ما ذكرته .

والحاصل أن للناطق به (ولكن خوة الإسلام) ثلاثة أوجه : سكون النون
وثبوت الهمزة بعدها مضمومة . وضم النون وحذف الهمزة . وسكون النون
وحذف الهمزة .

فالأول أصل . والثاني فرع . والثالث فرع فرع .

[٩٨] ١٨/الكهف/٣٨ ونصها : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا

.

(٩٩) جاء في الخزانة ما يأتي :

على أن (أى) فيه حرف تفسير للجمله قبله . قال ابن يعيش : قوله أى أنت مذنب تفسير
لقوله : ترمينى بالطرف . إذ كان معنى — ترمينى بالطرف — تنظرين إلى نظر مغضب ،
ولا يكون ذلك إلا عن ذنب . اهـ .

قال الزحشرى في الأساس : رماه بالطرف والفاحشة ، والطرف العين ، ولا يجمع لآله
في الأصل مصدر . وقال ابن الشجرى في أماليه : السقلى : البض . قللاه بقلبه مثل رماه يرميه .
وقلييه يقلاه مثل رضيه يرضاه .

وقوله : لكن إياك . قال الفراء : أصلها لكن ، الخفيفة النون ، والنون الثانية
بقية (أنا) .

(البحث السابع والعشرون)

في جواز تأنيث المذكر ، إذا أول بمؤنث

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « أسرعوا بالجنائز . فإن تك صالحة فخير تقدمونها . وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم »^{٧٤} .

قلت : موضع الإشكال في هذا الحديث قوله « خير تقدمونها » . فأنث الضمير العائد على الخير ، وهو مذكر . فكان ينبغي أن يقول : خير تقدمونها ، لكن المذكر يجوز تأنيثه إذا أول بمؤنث . كتأويل الخير الذي تقدم إليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى . كقوله تعالى : **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى** [٩٩] . وكقوله تعالى : **فَسَنِّيْسِرُّهُ لِيُسرِّي** [١٠٠] .

ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم ، في إحدى الروايتين « فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء »^{٧٥} . والجناح مذكر ، ولكنه من الطائر بمنزلة اليد ، فجاز تأنيثه مؤولا بها .
ومن تأنيث للمذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى . **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ**

« ٧٤ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٥٢ — باب السرعة بالجنائز .

« ٧٥ » أخرجه البخاري في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ١٧ — إذا وقع القباب في شراب أحدكم فليغمسه .

[٩٩] ١٠/ونس/ونعيا : **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** ، **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** ، **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** .

[١٠٠] ٩٢/اليل/٧

أَمْثَالُهَا [١٠١] . فأنث عدد الأمثال ، وهي مذكرة ، لتأويلها بحسنات .
ومثله قراءة أبي العالية : لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا [١٠٢] . بالتاء ، والفعل مسند
إلى الإيمان . لكنه في المعنى طاعة وإجابة . فكان ذلك سبباً اقتضى تأنيث فعله .
ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الإيمان لكون الإيمان سري إليه تأنيث من
المضاف إليه . كما سرى من الرياح إلى اللر ، في قول الشاعر :
مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيْمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ (١٠٠)
لأن سريان التأنيث من المضاف إليه إلى المضاف مشروط بصحة الاستغناء
به عنه كاستغنائك بالرياح عن اللر في قولك : تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا الرِّيحُ . وذلك
لا يتأتى في « لا تنفع نفساً إيمانها » لأنك لو حذفْتَ الإيمان ، وأسندت تنفع

[١٠١] ٦/ الأنعام/ ١٦٠/ ونسبها : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ،
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .
[١٠٢] ٦/ الأنعام/ ١٥٨/ ونسبها : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ،
قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ .

(١٠٠) من آيات الكتاب . وقائله ذو الرمة .
قال عبد المنعم المبرجاني : الشاهد في قوله (تسفَهَتْ) حيث أتته . مع أن فاعله مذكر
وهو (مر) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وهو الرياح ، لأنه جمع ، وكل
جمع مؤنث .
وقال الشنفرى : وصف نساء فيقول : إذا مشين اهتززن في مشين وثنين ، فكأنهن
برماح نصبت فسرت عليها الرياح فاهتزت وثنت .
ومعنى (تسفَهَتْ) استخفت . والسفه : خفة العقل وضعفه . والنواسم الضعيفة المبوب
بواحدتها ناسمة ، واسم الفعل النسيم .
وإنما خصَّ النواسم لأن العواصف الشديدة تعصف ما مرَّت به وتسيره .

إلى المضاف إليه لزم ، إسناد الفعل إلى ضمير مفعوله ، وذلك لا يجوز بإجماع . لأنه بمنزلة قولك : زيدا ظلم . تريد : ظلم زيد نفسه ، فتجعل فاعل ظلم ضميراً لا مفسر له إلا مفعول فعله . فتصير العمدة مفتقرة إلى الفضلة افتقاراً لازماً ، وذلك قاسد ، وما أفضى إلى القاسد قاسد .

وقد خفي هذا المعنى على ابن جنى فأجاز في (المحتسب) أن تكون قراءة أبي العالية من جنس (تسفها أعاليها من الرياح) وهو خطأين ، والتنبيه عليه متعين .

وقد يصح قول ابن جنى بأن يجعل اسريان التأنيت من المضاف إليه إلى المضاف سبب آخر . وهو كون المضاف شبيهاً بما يستغنى عنه ، فالإيمان ، وإن لم يستغن عنه في (لا تنفع نفساً إيمانها) قد يستغنى عنه في : سرتنى إيمان الجارية ، فيسرى إليه التأنيت بوجود الشبه ، كما يسرى إليه بصحة الاستغناء عنه .

ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضى الله عنهما « اجتمع عند البيت قرشيان وثقي » . أو ثقيان وقرشى . كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم « ٧٦ » .

فسرى تأنيت البطون والقلوب إلى الشحم والفقه . مع أنها لا تستغنى عنها بما أضيفا إليهما . لكنهما شبيهان بما يستغنى عنه . نحو : أعجبتنى شحم بطون الغنم ، ونفعت الرجال فقه قلوبهم .

وقد يكون تأنيت : كثيرة وقليلة ، لتأول الشحم بالشحوم ، والفقه بالفهوم . ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث بمجرد التأويل — ما روى أبو عمرو من قول رجل من اليمن . فلان أعوب جاءته كتابي فاحتقرها . قال . قلت : أتقول جاءته كتابي ؟ قال : نعم . أليس بصحيفة ؟

« ٧٦ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٤١ — سورة فصلت .

٢ — باب وذاك منكم الذي ظنتم بربكم أرداكم .

(البحث الثامن والعشرون)

في حذف همزة الاستفهام

ومنها أن الحسن أو الحسين أخذ تمر من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ،
فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه وقال « أما علمت » وفي
نسخة « ما علمت » ٧٧ .

قلت : لا إشكال في هذا الحديث إلا في رواية من روى « ما علمت » .
فإن « أما » هذه مركبة من همزة الاستفهام و « ما » النافية ، وأفاد تركيبها
التقرير والتثبيت . فكان قائل : أما فعلت ، قائل : قد فعلت . وأكثر
ما يستعمل في هذا المعنى « ألم » كقوله تعالى : ألم نشرح لك صدرك [١٠٣] .
فيه : معنى شرحنا لك صدرك ، ولذلك عطف عليه ، وضعنا ورفعنا .

ومن روى « ما علمت » فأصله : أما علمت . وحذفت همزة الاستفهام ،
لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقديرها . وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفت
منه ، لا يستقيم إلا بتقديرها كقوله تعالى . وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ [١٠٤] .
قال أبو الفتح وغيره : أراد : أو تلك نعمة .

« ٧٧ » أخرجه البخاري في : ٢٤ — كتاب الزكاة ، ٥٧ — باب أخذ صدقة التمر عند
صرام التخل ، وهل يترك الصبي فيمس التمر الصدقة .

[١٠٣] ٩٤/الشرح/١

[١٠٤] ٢٦/الشرا/٢٢ ونصبا : وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عِبْدَتَ

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ . سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ [١٠٥] بهمزة واحدة

ومثله قراءة أبي جعفر . سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [١٠٦] . بهمزة وصل .

ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكمي .

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعباً منى، وذو الشيب يلعب (١٠١)؟

أراد : أو ذو الشيب يلعب ؟

ومثله قول الآخر :

فأصبحتُ فيهم آناً لا كعشر أتوني فقالوا : من ربيعة أم مضر؟ (١٠٢)

أراد : أمن ربيته أم مضر ؟

ومن حذف الهمزة قبل ما النافية ، عند قصد التقرير ، ما أنشد البطليوسي

من قول الشاعر :

[١٠٥] ٢/البقرة/٦ وصها : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءَ عَلَيْهِمْ ءَأُنذِرْتَهُمْ

أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

و ٢٦/يس/١٠ ونصها : وَسَوَاءَ عَلَيْهِمْ ءَأُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ .

[١٠٦] ٦٣/الأنعام/٦ ونصها : سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ

لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

.

(١٠١) من شواهد معنى اللبيب . وقائله الكمي وهو مطلع قصيدة له من الهاشميات .

قال ابن هشام : أراد : أو ذو الشيب يلعب .

(١٠٢) قائله عمران بن حطان .

قال في الخمس : وقد حذفت همزة الاستفهام في نحو قول عمران بن حطان . وأنشد البيت .

ما ترى الدهر قد أباد مَعْدًا وأباد القرونَ من قوم عادٍ (١٠٣)
ومن حذف الممزة في الكلام النصيح قوله صلى الله عليه وسلم « يا أباذر !
عيرته بأمه » (٧٨) ؟
أراد : أعيرته ؟

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « أتاني آتٍ من ربي فبشرني أنه من
مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال :
وإن زنى وإن سرق » (٧٩) .

أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أو إن زنى وإن سرق » ؟
ومنه حديث ابن عباس « أن رجلا قال : إن أُمي ماتت وعليها صوم
شهر . فأقضيه ؟ » (٨٠) .

وفي بعض النسخ « أناقضيه » ؟

(البحث التاسع والعشرون)

في استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة في أسماء العدد

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه « لو أن نهرا يباب أحدكم يقتل فيه كل يوم
خمس مرات ما تقول ذلك يبقى من درنه » (٨١) .

(١٠٣) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد ومعناه جلي واضح .

« ٧٨ » أخرجه البخاري في : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٢ — باب المعاصي من
أمر الجاهلية (النس في النسخة : أعيرته) .

« ٧٩ » أخرجه البخاري في : ٢٣ كتاب الجنائز ، ١ — باب في الجنائز ومن كان
آخر كلامه : لا إله إلا الله .

« ٨٠ » أخرجه البخاري في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٤٢ — باب من مات
وعليه صوم .

« ٨١ » أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٦ — باب الصلوات
الحسن كفارة (نس النسخة : خسا) .

وقول حمران « فأفرغ على كفيه ثلاث مرار » « ٨٢ » يعني عثمان رضى الله عنه .

وقول عائشة « ثم يصب على رأسه ثلاث غرف » « ٨٣ » .

قلت : حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير ومن ثلاث إلى عشر في التأنيث ، أن يضاف إلى أحد جموع القلة الستة . وهى : أفضل وأفعال ، وفعلة ، وأفعلة ، والجمع بالآلف والتاء ، وجمع للذكر السالم .

فإن لم يجمع المعدود بأحد هذه الستة جىء بدله بالجمع المستعمل . كقولك : ثلاثة سباع . وثلاثة ليوث .

ومنه قول أم عطية رضى الله عنها « جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون » « ٨٤ » .

فإن كان المعدود جمع قلة وأضيف إلى جمع كثرة ، لم يقس عليه . كقوله تعالى [يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ] [١٠٦] فأضيف ثلاثة إلى قروء ، وهو جمع كثرة ، مع ثبوت أقراء ، وهو جمع قلة . ولكن لا عدول عن الاتباع ، عند صحة السماع . ومن هذا القبيل قول حمران « فأفرغ على كفيه ثلاث مرار » فإن مرارا جمع كثرة ، وقد أضيف إليه ، مع إمكان الجمع بالآلف والتاء ، وهو من جموع القلة . فتلاث مرار نظير ثلاث قروء .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم « يغتسل فيه كل يوم خمس مرات » فوارد على مقتضى القياس : لأن الجمع بالآلف والتاء جمع قلة .

[١٠٦] ٢/البقرة/٢٢٨ .

« ٨٢ » أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٢٤ — باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

« ٨٣ » أخرجه البخارى في : ٥ — كتاب الفسل ، ١ — باب الوضوء قبل الفسل .

« ٨٤ » أخرجه البخارى في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ١٤ — باب تقص شعر المرأة .

وأما قول عائشة رضى الله عنها «نم يصب على رأسه ثلاث غرف» فالقياس عند البصريين أن يقال : ثلاث غرفات . لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة . والجمع على فعل ، عندهم ، جمع كثرة . والكوفيون يخالفونهم . فيرون أن قُفلاً وقُفلاً من جموع القلة . ويعضد قولهم قول عائشة رضى الله عنها « ثلاث غرف » . وقول الله تعالى : فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ [١٠٧] .

ويعضد قولهم في فعل قوله تعالى : عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [١٠٨] . فإضافة ثلاث إلى غرف ، وعشر إلى سور ، وثمانى إلى حجج ، مع إمكان الجمع بالألف والتاء ، دليل على أن قُفلاً وقُفلاً جمعا قلة ، للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء .

والحاصل أن «ثلاث غرف» إن وُجّه على مذهب البصريين ، ألحق بثلاثة قروء . وإن وُجّه على مذهب الكوفيين ، فهو وارد على مقتضى القياس .

مطلب استعمال فعل القول مطاب فعل الظن

وأما قوله صلى الله عليه وسلم « ماتقول ذلك يبقى من درنه »^{٨٥} ففيه

[١٠٧] ١١/مود/١٣ ونصها : أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

[١٠٨] ٢٨/القصص/٢٧ ونصها : قَالَ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ، فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ .

« ٨٥ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٦ — باب الصلوات الخمس كفارة .

شاهد على إجراء فعل القول مجرى فعل الظن ، على اللغة المشهورة . والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعا مسندا إلى المخاطب ، متصلا باستفهام . نحو قوله :

مَنْ يَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا يَذْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا^(١٠٤)

ومنه الحديث المذكور . لأنه قد تقدم فيه « ما » الاستفهامية ، ووليها فعل القول مضارعا مسندا إلى المخاطب ، فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن .

فذلك في موضع نصب مفعول أول . ويبقى في موضع نصب مفعول ثان . هو ما الاستفهامية في موضع نصب يُبْقَى . وقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام . وبالتقدير : أى شيء تظن ذلك الاعتسال مبقيا من درته

وأشرت بقولى : على اللغة المشهورة ، إلى لغة سليم . فإنهم يحرون أفعال القول كلها مجرى ظن ، بلا شرط . فيجوز ، على لغتهم أن يقال : قلت زيدا . منطلقا ، ونحو ذلك .

ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن ، على اللغة المشهورة ، قول النبي صلى الله عليه وسلم « آلَيْرٍ تَقُولُونَ بِهِن »^(٨٦) ؟ أى : البر تظنون بهن ؟ وفي رواية عائشة رضى الله عنها « آلَيْرٍ تُرَوْنَ بِهِن »^(٨٧) ؟ ومعنى ترون أيضا ، تظنون . فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان . وهما في الأصل مبتدأ وخبر .

(١٠٤) من شواهد الأشموتى .

وهذا البيت من أرجوزة هدية بن خشرم .

قول : مضاه هنا تظن . والقولوس : الناقة الشابة وأول ما يركب من أنثى الإبل . الرواسم جمع راسمة وهي اسم فاعل في الرسم . والرسم ضرب من سير الإبل الخيث . يذنين مضارع أدنى إدناء . ومعناه قرب . أم قاسم كنية امرأة .

« ٨٦ » أخرجه البخارى في : ٣٣ — كتاب الاعتكاف ، ٧ — باب الأخيصة في المسجد .

« ٨٧ » أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب الاعتكاف ، ٦ — باب اعتكاف النساء .

(البحث الثلاثون)

في إعادة ضمير المذكر العاقل على مؤنث ومذكر غير عاقل

ومنها قول أبي جحيفة رضى الله عنه « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة . فأتى بوضوء فتوضأ . فصلى بنا الظهر والمصر ، وبين يديه عَنَزَةٌ ، والمرأة والحمار يرون من ورائها » (٨٨) .

قلت . للشكل من هذا الحديث قوله « والمرأة والحمار يرون » فأعاد ضمير الذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل .

والوجه فيه أنه أراد : والمرأة والحمار وراكبه . فحذف الراكب لدلالة الحمار عليه ، مع نسبة سهور مستقيم إليه ، ثم غلب تذكير الراكب المفهوم على تأنيث المرأة ، وعقلهما على بهيمة الحمار ، فقال يرون .

ومثل يرون ، المخبر به عن مذكور ومعطوف محذوف ، وقوع طليحان في قول بعض العرب : راكب البعير طليحان . يريد راكب البعير والبعير طليحان .

(البحث الحادى والثلاثون)

في حذف عامل الجبر مع إبقاء عمد

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « من كان عنده طعام اثنین فليذهب . بثالث ، وإن أربعة فخماس أو سادس » (٨٩) .

قلت : هذا الحديث قد تضمن حذف فعلين وعامل جبر ، باق عملاهما بعد .

« إن » وبعد الفاء .

« ٨٨ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩٣ — باب الصلاة إلى العَنَزَةِ .

« ٨٩ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤١ — باب السمر .

مع الضيف والأهل .

وهو مثل ما حكى يونس من قول العرب : مررت بصالح ، إن لا صالح .
فطالح ، على تقدير : إن لا أمرّ بصالح ، فقد مررت بطالح . فحذف بعد « إن »
أمرّ والباء . وأبقى عملهما ، وحذف بعد « الفاء » مررت والباء وأبقى عملهما .

وهكذا الحديث المذكور . حذف منه بعد « إن والفاء » فلان وحرقا
جر باق عملهما . والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن قام
بأربعة فليذهب بخامس أو سادس .

ومن بقاء الجر بالحرف المحذوف قوله عليه الصلاة والسلام « صلاة الرجل
في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا » « ٩٠ »
أى بخمس .

وقوله « أقربهما منك بابا » « ٩١ » في جواب من قال : فألى إليهما أهدي .
وقوله « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة » « ٩٢ »
أراد : إلى أقربهما . وبسبعين صلاة . ذكرهما صاحب جامع المسانيد .

(البحث الثاني والثلاثون)

في وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فعدا لليهود وبعد غدٍ للنصارى » « ٩٣ » .
قلت : في هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ هو من أسماء الجثث

« ٩٠ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٠ — باب فضل صلاة الجماعة .

« ٩١ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٣٢ — باب حق الجوار في قرب الأبواب (النص في النسخة : إلى أقربهما منك بابا) .

« ٩٢ » ذكر المؤلف أن الحديث من جامع المسانيد .

« ٩٣ » أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ١٢ — باب هل على من يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم .

والأصل أن يكون الخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني . كقولك : غداً
التأهب ، وبعد غد الرحيل .

فلو قيل : غداً زيد ، وبعد غد عمرو ، لم يحز .

فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز . كقولك : قدوم زيد
اليوم وعمرو غداً . أى وقدوم عمرو ، فحذف المضاف وأقيم للمضاف إليه مقامه
لوضوح المعنى .

فكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من أسماء المعاني ليكون ظرفاً
الزمان خبرين عنهما ، والمراد ، والله أعلم ، فغداً تعييد اليهود وبعد غد تعييد النصارى .
ومثل ذلك قول الراجز .

أَكَلَّ عَامٍ نَعَمْ تَحْوُونَهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ (١٠٥)
أراد : أكل عام إحراز نعم .

(البحث الثالث والثلاثون)

في تعرية (نيه) بنقه وبالباء

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « شبهتمونا بالحر والكلاب » (٩٤) .

(١٠٥) من شواهد الأشموني وهو من آيات الكتاب .
قال الشنمري : الشاهد في رفع (نعم) لأن قوله : تحوونه في موضع وصفه ، فلا يعمل فيه .
لأن التمت من تمام النعوت . فهو كالصلة من الموصول فكما لا يعمل فيه لا يكون تفسيراً للفعل .
مضمر في معناه . وصف قوما بالاستطالة على عدوهم وشنّ النار فيهم . فكما ألقي عدوهم إبلهم
أغاروا عليها فتتجت عندهم . والإلقاء الحمل على الناقة حتى تلقح أى تحمل . ويقال : تتجت
الناقة أتعجها وأتعجتها إذا تتجت عندك . فكأنك وليت ذلك منها . ونصب (كل عام) على
الظرف لأن المعنى : تحوون النعم كل عام . فالظرف على الحقيقة إنما هو للاحتواء ، لا للنعم .

« ٩٤ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١٠٥ — باب من قال لا يتضرع

الصلاة شيء .

قلت : المشهور تعدية شبه إلى مشبه ومشبه به ، دون باء .

كقول امرئ القيس :

فشبهتهم في الآل لما تكشوا حدائق دَوْمٍ أو سفينة مقيراً (١٠٦)

ويجوز أن يعدى إلى الثانى بالباء فيقال : شبهت كذا بكذا .

ومنه قول الشاعر :

ولها منيسم يشبه بالإ غريض بد الهدوء عذب المذاق (١٠٧)

ومنه قول أم المؤمنين رضى الله عنها « شبهتمونا بالحر والكلاب » .

وقد كان بعض للمعجبين بأرائهم يخطئ سيويه وغيره من أئمة العربية في قولهم : شبه كذا بكذا . ويزعم أن هذا الاستعمال لحن . وأنه لا يوجد في كلام من يوثق بحريته ، والواجب ترك الباء .

وليس الذى زعم صحيحا . بل سقوط الباء وثبوتها جائزان . وسقوطها أشهر في كلام القدماء ، وثبوتها لازم في عرف العلماء .

(١٠٦) قائله امرؤ القيس .

قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب :

الآل : السراب . وحدائق جمع حديقة وهى الأرض ذات الشجر . والدوم شجر القل .
والسفين جمع سفينة . والمقيّر المزفت . والقار الزفت .

شبه المحول بما عليها ، بحدائق الدوم . وهى تعظم في مرآة العين .

ثم قارب بين التشبيهين بأن قال : أو سفينة مقيرا . وذكر السفين لأنه جمع . ليس بينه وبين واحد إلا الهاء وكل جمع على هذا فهو مذكر .

وجائز أن يكون شبهها بالدوم لما على هوائجهم من الألوان المختلفة . وبالسفين لسيرهم في السراب سير السفين في الماء .

(١٠٧) لم أجده في شيء من كتب الشواهد .

المبسم هو الثمر . والإغريض : الطلح والبرد . ويقال : كل أيض طرى . وقال

نعلب : الإغريض ما في جوف الطلعة ثم شبه به البرد ، لا أن الإغريض أصل في البرد .

وقال الكسائي : الإغريض كل أيض مثل اللبن ، وما ينشق عنه الطلح .

(البحث الرابع والثلاثون)

في استعمال «أنا عشر» و«أنتى عشر»

ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم «ففرقنا اثنا عشر»^{٩٥}.

قلت : مقتضى الظاهر أن يقول : وفرقنا اثنى عشر رجلا . لأن اثنى عشر حال من النون والألف . ولكنه جاء بالألف على لغة بنى الحارث بن كعب . فإنهم يلزمون المثني ، وما جرى مجراه ، الألف في الأحوال كلها . لأنه عندهم بمنزلة المقصور .

ومن لغتهم أيضا قصر الأب والأخ . كقول ابن مسعود رضى الله عنه لأبي جهل «أنت أبا جهل»^{٩٦} .

وعلى لغتهم قرأ غير أبي عمرو . إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ [١٠٩] .

ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان «بينما أنا مع عائشة جالستان»^{٩٧} . فجالستان حال . وكان حقه ، لو جاء على اللغة المشهورة ، أن تكون بالياء . لكنه جاء على اللغة الحارثية .

«٩٥» أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤١ — باب السر مع الضيف والأهل .

«٩٦» أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٨ — باب قتل أبي جهل .

«٩٧» أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ١٩ — باب قول الله تعالى «لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين» .

[١٠٩] ٢٠/٢٤/٦٣ ونصها : قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ

يَخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى .

(م ٧ — شواهد التوضيح)

ومما جاء عليها قوله عليه الصلاة والسلام « إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان » ٩٨ .

وقوله عليه السلام « إني وإياك وهذان وهذا في مكان واحد يوم القيامة » ٩٩ .
أخرجهما أبو الفرج في جامع المسانيد .

ومنها قول الشاعر :

طَارُوا عَالَاهُنَّ قَتْلَ عَلَاهَا وَاشْدَدُ بِمِثْنِي حَقْبٍ حَقَوَاهَا (١٠٨)

(البحث الخامس والثلاثون)

في وقوع فبر «فأر» مقرونا به «أله» وهو ما فقي على أكثر النحويين

ومنها قول عمر رضي الله عنه « ما كدت أن أصلي (العصر) حتى كادت الشمس تقرب » ١٠٠ .

وقول أنس « فما كدنا أن نصل إلى منازلنا » ١٠١ .

٩٨ قال المؤلف : أخرجه أبو الفرج في جامع المسانيد .

٩٩ قال المؤلف : أخرجه أبو الفرج في جامع المسانيد .

١٠٠ أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٢٦ — باب قول الرجل : ما صلينا .

١٠١ أخرجه البخاري في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٨ — باب الاستسقاء على المنبر .

(١٠٨) كان القياس : عليهن وعليها وحقوقها .

وشال الشيء شولا إذا ارتفع . والأمر مُشَلٌ وتعدى بالهمزة وبالباء .

قال صاحب الخزانة : والظاهر أن المراد : ارتفعوا على إبلهم فارفع عليها . والحقب جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير مما يلي ثيله ، أي ذكره ، كي لا يجتذبه التصدير . تقول منه : أحقبت البعير .

والثني مصدر ميمي من ثنيت الشيء ثنياً ومثني إذا عطفت . أريد به المفعول أي المعلوم ثانيا . وحقواها — مثني حَقَوْهُ وهو الحصر ومشد الإزار مثلا .

وقول بعض الصحابة « والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج » ١٠٢ .

وقول جبير بن مطعم « كاد قلبي أن يطير » ١٠٣ .

قلت : تضمنت هذه الأحاديث وقوع خبر كاد مقرونا بأن . وهو مما خفي على أكثر النحويين . أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه .

والصحيح جواز وقوعه . إلا أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من موقعه مقرونا بأن . ولذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بأن .

نحو : وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [١١٠] .

و : لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [١١١] .

و : كَادَ يَزِيعُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ [١١٢] .

١٠٢ . أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٢٩ — باب غزوة الخندق .

١٠٣ . أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٥٢ — سورة الطور ،

١ — باب حدثنا عبد الله بن يوسف .

.

[١١٠] ٢/البقرة/٧١ ونصها : قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ
الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ، قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ،
مَغْذِبُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ .

[١١١] ٤/النساء/٧٨ ونصها : ... فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا .

[١١٢] ٩/التوبة/١١٧ ونصها : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيعُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .

و: لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكُنُ إِلَيْهِمْ [١١٣].

و: أَكَادُ أَخْفِيهَا [١١٤].

و: يَكَادُونَ يَسْطُونُ [١١٥].

و: يَكَادُ مَنَا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ [١١٦].

ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقرونا بأن، من استعماله قياساً ولم يرد سماع.
لأن السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة الفعل على الشروع.
كطفق وجعل. فإن «أن» تقتضي الاستقبال، وفعل الشروع يقتضي الحال. فتنافيا.
وما لا يدل على الشروع كسى وأوشك وكرب وكاد فمقتضاء مستقبل.
فاقتران خبره بأن مؤكد لمقتضاء. فإنها تقتضي الاستقبال. وذلك مطلوب.
فإنه مغلوب.

[١١٣] ١٧/الإسراء/٧٤ ونصها: وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِذَّبْتَ تَزَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا.

[١١٤] ٢٠/طه/١٥ ونصها: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى.

[١١٥] ٢٢/الحج/٧٢ ونصها: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ، يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَثْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا، قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ.

[١١٦] ٢٤/النور/٤٣

فإذا انضم إلى هذا التحليل استعمال فصيح ونقل صحيح كما في الأحاديث
الذكورة ، تأكد الدليل ، ولم يوجد لمخالفته سبيل .

وقد اجتمع الوجهان في قول عمر « ما كدت أن أصلي (العصر) حتى كادت
الشمس تغيب » .

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه بالسند المتصل « كاد الحسد
يغلب القدر ، وكاد الفقر أن يكون كفراً » (١٠٤) .

ومن الشواهد الشعرية في هذه المسألة قول الشاعر .

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلَامِ مِنَّا فَكِدْتُمُو

لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلَامِ (١٠٩)

وهذا الاستعمال ، مع كونه في شعر ، ليس بضرورة ، لتمكن مستعمله من
أن يقول :

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلَامِ مِنَّا فَكِدْتُمُو لَدَى الْحَرْبِ تَغْنُونَ السُّيُوفَ عَنِ السَّلَامِ
وَأُنْشِدُ سَبِيحِيَّةً :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبْرَةَ وَاحِدٍ وَنَهَيْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ (١١٠)

« ١٠٤ » قال عنه في الجامع الصغير : في الحلية عن أنس ، وهو حديث ضعيف .

(١٠٩) من شواهد الأشموني : قائله مجهول .

السلم : الصلح . لدى الحرب : عندها .

المعنى : إنا عرضنا عليكم الصلح والمواصلة فلم تقبلوا هذا العرض . فلما التقينا جيتهم عن
القتال ، وعجزتم عن مقاومتنا ، وفررت من وجوهنا ، حتى لقد كدنا لا نحتاج إلى إخراج
سيفنا من أعنابنا .

(١١٠) من أبيات الكتاب . وقائله عامر بن جويين الطائي .

قال الشنمري : الشاهد فيه نصب (أفعله) بإضمار (أن) ضرورة .

ودخول (أن) على (كاد) لا يستعمل في الكلام . فإذا اضطر الشاعر أدخلها عليها ،

تشبيهاً لها بـ (كاد) ، لا اشتراكاً في القافية .

وقال : أراد : بعد ما كدت أن أفعله ، فحذف أن وأبقى عملها .
وفى هذا إشعار باطراد اقتران خبر كاد بأن . لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرده ثبوته .

(البحث السادس والثلاثون)

في جواز حذف المضاف إليه لدلالة ما بعده المحذوف عليه

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أوقرييا من فتنة الدجال » (١٠٥) .

قلت . الرواية المشهورة « مثل أوقرييا » وأصله مثل فتنة الدجال أوقرييا من فتنة الدجال . فحذف ما كان (مثل) مضافاً إليه . وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف . وجاز الحذف لدلالة ما بعده المحذوف عليه . وصاح للدلالة من أجل مماثلته له لفظاً ومعنى .

والاعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين . كقول الشاعر .
أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِي تَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ بِمَحْذَرٍ (١١١)

== فلما أدخلوها بعد (كاد) في الشر ضرورة ، توهمها هذا الشاعر مستعملة ، ثم حذفها ، ضرورة . هنا تقدير سيويه .

وصف ظلامه ثم بها ، ثم صرف نفسه عنها . والحُباسة الظلامنة . وقال الجوهري :
الغيم . ومعنى نهنت ، كفت . وذكر الضمير لأن الظلامنة والظلم بمعنى واحد .
(١١١) لم أعتز عليه في شيء من كتب الشواهد . ومعناه جلي واضح .

.

« ١٠٥ » أخرجه البخاري في : ١٦ — كتاب الكسوف ، ١٠٠ — باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف .

ومن وروده بإضافة واحدة ، كالوارد في الحديث ، قول الراجز .

مَهْ عَاذِلِي فَهَائِمًا لَنْ أَبْرَحَا بِمَثَلٍ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى (١١٢)
أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى .

والوجه في رواية من روى : أو قريب ، بلا تنوين أن يكون أراد : تفتنون
مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة الدجال .

فحذف المضاف إليه قريب ، وبقي هو على الهيئة التي كان عليها قبل
الحذف . وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه — قليل .

وقد تقدمت له نظائر جلية ذكرتها عند كلامي على جواب صاحب الذي
قيل له : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وكالكلام على مثل أو قريباً ، بعد تفتنون في قبوركم — الكلام على
مثل أو قريباً ، بعد — حتى يكون بينه وبين الجدار . في حديث دخول
ابن عمر الكعبة (١٠٦) .

إلا إن قيل : بينه وبين الجدار موصول حذف وبقيت صلته . وقد يرفع
مثل أو قريب ، فيستغنى عن تقدير الموصول .

(١١٢) من شواهد الأشموني . وقائله مجهول .

مه : زجر ونهى . وهي كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سمي به الفعل . معناه : اكف .
عاذلي منادى بحرف نداء محذوف . فهائماً خبر أبرح مقدماً عليه .
والتقدير : بمثل شمس الضحى أو أحسن .

« ١٠٦ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩٧ — باب حدثنا إبراهيم بن النضر
وفي : ٢٥ — كتاب الحج ، ٥٢ — باب الصلاة في الكعبة .

(البحث السابع والثلاثون)

في ترميم كونه ربّ للتكثير، لا للتقليل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » (١٠٧) .

قلت : أكثر النحويين يرون أن معنى رب التقليل . وأن ما يصدر بها المضي والصحيح أن معناها في الغالب التكثير . نص على ذلك سيويه . ودلت شواهد النثر والنظم عليه .

فأما نص سيويه فقوله في باب كم : واعلم أن كم الخبرية لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب . لأن المعنى واحد ، إلا أن كم اسم ورب غير اسم . فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحداً .

ولا خلاف في أن معنى كم التكثير ، ولا معارض لهذا الكلام في كتابه ، فصح أن مذهبه كون رب للتكثير لا للتقليل .

وأما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم .

فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم « يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » ، فليس المراد أن ذلك قليل ، بل المراد أن الصنف المتصف بهذا من النساء ، كثير .

ولذلك لوجعلت كم في موضع رب لحسن . ونظائره كثيرة . ومن شواهد هذا النظم قول حسان رضي الله عنه .

« ١٠٧ » أخرجه البخاري في : ١٩ — كتاب التهجد ، ٥ — باب تحريض النبي

صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب .

رب حلم أضاعه عَدَمُ المالِ وَجَهْلُ غَطَى عليه النعيم (١١٣)
وقول ضابئ البرجمي .

ورب أمورٍ لا تَضِيرُكَ ضِيرةٌ وللقب من مَخَشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ (١١٤)
وقول عدي بن زيد :

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ هَذَا الْأَمَلِ (١١٥)
واحتزرت بقولي : في الغالب ، من استعمالها فيما لا تكثير فيه .

كقول الشاعر :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (١١٦)
يعني عيسى وآدم عليهما السلام .

(١١٣) هذا البيت لا يحتاج إلى شرح أو توضيح .

(١١٤) قائله ضابئ بن الحرث البرجمي .

العرب تقول . ضاره يضره ضيرة ولا ضير عليه .

وضرّه يضره ولا ضرر عليه .

مخشاتهم مصدر خشيه يخشاه خافه واتقاه .

ووجب القلب يجب وجباً ووجياً ووُجوباً ووَجَبَاناً : خفق واضطرب .

(١١٥) قائله زيد بن عدي ، ومعناه واضح جلي .

(١١٦) من أبيات الكتاب . قائله رجل من أزْد السَّرَاة .

قال الشنفرى : الشاهد في قوله (لَمْ يَلِدْهُ) وأراد : لَمْ يَلِدْهُ . فسكن المَكْسُور تخفيفاً . كما قالوا في — عَلِيم — عَلِم . فسكنت اللام . ويعدها الدال ساكنة للجزم ، فحركها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب التحركات إليها ، وهي الفتحة . لأن ألياء مفتوحة ، فعمل الدال عليها . ولم يعتد باللام الساكنة ، لأن الساكن غير حاجز حصين .

وأراد بالمولود الذي ليس له أب : عيسى عليه السلام

وبنى الولد الذي لم يلد له أبوان : آدم عليه السلام .

والصحيح أيضاً أن ما يصدّر رب لا يلزم كونه ماضى المعنى. بل يجوز مضيّه وحضوره واستقباله .

وقد اجتمع الحضور والاستقبال في «يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» وقد اجتمع المضى والاستقبال فيما حكى الكسائي من قول بعض العرب ، بعد الفطر لاستكمال رمضان : رب صائمة لن تصومه ورب قائمة لن تقومه .

وقد انفرد الاستقبال في قول أم معاوية رحمهم الله .

يَارُبُّ قَاتِلَةِ غَدَا يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ^(١١٧)

وفي قول جحدر :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ فَتَى سَبَّحَى عَلَى مَهْذَبِ رَخْصِ الْبَنَانِ^(١١٨)

وفي قول الراجز :

يَارُبُّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عَلِهِ^(١١٩)

ومع ذلك فالمضى أكثر من الحضور والاستقبال .

ومن شواهد قول امرئ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(١٢٠)

(١١٧) من شواهد المضى . والقائل : هند زوج أبي سفيان في يوم بدر .

(١١٨) في الأساس : بنان رخص : لبن ناعم .

(١١٩) من شواهد المضى والأشعري . نسبوا هذا البيت لأبي ثروان .

لا أظله ، مبنى للمجهول ، ومعناه : لا أظلّل فيه . أى لا ينالني الظل .

أرْمَضُ : تعرقني الرضاء . ومن تحت : أراد به قدميه . يريد أنه يسير حافياً فتعرق رجله الرضاء من شدة حرارة التراب .

ومعنى أضْحَى : يصيبني حر الشمس . ومن عل : أراد به سائر جسده من فوق قدميه . يصف أنه في كثير من الأيام لا يتمتع بالراحة ، ولا ينال من نعيم الحياة شيئاً . وأنه قد يقضى اليوم لا يناله فيه الظل ، بل تصيب الرضاء ، بتوقد حرها ، قدميه ، لأنه يسير حافياً . وتصبه الشمس بوجهها وشدة حرارتها من أعلى جسده .

(١٢٠) من معلقة المشهورة .

قال التبريزي : والمعنى ألا رب يومك منهم سرور وغبطة . والسى المثل . ودارة جلجل موضع . ويروى بالجرج والرفع . ومعنى قوله : ولا سيما يوم بدارة جلجل ، التعجب من فضل هذا اليوم ، أى هو يوم يفضّل سائر الأيام .

(البحث الثامن والثلاثون)

في وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ظاهراً

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم «نعم النسيحة اللقحة الصفي منحة» (١٠٨)
وقول امرأة عبد الله بن عمرو، تعنيه «نعم الرجل من رجل لم يطاء لنا فراشاً
ولم يفتش لنا كنفاً، منذ أتينا» (١٠٩).

وقول الملك «ولنعم المجي جاء» (١١٠).

قلت : تضمن الحديث الأول والثاني وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس.
ظاهراً . وهو مما منعه سيبويه . فإنه لا يجوز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ،
إلا إذا أضمر الفاعل . كقوله تعالى : بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا [١١٧] .

وكقول بعض الطائيين :

لنعم امرأة أوس إذا أزمته عرت وبئس المعروف ذو كان عوداً (١٢١)
وأجاز المبرر وقوعه بعد الفاعل الظاهر ، وهو الصحيح .

« ١٠٨ » أخرجه البخاري في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٣٥ — باب فضل النسيحة ..

« ١٠٩ » أخرجه البخاري في : ٦٦ — كتاب فضائل القرآن ، ٣٤ — باب في كم :
يقرأ القرآن .

« ١١٠ » أخرجه البخاري في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٦ — باب ذكر الملائكة ..

[١١٧] ١٨/الكهف/٥٠ ونصها : أفتتخذونه وذريته أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي .

وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ، بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا .

(١٢١) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد . وألفاظه واضحة وسماوية جلية ..

وفو بمعنى التي .

ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول : إن التمييز ، فائدة المجيء به رفع الإبهام . ولا إبهام إلا بعد الإضمار . فتعين تركه مع الإظهار .

وهذا الكلام تلقيق ، عارٍ من التحقيق .

فإن التمييز بعد الفاعل الظاهر ، وإن لم يرفع إبهاما ، فإن التوكيد به حاصل فیسوغ استعمالا ، كما ساع استعمال الحال مؤكدة . نحو : وَلَّى مُذْبِرًا [١١٨] .
و : يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا [١١٩] .

مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة . فكذا التمييز أصله أن يرفع به إبهام . نحو : له عشرون درهما . ثم يجاء به بعد ارتفاع الإبهام قصدا للتوكيد .
نحو : عنده من الدرام عشرون درهما .

ومنه قوله تعالى . إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [١٢٠] .

ومنه قول أبي طالب :

[١١٨] ٢٧/النمل/١٠ ونصا : وَأَلْقِي عَصَاكَ ، فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ، يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ .

و ٢٨٠/القصص/٣١ ونصا : وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ ، فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ، يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ، إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ .

[١١٩] ١٠٤/مريم/٣٣ ونصا : وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ . وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا .

[١٢٠] ٩/التوبة/٣٦ ونصا : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ

ولقد علمتُ بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا^(١٢٢)
فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس ، لساغ استعماله قياساً
على التوكيد به مع غيرها .

فكيف ؟ وقد صح نقله ، وقرر فرعه وأصله .

ومن شواهد الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْيِكَ فِينَا فَنَعَمُ الزَّادُ زَادُ أَيْيِكَ زَادًا^(١٢٣)
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا
ومن شواهد ذلك أيضا ، قول جرير يهجو الأخطل :

والتغليبيون بئس الفعلُ فَحَلُّهُمْ فحلا وأثمهمُ زَلَاءُ مِنْطِيقُ^(١٢٤)

(١٢٢) قال المعنى : قائله هو أبو طالب عم النبي عليه السلام . الاستشهاد فيه في قوله .
(دينا) فإنه تمييز مؤكد .

(١٢٣) البيتان من شواهد المعنى وابن يعيش والأشمونى . وهما من قصيدته التي أولها :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَانْكَرَتْ الْأَصَادِقُ وَالْبِلَادَا

الحسن : اسم موضع في بلاد ضبة . تزود الرجل لسفره ونحوه ، إذا حمل معه زاده .
كعب بن مامة رجل إبادى ، وهو أحد أجواد العرب . وابن سعدى هو أوس بن حارثة .
ابن لام الطائي . وكان سيداً مقدماً .

والشاهد في قوله (زادا) في آخر البيت الأول .

عمر منادى مبنى على الفتح لأنه منعت بالجواد المنسوب . والجواد نعت لعمر على اللفظ .
والألان للاطلاق .

والشاهد فيه قوله (يا عمر الجوادا) فإن الرواية فيه بفتح عمر وفتح الجواد . بدليل قوافي
القصيدة .

(١٢٤) رواه في اللسان : بئس الفعل فحلهم قدماً .

وامرأة زلاء : لا عجيبة لها أى رسحاء بينة الزلل . والمنطيق التي تأزر بحسبة تعظم
بها عجزتها .

من شواهد ذلك أيضا قول الآخر :

نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت رد التحية نطقاً أو بإيماء^(١٢٥)
وفي قول الملك له «ولنعم المجيء جاء» شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول
أو بالصفة عن الموصوف في باب نعم . لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيء ، وإلى
مخصوص بمعناها وهو مبتدأ ، مخبر عنه بنعم وفاعلها . وهو في هذا الكلام
وشبهه موصول أو موصوف بجاء . والتقدير: ولنعم المجيء الذي جاء . أو ، ولنعم المجيء
سجيء جاء . وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه . وكون المخبر عنه معرفة أولى
من كونه نكرة .

(البحث التاسع والثلاثون)

في بيان سر الحال سر الخبر

ومنها قول الصحابة رضي الله عنهم «كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم عاقدي أزرم»^(١١١) .
وقول صاحبة المزادتين «عهدى بالماء أمس ، هذه الساعة ، ونفرنا
خلوقا»^(١١٢) .

(١٢٥) من شواهد الأسموني والغني وقائله مجهول .
الفتاة : المرأة الشابة . هند اسم امرأة . بدلت أعطت ومنعت . بإيماء أراد بإشارة
من يدها أو طرفها .
والشاهد فيه قوله «فتاة» فإن المبرد وبني النحاة يجعلونه تمييزاً لفاعل «نعم» .
.

«١١١» أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٣٦ — باب عقد الثياب
وشدها ، ومن ضم إليه ثوبه إذا خاف أن تكشف عورته
وفي : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١٤ — باب إذا قيل للمصلي تقدم
أو انتظر ، فانتظر ، فلا بأس .
«١١٢» أخرجه البخاري في : ٧ — كتاب التيمم ، ٦ — باب الصعيد الطيب
وضوء المسلم يكفيه من الماء .

قلت : اعلّموا وفقكم الله أن « عاقدي أزرم » و « خلوقا » منصوبان على الحال . وهما حالان سدّتا مسد الخبرين المسندين إلى « م » و « نفرنا » .

وتقدير الحديث الأول : وهم مؤثرون عاقدي أزرم .

وتقدير الثاني : ونفرنا متروكون خلوقا .

ونظير هذين الحديثين . وَنَحْنُ عُصْبَةٌ [١٢١] بالنصب . وهي قراءة تعزى إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

وتقديرها : ونحن معه عصبَةٌ . أو : ونحن نحفظه عصبَةٌ .

وهذا النوع من مسدّ الحال مسدّ الخبر مع صلاحيتها لأن يحمل خبرا—شاذّا، لا يكاد يستعمل .

ومنه قول الزبّاء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَثِيدًا أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيدًا (١٢٦)

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية . والاستغناء عن تقدير خبر .

وإنما يحسن سدّ الحال مسدّ الخبر، إذا لم يصلح جعل الحال خبرا . نحو ضربى زيدا قائما . وأكثر شربى للسويق ملتوتا .

[١٢١] ١٢/يوسف/١٤ ونسبها : قَالُوا لَيْتَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إنا إذا لخاسرون .

(١٢٦) وثيدا : ثقلا تصعبه تؤدة وبطاء . أجندلا : الجندل الحجارة .
مالجمال : مبتدأ وجار ومجرور متعلق بمعنوف خبر المبتدأ .

مشيها : روى بالرفع ، وأعربه الكوفيون فاعلا مقدما لوثيد وضمير الجمال مضاف إليه .
وثيدا حال من الجمال منصوب بالفتحة الظاهرة . والمعنى : أى شيء ثابت للجمال حال كونها وثيدا مشيها .

فلو جعل « قأثم » خبراً لضربى و « ملتوتا » خبراً لأكثر شربى ، لم يصح .
فلذلك نُصبنا على الحال .

وأما الأمثلة التي تقدمت ، فجعل مانصب فيها على الحال خبراً ، صحيح لا ريب
في صحته . فلذلك كان النصب ضعيفاً .

وقول صاحبة المزادتين « عهدي بالماء أمس ، هذه الساعة » أصله في مثل
هذه الساعة . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

ومن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه « قتلنا لمسروق : سله أكان
عمر يعلم من الباب » « ١١٣ » أى يعلم من مثل الباب .

(البحث الأربعون)

في حذف العطف للعلم به

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله
والسحر » « ١١٤ » .

وقول على رضى الله عنه « كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : كنت وأبو بكر وعمر . وفعلت وأبو بكر وعمر . وانطلقت وأبو بكر
وعمر » « ١١٥ » .

وقول عمر رضى الله عنه « كنت وجارلى من الأنصار » « ١١٦ » .

« ١١٣ » أخرجه البخارى في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٣ — باب الصوم كفارة
« ١١٤ » أخرجه البخارى في : ٧٦ — كتاب الضب ، ٤٨ — باب الشرك والسحر
من الموبقات .

« ١١٥ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ، ٥ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً .
« ١١٦ » أخرجه البخارى في : ٤٦ — كتاب المظالم والنصب ، ٢٥ — باب
الفرقة والمُلّية المشرقة وغير المشرقة في السفوح وغيرها .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسكن فاعليك إلا نبى أو صديق أو شهيد » « ١١٧ » .

وقول ابن عباس رضى الله عنه تعالى عنهما « كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنتان : سرف أو غيلة » « ١١٨ » .

قلت : تضمن الحديث الأول حذف المعطوف للعلم به . فإن التقدير : اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر وأخواتهما .

وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بينت في حديث آخر . واقتصر في هذا الحديث على ثنتين ، تنبيها على أنهما أحق بالاجتناب .

ويعجز رفع الشرك والسحر على تقدير : منهن الشرك بالله والسحر .

ومن حذف المعطوف لتبين معناه قوله تعالى : فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٢١] . أى : فافطر فعدة من أيام آخر .

ومنه قوله تعالى : وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ [١٢٢] أى ومن قتل منكم متعمداً أو غير متعمد .

« ١١٧ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،

٦ — باب مناقب عمر بن الخطاب أبى حفص القرشى العدوى رضى الله عنه .

« ١١٨ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١ — باب قول الله تعالى :

قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده .

.

[١٢١] م ٢ / البقرة / ١٨٤

[١٢٢] ٥ / المائدة / ٩٥ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ

وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ، وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِحَكْمِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ

(م ٨ — شواهد التوضيح)

ومنه قوله تعالى : وَجَعَلَ لَكُمُ سَرَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمُ [١٢٣] أى تقيكم الحر والبرد .

ومنه قول الشاعر :

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أُعْسَرَا (١٢٧)
أى إذا نجلته رجلها ويدها .

وتضمن الحديث الثانى والثالث صحة العطف على ضمير الرفع المتصل ، غير مفصول بتوكيد أو غيره ، وهو مما لا يجيزه النحويون فى النثر ، إلا على ضعف .
ويزعمون أن بابه الشعر ، والصحيح جوازه نثراً ونظماً .

فمن النثر ما تقدم من قول على وعمر رضى الله عنهما .

ومنه قوله تعالى : لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا [١٢٤] .

[١٢٣] ١٦/النحل/٨١ ونصها : وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمُ سَرَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمُ ، كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لِمَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ .

[١٢٤] ٦/الأنعام/١٤٨ ونصها : سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِن شَيْءٍ... الخ .

(١٢٧) فائله أمرؤ القيس من قصيدته التى مطلعها :

سمالك شوقٌ بعد ما كان أقصرًا وحلت سُلَيْمَى بطنَ قَوْ فَعَرَّعَرَا

قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب :

النجل الرسمى بالشيء . والحذف الرى بالعصا والنوى . والأعسر الأيسر الذى يعمل يديه جيماً . ورميه لا يذهب مستقيماً . فيقول : إن هذه الناقة تطير الحصى عيناً وشمالاً ، كأنه رى الأعسر الذى لا يعصى على وجهه .

فإن ولو العطف تقيه متصلة بضمير المتكلمين . ووجود « لا » بعدها
لا اعتداد به . لأنها بعد العطف ، ولأنها زائدة ، إذ للمعنى تام بدونها .

وتضمن الرابع والخميس استعمال « أو » بمعنى الواو . فإن معنى « ما عليك
إلا نبي أو صديق أو شهيد » فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد .

وكذا قول ابن عباس رضى الله عنهما « ما أخطأتك اثنتان : سرف أو غيلة »
معناه ما أخطأتك اثنتان : سرف وغيلة

ونظائرهما عند أمن اللبس كثيرة .

فنها قول امرئ القيس :

مُفْظِلٌ طُهْمَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُجَلِّلٍ (١٢٨)

ومنها قول الآخر :

نَقَّالُوا لَنَا : ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورٌ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ (١٢٩)

(١٢٨) من معلقته .

قال التبريزي : الطهامة الطباخون واحدهم طاهر . والصفيف الذي قد صفف مرققا على
الجر . والقدير ما طبخ في قدر .

وقال الوزير أبو بكر بن أيوب : وفي خفض (قدير) وجهان : أحدهما أنه خفض على الجوار
على شواء . والوجه الآخر أنه أراد : بين منضج صفيف شواء ، وعطف أو قدير ، على لية
الإضافة في صفيف .

(١٢٩) من أبيات الحماسة وقائله جعفر بن مُعَلِّبِ الحارثي .

قال التبريزي : أراد بالثنتين خصلتين . ثم فسرها : صدور رماح . وخص الصدور لأن
المقاتلة بها تقع . ويجوز أن يكون ذكر الصدور وإن كان المراد الكل . وكفى عن الأسر
بالسلاسل . والمراد بقوله : لا بد منهما ، على سبيل التعاقب ، لا على سبيل الجمع بينهما .

وقوله : أشرعت ، أى صوّبت للطعن .

يقول : أما أن تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح ، وأما أن تستأسروا فنأخذكم في
السلاسل .

ومنها قول الآخر :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرٍ أَوْ سَافِعٍ (١٣٠)
وكما استعملت « أو » بمعنى الواو — استعملت الواو بمعنى « أو » ، وعلى ذلك حمل علي بن الحسين رضي الله عنهما قوله تعالى : مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ [١٢٥] .

(البحث الحادى والأربعون)

فى إعادة ضمير مؤنث إلى مذكر

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما العمل فى أيام أفضل منه فى هذه الأيام » . قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ » (١١٩) .

(١٣٠) البيت من شواهد التقى . وفى شواهد شرح الحماسة : إذا هتف الصرغ . وفى أساس البلاغة : إذا قع الصرغ . والبيت لحيد بن ثور الهلالي الصحابي ، قال السيوطي : قوم خبرهم مقدرا . والصرغ صوت المستصرخ . ورأيتهم جواب الشرط . قال ابن الهمامي : ومن ، فيه ، للابتداء .

الملجم اللبس اللجام . والمهر أصله الحصان الصغير ، وأراد هنا الحصان . والسافع القابض بناصية مهرة . ومن عادة العرب أن يفعلوا ذلك عند انتظار من يجيء باللجام ليجمع الحصان .

[١٢٥] ٤/النساء/٣ ونصها : وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... الخ

« ١١٩ » أخرجه البخاري في : ١٣ — كتاب العيدين ، ١١ — باب فضل العمل في أيام التشريق . هذا النص بالهامش

قلت : في هذا الحديث إشكال من جهتين : أحدهما : عود ضمير مؤنث في « منها » إلى العمل ، وهو مذكور .

والثانية : استثناء رجل من الجهاد ، وإبداله منه ، مع تباين جنسيهما .

فأما الأول فوجهه أن الألف واللام في العمل لاستغراق الجنس ، فصار بهما فيه عمومٌ مصحح لتأوله بجمع . كغيره من أسماء الأجناس المقرونة بالألف واللام الجنسية . ولذلك يستثنى منه نحو : إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكُفٍّ خُسِرَ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا [١٢٦] ، ويوصف بما يوصف به الجمع . كقوله تعالى : أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا [١٢٧] وكقول بعض العرب : أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحر .

فكما جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع ، لما حدث فيه من العموم — كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير كضمير الجمع ، فيقال : الدينار بها هلك كثير من الناس . لأنه في تأويل الدنانير . وما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام . لأنه في تأويل الأعمال . ويجوز أن يكون أنت ضمير العمل لتأويله بحسنة — كما أوّل الكتاب بصحيفة ، مَنْ قَالَ : أنته كتابي .

وأما الثاني فالوجه فيه أنه على تقدير : ولا الجهاد إلا جهاد رجل . ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

[١٢٦] ١٠٣/العصر/٢ و٣ ونصها : إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكُفٍّ خُسِرَ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بالصَّبْرِ .

[١٢٧] ٢٤/النور/٣١ ونصها : وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ... الخ

والأصل في — ولا الجهاد — أولًا الجهاد؟ لأن قاتل ذلك مستقيم لا مخبر .
فظهر المعنى سوغ حذف المزة كما سوغه في قول النبي صلى الله عليه وسلم
« وإن زنى وإن سرق » فإن الأصل فيه : أو إن زنى وإن سرق ؟

(البحث الثاني والأربعون)

في اتصال نون الوقاية بلد اسم الفاعل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود « فهل أنتم صادقون » كذا
في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ « ١٢٠ » .

قلت : مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء العربية المضافة إلى ياء
المتكلم لتفيها خفاء الإعراب . فلما منعوها ذلك كان كإصل متروك ، فبهوا
عليه في بعض الأسماء العربية المشابهة للفعل . كقول الشاعر :

وليس بمعينى وفي الناس ممتنعٌ صديقٌ إذا أعيا على صديق (١٣١)
وكقول الآخر :

« ١٢٠ » أخرجه البخارى في : ٧٦ — كتاب الطب ، ص ٥٥ — باب ما ذكر في
سم النبي صلى الله عليه وسلم . هذا النص بالهامش .
.

(١٣١) من شواهد الأثمنون . وقائله مجهول . معينى ، اسم فاعل من قولهم اعياك
الأمر إذا أعجزك .

ممتع ، قال في اللسان : ومتعه الله وأمتعته بكذا ، أبقاه ليستمتع به .. يقال : أمتع الله فلانا بفلان .
إمتاعا أى أبقاه ليستمتع به فيما يحب من الانتفاع به والسرور بمكثه . وأمتعته الله بكذا ومتعه بمعنى ..
يقول : إذا شق على بعض الأصدقاء وعاملنى معاملة الهجران والصدود ، فليس يجزئنى .
أن أجد صديقا غيره حسن العشرة طيب الصبغة ، ما دام بين الناس الكملون في
صفات الخير .

وليس المُوَافِيَنِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا فَإِنْ لَهُ أَضْعَافٌ مَا كَانَ أَمَلًا (١٣٢)
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود « فهل أنتم جادقوني »
ولما كان لأفعل التفضيل شبه بفعل التعجب ، اتصلت به النون المذكورة
أيضاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم « غير الدجال أخوفني عليكم » (١٣١)
والأصل فيه : أخوف مخوفاتي عليكم . فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت
هي مقامه ، فاتصل « أخوف » بها مقرونة بالنون ، كما اتصل مغنى والموافي بها
في البيتين المذكورين .

(البحث الثالث والأربعون) وكذا الرابع والأربعون

في تنازع الفعلين وإعمال الثاني وإسناد الأول إلى ضمير
ومنها قول ابن عمر ، في إحدى الروايتين « لما فُتِحَ هذين الصرين ،
أتوا عمر » (١٣٣) « ففيه تنازع فتح وأتوا . وهو على إعمال الثاني وإسناد الأول إلى
ضمير عمر .

(١٣٢) البيت من شواهد الأشموني : وقائله مجهول .

يقال وافيت فلانا إذا أتيت . والمعنى : وليس الذي يوافيني أي يأتيني ليرفد أي يُعْطَى ،
من الرفد وهو العطاء . والموصول مع صلته اسم ليس . وخائبا خبره . واللام للتعليل وكذا
الفاء في (فإن) وأضعاف اسم إن . وله خبره مقدما وما موصولة . وكان أملاً صلتها . والعائد
مخوف . أي أمله . والألف فيه للاطلاق .

.

(١٣١) أخرجه مسلم في صحيحه في : ٥٢ — كتاب الفتن وأشراف الساعة ، حديث
رقم ١١٠ (طبعتا) .

(١٣٢) أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٣ — باب ذات عرق
لأهل العراق . النص بالهامش

وفيه حجة على القراء ، فإنه لا يميز : وأكرمني وأكرمتم زيدا . لا على حذف الفاعل ولا على إضماره . ويميزه الكسائي على الحذف ، لا على الإضمار . فيجب على مذهبه أن يكون فاعل فُتِح محذوفا لدلالة المذكور آخرأ عليه .

ويجب على مذهب البصريين ، في مثل هذا ، الإضمار ويمتنع الحذف . ويظهر الفرق بين الحذف والإضمار بالتثنية والجمع . فيقال على الإضمار : ضرباني وضربت الزيدَين . وضربوني وضربت الزيدَين . ويقال على الحذف : ضربني . في الإفراد وغيره .

ومنها قول أبي شريح الخزاعي « سمعت أذناي وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم » ١٢٣ .

قلت : في هذا الحديث تنازع الفعلين مفعولا واحداً ، وإيثار الثاني بالعمل . أعني أبصرت . لأنه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير : سمعت أذناي النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يلزم ، على مراعاة القصاحة ، أن يقال : وأبصرت . فإذا أُنْصِبَ المنصوب وهو مقدم في النية ، بقيت الهاء . متصلة بأبصرت ، ولم يجز حذفها . لأن حذفها يوم غير المقصود . فإن سمع الحذف مع العلم بأن العمل للأول ، حكم بفتحه وعدّه من الضرورات .

ومن تنازع الفعلين وجعل العمل للثاني في قوله تعالى : ءَاتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا [١٢٨] وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع منصوبا واحدا فعلا

« ١٢٣ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٣١ — باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره .

[١٢٨] ١٨/الكهف/٩٦ ونصها : ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ، حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا .

طاعين متباينين . فيستفاد من « سمعت أذنأى وأبصرت عيناى النبى صلى الله عليه وسلم » جواز : أطمع زيد وسقى محمد جعفرأ .

وأكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع .

ونظيره قول الشاعر :

أَضُنْتُ سَعَادُ وَأَضُنْتُ زَيْنَبُ عُمَرَا وَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمَا عَيْنَا وَلَا أَثَرَا (١٣٣)

وفى الحديث المذكور أيضاً اكتفاء سمع بالمفعول الأول مقدراً ، مع أنه اسم لا يدرك بالسمع . والأصل خلاف ذلك .

وحسن الحذف دلالة (حين تكلم) على المحذوف ، كما حسنه فى قوله تعالى : هل يسمعونكم دلالة (إذ تدعون) على المحذوف .

فلنا أن نجعل التقدير : هل يسمعون دعاءكم . فحذف المضاف وهو من مدركات السمع ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

ولنا أن نجعل التقدير : هل يسمعونكم داعين . واستغنى عن داعين ، القيام (إذ تدعون) مقامه .

وكذا الحديث . لنا أن نقدر : سمعت أذنأى كلام النبى صلى الله عليه وسلم . ولنا أن نقدر : سمعت أذنأى النبى متكلمأ .

(البحث الخامس والأربعون)

فى أنه (عمد) قد توافق (ظن) فى المعنى والعمل

ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم « جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين » (١٢٤) .

(١٣٣) لم أقف على هذا البيت فيما بين يدي من الكتب . ومعناه واضح جلي .

(١٢٤) أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المغازى ، ١١ — باب شهود الملائكة بدرأ

قلت : في هذا الحديث شاهد على أن (عَدَّ) قد توافق (ظن) في المعنى والعمل . ف (ما) من قوله : ما تعدون أهل بدر ؛ استفهامية في موضع نصب ، مفعول ثان . وأهل بدر مفعول أول . وقدم المفعول الثاني لأنه مستفهم به ، والاستفهام له صدر الكلام .

وإجراء (عد) مجرى (ظن) معنى وعملا ، مما أغفله أكثر النحويين . وهو كثير في كلام العرب .

ومن شواهد قول الشاعر :

فلا تَعْدُ المولى شريكك في الغنى ولكننا المولى شريكك في العُدْم (١٣٤)

ومثله :

لا تَعْدُ المرء خِلاً قبل تجربة فربّ ذى ملقٍ في قلبه إحْن (١٣٥)

ومثله :

لا أَعُدُّ الإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدُ مَنْ قَدْ فَقَدَتْهُ الْإِعْدَامُ (١٣٦)

(١٣٤) من شواهد الأشموني . وقائله النعمان بن بشير الصعابي .

لا تعدد : لا تظن . المولى هو الحليف والناصر والصاحب . العُدْم هو الفقر . وأصله فقدان الشيء وذهابه .

المعنى : لا تظن أن صديقك هو الذي يشاركك في أوقات غناك ومسررتك . فإن صديقك على الحقيقة هو المشارك في الشدائد والحزن وأوقات الفقر .

(١٣٥) لم أقف عليه فيما بين يدي من الكتب .

في اللسان المَلَقُ الود واللفظ الشديد . وأصله التلين . وقيل : الملق شدة لطف الود . وقيل الترفق والمدارة . والمعنيان متقاربان .

أحن الرجل يأحن ، من باب تعب ، حقد وأضر العداوة . والإحْنَة اسم منه ، والجمع إحْنٌ مثل سِدْرَة وسَدَر .

(١٣٦) قال العيني : قائله هو أبو دواد واسمه جارية بن الحجاج .

الإقْتَار إما من أقر في النفقة على عياله إذا ضيق عليهم فيها ، أو من أقر الرجل إذا افتقر . والإعْدَام من قولك : أعدمه الله إذا جملة معدوما . ويقال أعدم الرجل إذا افتقر .

والمعنى : لا أظن التضيق والفقر عدما ، ولكن العدم فقدان من فقدته من الأحباب والأصحاب .

(البحث السادس والأربعون)

في مجيء (اختص) بمعنى (خص) وحذف العائد على الموصول

ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه « ولم يختص قريباً دون من أحوج إليه » [١٢٥] . (في المتن : يختص)

قلت : المشهور في (اختص) أن يكون موافقاً لـ (خص) في التعدى إلى مفعول . وبذلك جاء قوله تعالى : يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ [١٢٩] . وقول عمر بن عبد العزيز « ولم يختص قريباً » .

وقد يكون اختص مطاوع خص ، فلا يتعدى . كقولك : خصصتك بالشئ . فاختصت به .

وقوله « دون من أحوج إليه » أصله : دون من هو أحوج إليه . فحذف العائد على الموصول ، وهو مبتدأ ، مع كون الصلة غير مستطالة ، وفيه ضعف . وهو مع ذلك مستعمل .

« ١٢٥ » أخرجه البخاري في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ١٧ — باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وأنه يطى بعض قرابته دون بعض .

[١٢٩] ٢/ البقرة/ ١٠٥ ونصها : مَا يَوْذُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

و ٣/ آل عمران/ ٧٤ ونصها : يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

ومنه قراءة يحيى بن يعمر : تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ [١٣٠] . بالرفع . يريد :
على الذى هو أحسن .

ومثله قول الشاعر :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْرِ الْأَيَّامِ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبُهَا^(١٣٧)
أراد : ما هو عواقبها .

وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر :

لَا تَتَوَّ إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ . فَمَا شَقِيتُ إِلَّا نَفْسُ الْأُولَى لِلشَّرِّ نَاوُونَا^(١٣٨)
أراد : إلا الذى هو خير . وهم للشّر ناوونا .

فلو كانت الصلة مستطالة لحسن الحذف . كقول بعض العرب : ما أنا بالذى
خائل لك سوءا .

ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسنا . كقوله تعالى : وهو الذى
فى السماء إله وفى الأرض إله . والتقدير : وهو الذى هو فى السماء إله ،
وفى الأرض هو إله .

[١٣٠] ٦/ الأنعام/ ١٥٤ ونصها : ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى
الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ .

.

(١٣٧) لم أقف عليه . وغير الدهر أحواله المتغيرة . والمساء فى عواقبها ، تعود
على الضير . وقائله عدى بن زيد

(١٣٨) من شواهد الأشموني . قائله مجهول ومعناه : لا تعتزم أن تصنع شيئا إلا الخير .
فإنما تألم قوس الذين ينوون الشرّ وضمرّونه ، لما يجدون من قهرهم الضمير وتأنيب
الوجدان .

ومن الحذف المستحسن للاستطالة قول الأعشى :
 فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النَّفْسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَ^(١٣٩)
 جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللَّقَا ۚ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النَّحُورَ

(البحث السابع والأربعون)

في وفروع زيادة (من) بغير شرط

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « كان يصلى جالساً ، فيقرأ وهو جالس ،
 فإذا بقى من قراءته نحوٌّ من كذا »^(١٣٦) .

قلت . من روى : (نحوٌّ من كذا) ، بالرفع ، فلا إشكال فيه .

وإنما الإشكال في رواية من روى : (نحوا) بالنصب .

وفيه وجهان :

أحدهما أن تكون (من) زائدة . ويكون التقدير : فإذا بقى قراءته
 نحوا . فقراءته فاعل بقى . وهو مصدر مضاف إلى الفاعل ، ناصبٌ (نحوا)
 بمقتضى المفعولية .

(١٣٩) قاتلها الأعشى من قصيدة مطلعها :

غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلٌ خُدُورًا وَطَالِبَتَهَا وَنَذَرَتْ التُّدُورَ

يمدح هوزة بن عليّ الحنق .

ومعناها : أنت الجواد ، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساءُ النحورَ ،
 إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجراءة والإقدام ، حين تكون النفوس ملء
 الصدور .

« ١٣٦ » أخرجه البخارى في : ١٨ — كتاب تقصير الصلاة ، ٢٠ — باب إذا

صلى قاعدا ثم صحَّ أو وجد خفّةً ثمَّ ما بقى .

وزيادة (من) على هذا الوجه لا يراها سيويه . لانه يشترط في زيادتها شرطين : أحدهما تقدم نهى أو نقي أو استفهام . والثانى كون المجرور بها نكرة .

والأخفش لا يشترط ذلك .

وبقوله أقول ، لثبوت زيادتها ، دون الشرطين نثراً ونظماً .

فمن النثر قوله تعالى : يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ [١٣١] . و : ءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٣٢] .

ومنه قول عائشة رضى الله عنها فى رواية من نصب (نحوا)

ومن ثبوت ذلك نظماً قول عمر بن أبي ربيعة :

وَيَنْسَى لَهَا حُبَّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ (١٤٠)

[١٣١] ١٨/الكهف/٣١ ونصها : أَوْلَيْكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ . . .

و ٢٢/الحج/٢٣ ونصها : إِنْ يَدْخُلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

و ٣٥/فاطر/٣٣ ونصها : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

[١٣٢] ٤٦/الأحقاف/٣١ ونصها : يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجْزِيَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .

(١٤٠) قائله عمر بن أبي ربيعة . من قصيدة مطلقها :

صحا القلب عن ذكراًم البنين بعد الذى قد مضى فى المصير

وقول جرير :

لما بلغنا إمام العدل قلت لم قد كان من طول إدلاجٍ وتهجيرٍ^(١٤١)

ومثله :

وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف بين كان موعده الحشر^(١٤٢)

ومثله :

يظلُّ به الحرباء يمثُلُ قائماً وكثيرُ فيه من حنين الأبعاد^(١٤٣)

والوجه الثانى أن يجعل (من قراءته) صفة لفاعل (بقى) قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته . ويجعل (نحوا) منصوباً على الحال . والتقدير : فإذا بقى باقى من قراءته نحوا من كذا .

== قال الشارح : لم يضر ، يجوز أن تقرأ بضم الضاد وتشديد الراء على أنه مضارع ضره . أى أوقع به الضر . ويجوز أن تقرأ بكسر الضاد وسكون الراء على أنه مضارع ضاره . والمعنى واحد .

ينمى : يزداد . كاشح : الذى يضر لك العداوة .

(١٤١) أدلج : سار من أول الليل . والتهجير : السير فى الهاجرة . والبيت واضح المعنى .

(١٤٢) قال العيني : قائله هو سلمه بن يزيد بن جهم الجعفي . من قصيدة مطلعها :

أقول لنفسي فى الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلّد والصبر

أرى ، على صيغة المجهول بمعنى أظن . ومن بين ساعة مفعول أرى . لأن من زائدة . والمعنى أرى بين ساعة كالموت . يعنى افتراق ساعة من المحبوب كالموت .

فكيف للاستفهام . وبين خبر مبتدأ محذوف تقديره كيف حال بين . كان موعده الحشر ، جملة وقعت صفة لين . وقوله الحشر اسم كان . موعده مقدما خبره . وكان ، ههنا ، بمعنى يكون للمستقبل من الزمان .

(١٤٣) لم أجده فى مظهره . ولم أحرك ماذا يريد أن يقول .

وقال فى اللسان : الحرباء ذكر أم حنين . وقيل : هو دوية نحو الغطاءة ، أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت . يقال إنه يفعل ذلك ليقى جسده برأسه ، ويتلون ألوانا بمرّ الشمس ، والجمع الحرايب ، والأثني الحرباءة .

وهذا الحذف يكثر قبل (من) لدالاتها على التبويض .
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين » [١٢٧] .
ومنه ، على أجود الوجهين ، قوله تعالى : وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ [١٢٨] .

وأشرت بقولى : على أجود الوجهين ، إلى جعل الألفش (من) زائدة .
وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل ، كباق بعد بقى ، وجاء بعد جاء —
أولى من تقدير غيره . لدلالة الفعل عليه معنى ولفظاً .
ولا يفعل هذا الحذف غالباً دون صفة مقرونة بـ (من) إلا بعد نهى أو نقي . وقد تقدم فى هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهى ،
فى قراءة هشام : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا [١٢٩] . فإن معناه
ولا يحسبن حاسب الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً .
ومثل قراءة هشام قول النبي صلى الله عليه وسلم « ولا تناجشوا ولا يزيدن
على بيع أخيه ، ولا يخطبن على خطبته » [١٣٠] .

[١٢٧] أخرجه البخارى فى : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٥٥ — باب الذكر
بعد الصلاة .

[١٢٨] أخرجه البخارى فى : ٥٤ — كتاب الشروط ، ٨ — ما لا يجوز من
الشروط فى النكاح .

[١٣٣] ٦/الأعام/٣٤ ونصها : وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا
عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنفُسُهُمْ تَصْرُدُنَا ، وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ
جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ .

[١٣٤] ٣/آل عمران/١٦٩ ونصها : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ .

ومثله ، وإن لم يكن بصيغة النهي « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه »^{١٢٩} .

ومثله « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين : عن اللباس والنباذ . وأن يشتمل الصماء ، وأن يحتبى في ثوب واحد »^{١٣٠} .

ومن حذف الفاعل بعد النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن »^{١٣١} .

(البحث الثامن والأربعون)

في استعمال (من) في ابتداء غاية الزمان

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا . فقال : من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ . ثم قال : من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراطٍ قيراطٍ . ثم قال : من يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس . ألا لكم أجركم مرتين »^{١٣٢} .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال (من) في ابتداء غاية الزمان أربع مرات .

« ١٢٩ » أخرجه البخارى في : ٧٩ — كتاب الاستئذان ، ٣١ — باب لا يُقيم

الرجل الرجل من مجلسه و ٣٢ — باب إذا قيل لكم تفحوا في المجلس فافحوا .

« ١٣٠ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١٠ — باب ما يستر من العورة .

« ١٣١ » أخرجه البخارى في : ٤٦ — كتاب المظالم والنصب ، ٣٠ — باب النهي بغير إذن صاحبه .

« ١٣٢ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٠ — باب ما ذكر عن بنى إسرائيل .

وهو ما خفي على أكثر النحويين فنعموه تقليداً لسيبويه في قوله : وأما (من) فتكون لا ابتداءً الغاية في الأماكن ، وأما (مذ) فتكون لا ابتداءً غاية الأيام والأحيان . ولا تدخل واحدة منهما على صاحبها . يعني أن (مذ) لا تدخل على الأمكنة ، ولا (من) على الأزمنة .

فالأول مسلم بإجماع .

والثاني ممنوع لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال الفصيح .

ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى : **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** [١٣٥] .

وبهذا استشهد الأخفش على أن (من) تستعمل لا ابتداءً غاية الزمان . وقد قال سيبويه في (باب ما يضمن فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف) . ومن ذلك قول العرب :

مِنْ لَدْ شَوْلَا قَالِي إِنْ لَاتْلَاهَا^(١٤٤)

[١٣٥] ٩/التوبة/١٠٨ ونصها : **لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ، لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ** .

.

(١٤٤) من أبيات الكتاب .

قال الشنمري : الشاهد فيه نصب شول على اضطرار كان لوقوعها في مثل هذا كثيراً . والتقدير عنده : من لدن أن كانت شولا . وهي التي ارتفعت ألباتها للعمل . إلى إلتائها : إلى أن صارت مُتَلَبِّسَةً يتلوها أولادها بعد الوضع .

ويموز جرّ الشول على تقديرين : أحدهما أن يريد الزمان . فكأنه قال : من لدن زمان شولها ، أي ارتفاع لبنها ، ويكول الشول مصدراً على هذا التقدير ، ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه .

والتقدير الثاني من لدن كون شولها ووقوعها في إلتائها . فتحذف الكون ويقم الشول مقامه ، كما تقدم في التقدير الأول . ولد ، عنوفة ، من لدن ، لكثرة الاستعمال .

نَصَبَ لِأَنَّهُ أَرَادَ زَمَانًا . والشُّولُ لَا يَكُونُ زَمَانًا وَلَا مَكَانًا فَيَجُوزُ فِيهَا
لِجُرْ . كَقَوْلِكَ : مَنْ لَدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى وَقْتِ كَذَا وَكَذَا .

فَلَمَّا أَرَادَ الزَّمَانُ ، حُلَّ الشُّولُ عَلَى شَيْءٍ يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ زَمَانًا إِذَا عَمِلَ
فِي الشُّولِ . كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَنْ لَدُّ أَنْ كَانَتْ شَوْلًا فَإِلَى إِنْتِلَآهَا .
هَذَا نَصُّهُ فِي هَذَا الْبَابِ .

فَلَهُ فِي الْمَسْئَلَةِ قَوْلَانِ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ أَيْضًا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَرَأَيْتُمْ
تُؤَلِّتُكُمْ هَذِهِ فَإِنْ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا » ١٣٣ .

وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْلِسْ
عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ » ١٣٤ .

وَقَوْلُ أَنَسٍ « فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ » ١٣٥ .

وَقَوْلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ « فَمِطَرْنَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ » ١٣٦ .

وَمِنْ الشَّوَاهِدِ الشَّرْعِيَّةِ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْزَمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبُنِي كُلَّ التَّجَارِبِ (١٤٥)

١٣٣ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣ — كِتَابُ الْعِلْمِ ، ٤١ — بَابُ السَّرِّ فِي الْعِلْمِ .

١٣٤ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٢ — كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، ١٥ — بَابُ تَعْدِيلِ
النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا .

١٣٥ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٠ — كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ ، ٣٨ — بَابُ مَنْ نَاولَ
أَوْ قَدَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ شَيْئًا .

١٣٦ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٥ — كِتَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ ، ١٠ — بَابُ الدُّعَاءِ
إِذَا تَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَطَرِ .

(١٤٥) تَخَيِّرُنَ ، تَوْنُ النِّسْوَةِ عَائِدَةً إِلَى السُّيُوفِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . قَالَ
الْبَرْدُ : يَوْمَ حَلِيمَةِ النَّبِيِّ سَارَ فِيهِ الْمُتَفَرِّقُ بْنُ الْمُتَفَرِّقِ بِحَرْبِ الْعِرَاقِ إِلَى الْحَارِثِ الْأَمْجَرِ النَّسَّانِيِّ ،
وَهُوَ الْأَكْبَرُ ، وَهُوَ أَشْهُرُ أَيَّامِ الْعَرَبِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ (مَا يَوْمَ حَلِيمَةِ يَسْرٍ) .

ومثله :

وكل حسام أخلصته قيونه تخيرون من أزمان عاد وجرمهم (١٤٦)

ومثله :

من الآن قد أزممت حلماً فلن أرى أغازل خوداً أو أذوق مداماً (١٤٧)

ومثله :

ألفت الهوى من حين ألفت يافعا إلى الآن ممنوا بواش وعاذل (١٤٨)

ومثله :

مازلت من يوم أنتم والها دنيئا ذا لوعة عيش يبلى بمن بها عجب (١٤٩)

== والشاهد فيه قوله ، من أزمان ، فإن (من) في هذه العبارة دالة على ابتداء الغاية في الزمان ، فيكون استعمال الناقصة لها في ذلك المعنى دليلا على أن (من) كما تجيء لابتداء الغاية في المكان ، تجيء لابتداء الغاية في الزمان .
والبيت من قصيدته التي مطلعها :

كلني لهم يا أميمة ناصب ولب أفايه بطنى الكواكب
والبيت من شواهد المعنى والأشعرونى .

(١٤٦) القيون جمع قيسن ، وهو الحداد . أخلصته اختارته . والمعنى واضح . وقائل البيت مجهول .

(١٤٧) لم أجدها البيت في كتاب . ومعناه واضح جداً .

(١٤٨) هذا البيت ليس في كتب الشواهد التي تحت يدي .

ألفت : ألفاه وجده . أيقع الغلام ، أى ارتفع ، فهو يافع . منى الله الشيء ، من باب رى قدره . ممنوا أى مقدراً على . وشى في كلامه وشياً ، أى كذب . عدلته عدلاً ، من بابى ضرب وقتل ، لئله ، فاعتدل ، أى لام نفسه ورجع . والمعنى جلى الوضوح .

(١٤٩) وهذا أيضاً لم ألق عليه . بتم : بعدتم . والها ، الوله ذهاب العقل والتجبر من شدة الوجد . ديقاً ، الدق المرض الملازم ، ورجل دق أيضاً ودق . لوعة ، لوعة الحب حرقته . وقد لاعه الحب ، من باب قال . والناع فؤاده احترق من الشوق . يبلى ، يبل . الله بخير أو نمر ، يبلوه بلبوا وأبلاه وابتلاه بمعنى امحته . والمعنى فيه واضح جلى .

(البحث التاسع والأربعون)

في حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسعد رضى الله عنه « إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة » [١٣٧] .

وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب « فإن جاء صاحبها ، وإلا استمتع بها » [١٣٨] .

وقوله صلى الله عليه وسلم لهلal بن أمية « البينة وإلا حد في ظهرك » [١٣٩] .

قلت : تضمن الحديث الأول حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط .

فإن الأصل : إن تركت ولدك أغنياء فهو خير .

وهو مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة .

وليس مخصوصاً بها . بل يكثر استعماله في الشعر ، ويقل في غيره .

فمن وروده في غير الشعر ، مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طائوس :

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ أَصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ [١٣٦] أى أصلح لهم فهو خير .

« ١٣٧ » أخرجه البخارى في : ٨٥ — كتاب الفرائض ، ٦ — باب ميراث البنات .

« ١٣٨ » أخرجه البخارى في : ٤٥ — كتاب اللقطة ، ١٠ — باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق .

« ١٣٩ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٤ — سورة النور ، ٣ — باب قوله : ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين .

[١٣٦] ٢/البقرة/٢٢٠ ونصها : في الدنيا والآخرة ، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

الْيَتَامَىٰ ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ

الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ

وهذا ، وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط ، فإن الأمر مضمن معناها . فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب ، واستحقاق اقترانه بالفاء ، لكونه جملة اسمية .

ومن خص هذا المذهب بالشرع حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق . بل هو في غير الشعر قليل ، وهو فيه كثير . ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر :

أَبِي لَا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٌّ ، وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بَعِيدٌ (١٥٠)

ومثله :

فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ سَيْقَةِ الْعِدَى

إِنْ اسْتَقْدَمْتُ نَحْرٌ ، وَإِنْ جَبَّاتُ عَقْرٌ (١٥١)

ومثله :

بَنِي تُعَلِّ لَا تُنْكَمُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا

بَنِي تُعَلِّ مَنْ يَنْكَمَ الْعَنْزَ ظَلَامٌ (١٥٢)

(١٥٠) هذا من أبيات الحماسة . وقائله الضبي .

قال التبريزي : لا تبعد ، مما يندب به الميت على إظهار من الفاقة إلى حياته . وقال أبو العلاء : قوله ومن تصيب المنون ، جزم بمن ، ولم يأت للشرط بالجواب . وهذا على إرادة الفاء كأنه قال : ومن تصيب المنون فهو بعيد . ومثله :

مَنْ يَفْعَلُ الْمَسْنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
أَرَادَ اللَّهُ يُشْكِرُهَا . ومثل قول أبي ذؤيب .

فَقَالَ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْقِكَ لَهَا مَطْبَعَةٌ ، مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
أَرَادَ فَلَا يَضِيرُهَا . هـ .

(١٥١) قائله نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ .

سَيْقَةُ الْعِدَى . قاله في اللسان : السَيْقَةُ مَا اخْتَلَسَ مِنَ الشَّيْءِ فَسَاقَهُ . وقبل السَيْقَةُ
التي تساق سوقاً . وقال الأزهري : السَيْقَةُ مَا اسْتَاقَهُ الْعَدُوُّ مِنَ الدَّوَابِّ .
جَبَّاتُ عَنِ الرَّجُلِ جَبَّأً وَجُبُوءًا ؛ خَنَسَتْ عَنْهُ .

(١٥٢) من أبيات الكتاب . قائله رجل من بني أسد .

وإذا حذفت القاء والمبتدأ معاً ، ولم يخص ذلك بالشعر ، فحذف القاء بعدها أولى بالجواز وإن لا يخص بالشعر .

فلو قيل في الكلام : إن استعنت أنت معان ، لم أمنعه . إلا أنه لم أجده مستعملاً والمبتدأ مذكور ، إلا في شعر . كقول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١٥٣)

ومثل حذف المبتدأ مقروناً بقاء الجواب ، حذفه مقروناً بواو الحال .

كقول عمر بن أبي سلمة « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد، مشتمل به ، في بيت أم سلمة » « ١٤٠ » ثبت برفع (مشتمل)

وتضمن الحديث الثاني حذف جواب (إن) الأولى . وحذف شرط (إن) الثانية ، وحذف القاء من جوابها .

فإن الأصل : فإن جاء صاحبها أخذها ، وإن لا يجي فاستمتع بها .

وتضمن الثالث حذف فعل ناصب اليقظة ، وحذف فعل الشرط بعد (أن لا) وحذف قاء الجواب والمبتدأ معاً .

فإن الأصل : أحضر اليقظة ، وإن لا تحضرها فجزاؤك حذفي ظهرك .

== قال الشنترى : الشاهد فيه حذف القاء ضرورة . والتقدير : فمن يتكلم العترة ظلم . ومعنى تكلم تمنع . والنكوع القصيرة ، كأنها منيعة من الطول . والشرب الحظ من الماء . وشمل حتى من طيء .

(١٥٣) من آيات الكتاب . وروايته : ريسان عوض مثلاً .

وقائله : حسان بن ثابت .

قال الشنترى : الشاهد فيه حذف القاء من الجواب ، ضرورة .

والتقدير : فاقه يشكرها .

.

« ١٤٠ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٤ — باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقاً به .

والنحويون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر . أعني حذف فاء
الجواب إذا كان جملةً اسميةً أو جملةً طلبية .

وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين . فبطل تخصيصه بالشعر . لكن
الشعر به أولى .

وإذا جاز حذف الفاء والابتداء معاً ، فحذفها ، والابتداء غير محذوف ،
أولى بالجواز .

فلذلك قلت قبل هذا : فلو قيل في الكلام : إن استغنت أنت معان ،
لم أمنعه .

ومن ورود الجواب طلباً عارياً من الفاء، قول الشاعر :

إِنْ تُدْعَ لِلْخَيْرِ كُنْ إِيَّاهُ مُبْتَغِيًّا وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ أَحَدُهُ بِمَا فَعَلَا^(١٥٤)

(البحث الخمسون)

في حذف الفاء في جواب أما

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أما بعد . ما بال رجال يشترطون
شروطاً ليست في كتاب الله »^(١٤١)

وقوله صلى الله عليه وسلم « أما موسى كآني أنظر إليه إذ انحدر في
الوادي »^(١٤٢) وفي بعض النسخ : إذا انحدر .

(١٥٤) لم أقف عليه في كتاب ومعناه جلي واضح كل الوضوح .

« ١٤١ » أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٧٣ — باب إذا اشترط
شروطاً في البيع لا تحمل .

« ١٤٢ » أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٣٠ — باب التلبية إذا انحدر
في الوادي .

وقول عائشة رضى الله عنها « وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا
حواطا واحدا » [١٤٣]

وقول البراء بن عازب رضى الله عنه « أما رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يؤل يومئذ » [١٤٤]

قلت : أما ، حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل الذى يليها . ولذلك
يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء . وحق المتصل بالمتصل بها ، أن تصحبه
الفاء نحو : فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٣٧]

ولا تحذف هذه الفاء غالبا إلا فى شعر ، أو فى قول أغنى عنه مقوله . نحو :
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ [١٣٨] أى فيقال لهم : أكفرتم .

ومن حذفها فى الشعر قول الشاعر :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ

وَلَكِنَّ سَيِّرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَازِبِ (١٥٥)

[١٤٣] أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ٧٧ — باب طواف القارن .

[١٤٤] أخرجه البخارى فى : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٦٧ — باب من قال :
خذما وأنا ابن قلان .

[١٣٧] ٤١/فصلت/١٥ ونصها : فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً

[١٣٨] ٣/آل عمران/١٠٦ ونصها : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ .

(١٥٥) قال السبي : هذا البيت مما حكي به قديما بنو أسد بن أبي العيص بن أمية بن

أراد : فلا قتال لديكم . فحذف الفاء لإقامة الوزن .

وقد خولفت القاعدة في هذه الأحاديث ، فلم بتحقيق عدم التضييق ، وإن من خصه بالشعر ، أو بالصورة المعينة من النثر ، مقصر في فتواه ، عاجز عن نصرة دعواه .

(البحث الحادى والخمسون)

في استعمال ربيع بمعنى صار . وفي حذف فاعل كان بعد « إذ » « ولو »
وفي استعمال لعل للرجاء المجرد من التعايل ، وفي وقوع اسم ليس نكرة محضة ،
وفي استعمال ليس للتفى العام

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » (١٤٥) .

وقوله « لا يتمنى أحدكم الموت . إما مُحْسِنًا فلعله يزداد وإما مسيئًا فلعله يستعقب » (١٤٦) .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء » (١٤٧) .

== عراض المواقب . في شقها وناحتها . والمواقب جمع موكب . القوم الركوب على الإبل المزينة . وكذلك جماعة الفرسان .

الاستشهاد فيه في قوله : لا قتال . فإنه حذفته الفاء التي تسمى فاء الجزاء التي تدخل بعد أما . وهذا الحذف للضرورة .

« ١٤٥ » أخرجه البخارى في : ٣ — كتاب العلم ، ٤٣ — باب الإنصات للعلماء .

« ١٤٦ » أخرجه البخارى في : ٩٤ — كتاب التمني ، ٦ — باب ما يكره من التمني .

« ١٤٧ » أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٤ — باب فضل العشاء في جماعة .

وقول عمر رضى الله عنه « ليس هذا أريد » (١٤٨).

وقول ابن عمر رضى الله عنهما « كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون ،
فيتحिनون الصلاة ، ليس ينادى لها » (١٤٩) .

وقول السائب بن يزيد رضى الله عنه « كان الصاع على عهد رسول الله -
صلى الله عليه وسلم مدًّا وثلاث » (١٥٠) . هذا النص بالهامش

قلت : مما خفى على أكثر النحويين استعمال رجع كـ « صار » معنى وعملا .
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدى كفارا » أى لا تصيروا
ومنه قول الشاعر :

قد يَرْجِعُ البرء بعد المَقْتِ ذامِقَةً بِالْحِلْمِ قادراً بِهِ بِقَضَاءِ ذِي إِحْسَنٍ (١٥٦)
ويجوز فى « يضرب » الرفع والجزم

وقوله صلى الله عليه وسلم « إما محسناً وإما مسيئاً » أصله : إما يكون -
محسناً وإما يكون مسيئاً . فحذف يكون مع اسمها مرتين . وأبقى الخبر

« ١٤٨ » أخرجه البخارى فى : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤ — باب الصلاة -
كفارة .

« ١٤٩ » أخرجه البخارى فى : ١٠ كتاب الأذان ، ١ — باب بدء الأذان .
« ١٥٠ » أخرجه البخارى فى : ٩٦ — كتاب الاعتصام ، ١٦ — باب ما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وحضر على اتفاق .
أهل العلم ... الخ .

(١٥٦) لم أقف عليه فى شيء من الكتب .
المقت : البغض . ملته : أبغضه . من باب نصر . فهو ملية ومملوت
المقة : المحبة . ومقه يحقه : إذا أحبه فهو وامق
الإحنة : المحقد وجمعها إحسن . وقد أحسن عليه يأحسن إحسنَةً

وأكثر ما يكون ذلك بعد « إن » و « لو » كقول الشاعر :
أَنطِقُ بِحَقٍّ وَإِنْ مُسْتَخْرِجًا إِحْنًا فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَّابٌ وَإِنْ غُلِبَا^(١٥٧)
وكقوله :

عَلَيْتُكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمَلٍ نَدَاكَ وَلَوْ غَرَّانَ ظَلَمَانَ عَارِيًا^(١٥٨)
وفي « فاعله يزداد » وفي « فاعله يستعقب » شاهدان على مجيء « لعل » للرجاء
المجرد من التعليل. وأكثر مجيئها في الرجاء إذا كان معه تعليل . نحو : وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^[١٣٩]. و : لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ^[١٤٠].
وفي « ليس صلاة أثقل على المنافقين » بعض إشكال .
وهو أن يقال : ليس من أخوات كان . فيلزم أى يجرى مجراها في أن

(١٥٧) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه جلى واضح .

(١٥٨) لم أقف عليه في كتاب

مننتُ عليه منا : إذا عدت له ما فعلت له من الصنائع ، وهو تكدير وتغيير تكسر منه
القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله : لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
والندى : الجود
والغرثان : الجائع . والمرأة غرثى . وبابه طرب

[١٣٩] ٢/ البقرة/ ١٨٩ ونصها : ... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ، وَأَتُوا الْبَيْوتَ
مِنْ أَبْوَابِهَا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .
و ٣/ آل عمران/ ٢٠٠ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَآبِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

[١٤٠] ١٢/ يوسف/ ٤٦ ونصها : يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ
بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَاسَاتٍ
لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ .

لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح . كالتخصيص وتقديم ظرف . كما يلزم ذلك في الابتداء .

والجواب أن يقال : قد ثبت أن مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي ، فلا يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة . كقول الشاعر :

إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإن التأسى دواء الأسى (١٥٩)

وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي . فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة . كـ « صلاة » في الحديث . وكقول الشاعر :

كم قد رأيتُ وليس شيءٌ باقياً من زائرٍ طرَّقَ الهوى ومزورٍ (١٦٠)

وفي « ليس صلاة أثقل » شاهد على استعمال « ليس » في النفي العام المستغرق به الجنس . وهو مما يُغفل عنه .

ونظيره قوله تعالى : لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ [١١١] .

ولك أن تجعل اسم ليس من « ليس هذا أريد » ضمير الشأن . « وأريد » خبراً . و « هذا » مفعولاً مقديماً ، وأن تجعل « هذا » اسمها و « أريد » خبرها . ولك أن تجعل « ليس » حرفاً لا اسم لها ولا خبر .

وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما « ليس ينادى لها » شاهد على استعمال « ليس » حرفاً . لا اسم لها ولا خبر . أشار إلى ذلك سيوريه ، وحمل على ذلك قول بعض العرب : ليس الطيب إلا للمسك . بالرفع ، وأجاز في قولهم : ليس في

(١٥٩) لم أقف عليه في كتاب .

الأسوة : القدوة . واتسيت به ونأسيت : اقتديت

وأسى يأسى ، من باب تعب : حزن

(١٦٠) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح جلي

خلق الله مثله ، حرفية « ليس » وفعليتها . على أن يكون اسمها ضمير الشأن ، والجملة بعدها خبر .

وإن جُوزَ الوجهان في « ليس ينادى لها » فغير ممتنع
وأما « كان الصاع مدًّا وثلاث » فالأجود فيه جعل اسم كان ضمير الشأن ،
ويكون الصاع مبتدأ ، ومدًّا وثلاث خبره ، والجملة خبر كان
ويموز أن يكون « مد » خبر مبتدأ محذوف ، والجملة خبر كان ، والتقدير :
« كان الصاع قدره مد وثلاث »

(البحث الثاني والخمسون)

في استعمال يوشك بأنه ، وفي مجيء عسى بمعنى مسبب ،

وفي إيراد رأى البصرية مجرى رأى العقلية

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال »^{١٥١} .

وقول أبي بكر لعمر رضى الله عنهما « وما عَسَيْتَهُمْ أن يفعلوا بي »^{١٥٢}

وفي حديث آخر « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة ، فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه »^{١٥٣} .

وقول أنس « فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تَفَرَّجَتْ »^{١٥٤}

« ١٥١ » أخرجه البخارى في : ٢ — كتاب الإيمان ، ١٢ — باب من الدين الفرار من الفتن .

« ١٥٢ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٣٨ — باب غزوة خيبر .

« ١٥٣ » أخرجه البخارى في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١ — باب ما جاء في الإصلاح بين الناس .

« ١٥٤ » أخرجه البخارى في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢٤ — باب من تَطَرَّع في المطر حتى يتعادر على لحيته .

وفي حديث جبير بن مطعم « فَعَلَقَتِ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرَوْهُ إِلَى سُمْرَةٍ » (١٥٥)

وفي رواية « فطقت الأعراب »

وقول عائشة « لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا الأسودان » (١٥٦)

وقول حذيفة رضى الله عنه « لقد رأيتنى أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تتوضأ من إناء واحد » (١٥٧)

قلت : « يوشك » مضارع « أوشك » ، وهو أحد أفعال المقاربة ، فيقتضى اسما مرفوعا وخبرا منصوبا المحل لا يكون إلا فعلا مضارعا مقرونا بأن . كقول الشاعر :

إذا المرء لم ينش الكريهة أوشكت حبال الهوى نى بالفتى أن تقطعا (١٦١)

« ١٥٥ » أخرجه البخارى في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ٢٤ — باب الشجاعة في الحرب ، والجن .

يلاحظ أن النى في المتن : فلقه الناس .
أما رواية المؤلف فنص الوارد بالهامش وعليه
رض (ه) .

« ١٥٦ » لم أهتم إلى هذا الحديث . وإنما وجدت حديثا بدله شاهداً على إجراء رأى البصرية مجرى رأى القلية . وهذا نصه : فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلى وحده وهو خائف . وهو من قول حذيفة . وأخرجه البخارى في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٨١ — باب كتابة الإمام الناس .

« ١٥٧ » لم أهتم كذلك ، إلى هذا الحديث . وإنما وجدت حديثاً ، عوضه ، شاهداً على إجراء رأى البصرية مجرى رأى القلية . وهذا نصه : رأيتنى أنا والنبي صلى الله عليه وسلم تماشى . فأتى سباطة قوم خلف حائط ، فقام كما يقوم أحدكم . وهو من قول حذيفة . وأخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٦١ — باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط .

(١٦١) قال في الخزانة : العشيان : الإتيان . يقال : غشيت ، من باب تب : أتيت . والكريهة : الحرب . وقيل : شدتها وقيل : النازلة . وهذا هو المراد هنا . أوشكت : قاربت =

ولا أعلم تجرده من (أن) إلا في قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيِّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَاقِفُهَا (١٦٢)

وفيما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي عن المقدم بن معديكرب الكندي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يوشك الرجل متكئا على أريكته ، يحدث بحديث من حديثي فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحلناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه » (١٥٨)

وقد بسند إلى « أن » والقفل المضارع ، فيسَدّ ذلك مسدّا اسمها وخبرها ،

ودنت : والجبال : جمع جبل بمعنى السبب . استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور .
والهويني : الرفق والراحة . وعده ابن دريد ، في الجهرة ، من الكلمات التي وردت مصفرة ،
لاغير . قال : والهويني السكون والخفض . بالفتى . الباء للمصاحبة ، فيكون حالا ، أو بمعنى (عن)
فيتعلق بما بعدها . وتقطعا : أصله تتقطعا

وهذا البيت من أبيات للكلّحبة العربي .

(١٦٢) من أبيات الكتاب .

قال الشنتمري : الشاهد إسقاط (أن) بعد يوشك ، ضرورة . كما أسقطت بعد (عسى) ،
والمستعمل في الكلام إثباتها

ومعنى (يوشك) يقارب . يقال : أوشك فلان أن يفعل كذا ، ويوشك أن يفعله ،
إذا قارب فعله . والوشيك السريع الوقوع والقريب . والقرّة : الغفلة عن النهر وصروفه . أى
لا يتجى من النية شيء .

والبيت لأمية بن أبي الصلت من قصيدة مطلعها :

اقرب الوعد والقلوب إلى اللهو وحب الحياة سائقها

.

(١٥٨) أخرجه أبو داود في : ٣٩ — كتاب السنة . ه — باب في لزوم السنة .

والترمذي في : ٣٩ — العلم ، ١٠ — باب ما نهى عنه أن يقال عند حديثه

وفي هذا الحديث شاهد على ذلك . ومنه قول الشاعر :

يُوشِكُ أَنْ تَبْلُغَ مَشْيَى الْأَجَلِ قَالِبٌ لَازِمٌ رَجَاءٍ وَوَجَلِ^(١٦٣)

ويجوز في « خير » و « غم » رفع أحدهما على أنه اسم يكون ، ونصب الآخر على أنه خبره .

ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر ، في موضع نصب خبراً لـ (يكون) ، واسمه ضمير الشأن . لأنه كلام تضمن تحذيراً وتعظيماً لما يتوقع . وتقديم ضمير الشأن عليه يؤكد لمعناه .

وفي قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما « وما عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي » شاهد على صحة تضمين فعلٍ معنى فعلٍ آخر ، وإجرائه مجراه في التحذية

فإن (عسى) في هذا الكلام ، قد ضمنت معنى (حسب) . وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ، ونصبت (أن يفعلوا) تقديرًا على أنه مفعول ثان .

وكان حقه أن يكون عارياً من (أن) كما لو كان بعد (حسب) ولكن جيء بـ (أن) لئلا تخرج (عسى) بالكلية عن مقتضاها . ولأن (أن) قد تسد بعلمها مسد مفعولي حسب ، فلا يستبعد مجيئها بعد للمفعول الأول بدلا منه ، وسادة مسد ثاني مفعولها .

النبي صلى الله عليه وسلم . وابن ماجه في المقدمة ، ٢ — باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٢ (طبعنا) . والداري في المقدمة . ٤٩ — باب السنة قاضية على كتاب الله .

(١٦٣) لم أقف عليه في كتاب .

رجل وَجَلًا فهو رجل وإلّا تَقْرُبُ جِلَّةً ، من باب تعب : إذا خاف

(م ١٠ — شواهد التوضيح)

ومن ذلك قول الشاعر :

وَحِثَّتْ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا ^(١٦٤)

ونظير تضمين (عسى) معنى (حسب) . تضمين (رحب) معنى (وسع) في قول من قال : رحبكم الدخول في طاعة الكرماني .

ويجوز جعل تاء عسيتهم حرف خطاب والميم اسم (عسى) والتقدير : عسام أن يفعلوا بي ، وهذا وجه حسن . وفيه نظير للقراء في كون تاء أرايتكم حرف خطاب ، وفاعل رأى الكاف والميم .

وفي قول عائشة رضي الله عنها وحذيفة رضي الله عنه شاهدان على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية ، في أن يجمع لما بين ضميرى فاعل ومفعول لمسمى واحد . كرايتنا ورأيتني ، وكان حقه أن لا يجوز . كما لا يجوز : أبصرتنا وأبصرتني . لكن حملت (رأى) البصرية على (رأى) القلبية لشبهها بها لفظاً ومعنى .
ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول قطري بن الفجاءة :

ولقد أراني للرمّاحِ دَرِيثَةً من عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي ^(١٦٥)

« (١٦٤) البيت :

لسان السوء تُهْدِيهَا إلينا وَحِثَّتْ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا
وهو من شواهد المعنى .

قال العلامة الأمير في (الحاشية) اللسان يذكر فيجمع على السنة . ككبار وأحره . ويؤنث فيجمع على السن . كنفراع وأنزع . ويجعل كناية عن الكلمة كما في البيت ، فيؤنث لاغير .
والحين بالفتح ، الهلاك . وقد كان الرجل أى هلك . وبابه باع . ا هـ .
وربما كان الحين ، هنا ، بمعنى قرُب

« (١٦٥) من أبيات الحماسة . وقائله قَطْرِي بن الفُجَاءة المازني »

قال التبريزي : الدريثة ، تهز ولا تهز . فتجمل من الدراء وهو الدفع ومن الدري وهو المختل . ويمكن خل البيت عليهما جيما

وهو من شواهد ابن عقيل . والمعنى : يصف قبه بالشجاعة والجلادة ورباطة الجأش والصبر على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب . وأنه ثابت عند اللقاء لا يولي ولا ينهزم ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولوه رماحهم من كل جانب

والشاهد فيه (من عن) حيث ورد (عن) اسما بمعنى فوق . بدليل دخول حرف الجر عليه ؟

ومثله قول عنزة :

فَرَأَيْتُنَا مَا بَيَّنَّتَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمَجَنُّ وَنَعْلُ أَبِي بَيْضٍ مِفْصَلٍ^(١٦٦)

(البحث الثالث والخمسون)

في توبيخ قوله صلى الله عليه وسلم، في صفة الدجال « وإن بين عينيه مكتوب كافر »

وفي توبيخ قوله صلى الله عليه وسلم، ولعله يخفف عنهما

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم، في حديث الدجال « وإن بين عينيه مكتوب كافر » وفي نسخة « مكتوبا كافر » « ١٥٩ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « لعله أن يخفف عنهما » « ١٦٠ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « فإن أحدكم إذا صلى ، وهو ناعس ، لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه » « ١٦١ » .

وقول البراء رضى الله عنه « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان أخذ بزمامها » « ١٦٢ » .

وقول أم حبيبة رضى الله عنها « إني كنت عن هذا لغنية » « ١٦٣ » .

(١٦٦) قائله عنزة من قصيدة مطلعها :

نَجَّيْتُ مُعْبِيْلَةً مِنْ فِتْنٍ مُتَبَدِّلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاخِبَ كَالْتِشْمُلِ
الْمَجَنُّ : الترس . مِفْصَل : قاطع .

« ١٥٩ » أخرجه البخارى في : ٩٢ — كتاب الفتن ، ٢٦ — باب ذكر الدجال .
« ١٦٠ » أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكبائر أن لا يستتر ببوله .

« ١٦١ » أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٣ — باب الوضوء من النوم .

« ١٦٢ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٥٣ — باب وقال الليث .
« ١٦٣ » أخرجه البخارى في ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٣١ — باب حد المرأة على غير زوجها .

قلت : إذا رفع في حديث الدجال « مكتوب » جل اسم (إن) محذوفاً ،
وما بعد ذلك جملة من مبتدأ وخبر ، في موضع رفع ، خبراً لأن - والاسم المحذوف
إما ضمير الشأن وإما ضمير عائد على الدجال .

ونظيره ، إن كان المحذوف ضمير الشأن قول النبي صلى الله عليه وسلم ،
في بعض الروايات « وإن لنفسك حق » (١٦٤) .

وقوله صلى الله عليه وسلم ، ينقل من يوثق بنقله « إن من أشد الناس عذاباً
يوم القيامة المصورون » (١٦٥) .

وقول بعض العرب : إن بك زيد مأخوذٌ . رواه سيبويه عن الخليل .
ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم « لعل نزعها عرق » أى
لعلها (١٦٦) .

ونظائره في الشعر كثيرة .

وإن كان الضمير ضمير الدجال فنظيره رواية الأخفش : إن بك مأخوذٌ
أخواك . والتقدير : إنك بك مأخوذ أخواك .

ونظيره من الشعر قوله .

فليت دفعتَ الهم عنى ساعة فبتنا على ما خيلتُ ناعمي بال (١٦٧) .

أراد : فليتك .

« ١٦٤ » أخرجه البخارى في ١٩ — كتاب التهجيد ، ٢٠ — حدثنا علي بن عبد الله .

« ١٦٥ » أخرجه مسلم في : ٣٧ — كتاب اللباس والزينة ، حديث ٩٨ (طبعنا) .

ومنه في الرواية الثانية : إن من أشد أهل النار يوم القيامة ، عذاباً ،
المصورون :

« ١٦٦ » أخرجه البخارى في : ٦٨ — كتاب الطلاق ، ٢٥ — باب إذا عرض بنتي الولد ..

يلاحظ أن نص المتن : لعل نزعها عرق . وأما رواية المؤلف فهي في الهامش
وعليها هذه الرموز (ه س ص ط) .

(١٦٧) لم أهتم إليه . والبيت جليّ المعنى واضح

ومثله قول الآخر :

فلو كنت ضيئاً عرفت قرأتى ولكن زنجى عظيم المشافر^(١٦٨)

أراد : ولكنك زنجى .

ويروى : ولكن زنجيا ، على حذف الخبر

ومن روى « مكتوباً » فيحتمل أن يكون اسم (إن) محذوفاً على ما تقرر في رواية الرفع ، وكافر مبتدأ ، وخبره بين عينيه ، ومكتوباً حال .

أو يحمل « مكتوباً » اسم (إن) ، وبين عينيه خبراً ، وكافر خبر مبتدأ . والتقدير : هو كافر .

ويجوز رفع كافر بمكتوب وجعله ساداً مسدّ خبر إن . كما يقال : إن قائماً الزيدان . وهذا مما انفرد به الأخفش .

ويجوز في « لعله أن يخفف عنهما » إعادة الضميرين إلى الميت باعتبار كونه إنساناً ، وباعتبار كونه نفساً .

ونظيره في جعل أمرين متضادين لشيء واحد قوله تعالى : وقالوا أن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى^[١٤٢] . فأفرد اسم (كان) باعتبار لفظ (من) وجمع الخبر باعتبار المعنى .

ويجوز كون الماء من (لعله) ضمير الشأن . وكون الضمير من (تخفف عنهما) ضمير النفس . وجاز تفسير ضمير الشأن (أن وصلتها) ، مع أنها في تقدير مصدر

(١٦٨) قاله الفرزدق كما في اللسان . قال الجوهري : المشفر من البعير كالجمل من الفرس . وهو كالشفة للانسان

[١٤٢] ٣/البقرة/١١١ ونصها : وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ، تلك أمانيهم ، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

لأنها في حكم جملة ، لاشتغالها على مسند ومسند إليه . ولذلك سدت مسدً
مطلوبى حسب وعسى في نحو : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ [١٤٣] .
وفى : وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا [١٤٤] .

ويجوز ، في قول الأخفش ، أن تكون (أن) زائدة مع كونها ناصبة .
ونظيرها بزيادة الباء ومن ، مع كونها جارتين ، ومن تفسير ضمير الشأن
بـ (أن وصلتها) ، قول عمر رضى الله عنه « والله ما هو إلا أن سمعت أبا
بكر تلاها فقيرت حتى ما تقلنى رجلاى » [١٦٧] .

(مطلب فى وقوع لعل مثل ليت . وجواز الرفع والنصب فى فيسب نفسه) .
وفى « لا يدرى لعله يستغفر فيسب نفسه » جواز الرفع باعتبار عطف الفعل .
على الفعل ، وجواز النصب باعتبار (جعل فيسب) جواباً لـ (لعل) . فإنها مثل
(ليت) فى اقتضاها جواباً منصوباً . وهو مما خفى على أكثر النحويين .

[١٤٣] ٢/ البقرة/ ٢١٤ ونصها : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا
حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ .
و ٣/ آل عمران/ ١٤٢ ونصها : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ .

[١٤٤] ٢/ البقرة/ ٢١٦ ونصها : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ .
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ
شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

(مطلب فى وقوع — أن — بعد واو الحال)

ونظير جواز الرفع والنصب فى « فىسب نفسه » جوازا فى : لَعَلَّهُ يَزَّكَّى*
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الَّذِى كَرَىٰ [١٤٥] نصبه عامم ورفعه الباقون ، وفى : فَأُطْلِعَ
إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ . نصبه حفص ورفعه الباقون .

وليس فى حديث البراء إلا وقوع (إن) بعد واو الحال . وهو أحد المواضع
التي تستحق فيها كسر (إن) .

ونظيره قوله تعالى : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ [١٤٦] .

ومن نظائره الشعرية قول الشاعر :

سُئِلْتُ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرُ بَاخِلٍ فُجِدْتُ بِمَا أَغْنَىٰ الَّذِى جَاءَ سَائِلًا [١٦٩]

(مطلب فى دخول لام الابتداء على خبر لاه)

وفى « إني كنت عن هذا لنعية » دخول لام الابتداء على خبر كان من
أجل أنها واسمها وخبرها ، خبر (إن) .

وفيه شذوذ . لأن خبر (إن) إذا كانت جملة فعلية ، فوضع اللام منها
صدرها نحو : وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ [١٤٧] .

[١٤٥] ٨٠/عيس/٤٣١ ونسبها : وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ
فَتَنْفَعَهُ الَّذِى كَرَىٰ .

[١٤٦] ٨/الأحقال/٥

[١٤٧] ٢٧/النمل/٧٤

وإذا كانت اسمية جاز تصديرها باللام . كقول الشاعر :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَّةٍ وَلَوْ تَمَذَّرَ إِيسَارٌ وَتَنَوَّلَ^(١٧٠)

وتأخيرها كقول الآخر :

فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِمُحَارَبٍ شَقِيٍّ ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٍ^(١٧١)

فكان موضع اللام من « كنت عن هذا لغنية » صدر الجملة . لكن مَنع من ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا . ومنع من مصاحبتها أول الممولين كونه ضميرا متصلا . فتعينت مصاحبتها ثاني الممولين . مع أن (كان) صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها . ف « كان غنية » بهذا الاعتبار خبر (إن) فصحبته اللام لذلك .

(البحث الرابع والخمسون)

في توبيخ قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صرف »

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة »^(١٦٨) .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ما تركنا صدقة » بالرفع والنصب^(١٦٩) .

(١٧٠) في التهذيب : وجدت في المال جدة ، أي صرت ذا مال

أيسر : صار ذا يسار ، والمصدر إيسار

نولته المال تنويلا : أعطيته . والاسم النوال ، والمصدر التنويل .

(١٧١) جاء في سيرة ابن هشام أن عائلة هو أبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان ابن أميئب بن حذافة ابن مجمح . أسروهم بدر كافرين ، كان محتاجا ذنبا . فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت مالى من مال ، وإنى لثو حاجة وذو عيال . فأمّن على . فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا يظهر عليه أحدا . فقال هذا البيت ، من أبيات يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه .

« ١٦٨ » أخرجه البخارى في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٧ — باب قبول الهدية .

« ١٦٩ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب فرض الخمس ، ١ — باب فرض الخمس .

وقوله « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة . بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا » « ١٧٠ » .

وقول أبي هريرة رضى الله عنه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباناً على سرية » « ١٧١ » .

وفي قصة موسى « في مكان تَرْيَان » « ١٧٢ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم : سبعا كسبع يوسف » وفي نسخة أبي ذر « سبع » « ١٧٣ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « من اصطبج بسبع تمرات عجوة » « ١٧٤ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « وَيُلْهُ مِسْمَرٌ حَرْب » « ١٧٥ » .

قلت : يجوز في « هو لها صدقة » الرفع على أنه خبر هو . و (لها) صفة قدّمت فصارت حالا . كقوله :

« ١٧٠ » أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٤ — باب حدثنا أبو اليمان .

« ١٧١ » أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٣٨ — باب غزوة خيبر .

« ١٧٢ » أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ١٨ — سورة الكهف ، ٣ — باب قوله فلما بلغنا مجمع بينهما .

« ١٧٣ » أخرجه البخاري في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢ — باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : اجعلها عليهم سنين كسني يوسف .

« ١٧٤ » أخرجه البخاري في : ٧٦ — كتاب الطب ، ٥٢ — باب الدواء بالعجوة للسحر .

« ١٧٥ » أخرجه البخاري في : ٥٤ — كتاب الشروط ، ١٥ — باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط مع التمس بالقول . (انظر هامش المتن أمام النص) .

والصالحات عليها مُفْلَقًا باب (١٧١)

فلو قصد بقاء الوصفية لقليل (والصالحات عليها باب مفلق) .

وكذا الحديث . لو قصدت فيه الوصفية بـ (لها) لقليل هو صدقة لها . ويكون (لها) في موضع رفع . ويجوز أن ينصب صدقة على الحال ، ويجعل الخبر (لها) . و (ما) في « ما تركنا صدقة » مبتدأ بمعنى الذي ، وتركنا صلة . والعائد محذوف وصدقة خبر .

هذا على رواية من رفع . وهو الأجود لسلامته من التكلف ، ولموافقته رواية من روى « ما تركنا فهو صدقة » .

وأما النصب فالتقدير فيه : ما تركنا مبذول صدقة . فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه .

ونظيره : وَنَحْنُ عَصَبَةٌ [١٤٨] . بالنصب ، وقد تقدم بيانه .

و (ييد) بمعنى غير . والمشهور استعمالها متلوّة بـ (أن) . كقوله عليه الصلاة والسلام « نحن الآخرون السابقون . ييد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم » [١٧٦] .

ومنه قول الشاعر :

(١٧١) لم أقف عليه في محل . فلا أدري ما هو صدره ؟

.

[١٤٨] ١٢/يوسف/٨ ونصها : إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْنَا وَنَحْنُ عَصَبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

.

« ١٧٦ » أخرجه البخاري في : ٩١ — كتاب الجمعة ، ١ — باب فرض الجمعة .

بَيِّدَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكأُ صَلْبًا يَلْزَارُ (١٧٢)

وقول الراجز :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيِّدَ أَنِّي إِخَالَ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي (١٧٣)

والأصل في رواية من روى « بيد كل أمة » بيد أن كل أمة . فحذف أن ، وبطل عملها ، وأضيف (بيد) إلى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولي (أن) . وهذا الحذف في (أن) نادر . لكنه غير مستبعد في القياس على حذف (إن) فإنهما أختان في المصدرية ، وشبهتان في اللفظ .

وقد حمل بعض النحويين ، على حذف أن ، قول الزبير رضي الله عنه :

قلولا بنوها حولها لخطبتها

ومما حذف فيه (أن) واكتفى بصلتها ، قوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ [١٤٩] والأصل : أن يريكم . لأن اللوضع موضع مبتدأ ، خبره : من آياته ..

(١٧٢) رواية البيت في اللسان وفي ألفاظ ابن السكيت وفي مجالس نعلب هكذا :

أَجَلْ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكأُ صَلْبًا يَلْزَارُ

فمن أين جاء المؤلف بروايته : بيد أن ... الخ . حيث حذف فلا شاهد في البيت

قال في اللسان : قائله عَدِيَّ بْنَ زِيَادِ الْعَبَّادِيِّ يصف جارية ..

حَكَا الْعَتْدَةَ حَكَا وَأَحْكَا مَا إِحْكَا : شَدَّهَا وَأَحْكَمَهَا

أراد : فوق من أحكأ إزارا بصلب . معناه فضلكم على من اثتر ، فشده عليه ..

يلزار . أي فوق الناس أجمعين . لأن الناس كلهم يحكئون أزهرم بأصلاهم

(١٧٣) يخاطب امرأة . وقائله مجهول . وهو من شواهد المعنى وهمع الهوامع السيوطي ..

قال صاحب الدر : استشهد به على جعيء (بيد) بمعنى من أجل

ترنن : من الرنين وهو الصوت . يقال : أرنن ترنن إرنا : إذا صوت ..

والإرنا : صوت مع توجع .

المعنى : إنما أظن أني إن هلكت لم نبكي على ولم تنوحى - يزعم أنها تبغضه

[١٤٩] ٣٠/الروم/٢٤ ونصها : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا

وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

ومثله قوله عليه الصلاة والسلام « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحمّد على ميت فوق ثلاث » ١٧٣ .

وقوله عليه الصلاة والسلام « لا يحل لامرأة تسال طلاق أختها » ١٧٨ .
أراد : أن تحمّد . وأن تسأل .

والمختار عندى فى (بيد) أن يجعل حرف استثناء . ويكون التقدير :
إلا كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا . على معنى لكن . لأن معنى (إلا) مفهوم
منها ، ولا دليل على اسميتها .

وقول أبى هريرة رضى الله عنه « بعث أبان » ليس فيه إشكال . لأن
(أبان) علم على وزن أفعل . فيجب أن لا ينصرف . وهو منقول من (أبان)
ماضى يبين .

ولو لم يكن منقولاً لوجب أن يقال فيه : أئين . بالتصحيح . وفى روايته
مفتوح النون شاهد على خطأ من ظن أن وزنه فعال . إذ لو كان كذلك لنون .
لأنه على ذلك التقدير عارٍ من سبب ثان للعلية .

وفى « ثريان » بلا صرف شاهد على أن منع صرف فعلاّن ليس مشروطاً
بأن يكون له مؤنث على فعلى . بل شرطه أن لا تلحقه تاء تأنيث . ويستوى فى ذلك
مالاً مؤنث له من قبل المعنى كالحيان . ومالاً مؤنث له من قبل الوضع كثران ،
وماله مؤنث على فعلى ، فى اللغة المشهورة ، كسكران .

وقوله « اللهم سبعا كسيع يوسف » النصب فيه هو المختار . لأن الموضع
موضع فعل دعاء . فالاسم الواقع منه بدل من اللفظ بذلك الفعل ، فيستحق النصب .

« ١٧٧ » أخرجه البخارى فى : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٢٣ — باب حد المرأة
على غير زوجها .

« ١٧٨ » أخرجه البخارى فى : ٦٧ — كتاب النكاح ، ٥٣ — باب الشروط
التي لا تحمل فى النكاح .

والتقدير في هذا الموضع المخصوص : اللهم ابعث عليهم سبعا ، أو سلطه
عليهم سبعا .

والرفع جائز ، على إضمار مبتدأ أو فعل رافع .
ويجوز في « تمرات عجوة » الإضافة وتركها .
فمن أضاف فلا إشكال . لأن تمرات مبهمه ، يحتمل كونها من العجوة
ومن غيرها . فإضافتها إلى العجوة إضافة عام إلى خاص . وهو مقتضى القياس .
ونظيره : ثياب خزّ وحبّات برّ .

ومن لم يضيف تمرات ، نون ، وجاء بعجوة أيضا ، مجرورا على أنه عطف
بيان . ويجوز نصبه على التمييز .

وأصل « وَيْلُهُ » وي لأُمَّه . فحذفت الهمزة تخفيفا ، لأنه كلام كثير استعماله .
وجرى مجرى المثل .

ومن العرب من يضم اللام .

وفي ضمها وجهان :

أحدهما أن يكون ضمّ اتباعا للهمزة ، كما كسرت الهمزة اتباعا للآم في قراءته
فَلَاِمُهُ الثُّلُثُ [١٥٢] . ثم حذفت الهمزة وبقى تابع حركتها على ما كان عليه .

الوجه الثاني : أن يكون الأصل : وَيْلُ أُمَّه . بإضافة و بلى إلى الأم ، تنبيها
على ثكلها ، وويلها لفقده .

والأول أجود ، ليتحد معنى المكسور والمضموم .

و (وى) من أسماء الأفعال بمعنى التعجب . واللام متعلقة به .

ونصب « مسعر حرب » على التمييز .

[١٥٢] ٤/النساء/١١ ونسبها : ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ
فَلَاِمُهُ الثُّلُثُ

(البحث الخامس والهمسون)

في توجيه نصب قوله صلى الله عليه وسلم «الصبح أربعا»

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الصبح أربعا» «١٧٩» .

وقول بعض الصحابة « فقلت : الصلاة يا رسول الله . قال الصلاة
أمامك » «١٨٠»

وقول عمر رضي الله عنه « وَإِيَّائِي وَنَعَمَ ابْنِ تَوَفٍّ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَانَ » «١٨١»

وقول الملاك في النوم لعبد الله بن عمر « لن ترعَ لن ترعَ » «١٨٢» .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه « بما أهلت » «١٨٣» .

«١٧٩» أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٨ — باب إذا أقيمت
الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

«١٨٠» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩٣ — باب النزول بين
عرفة وجمع .

«١٨١» أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٨٠ — باب إذا أسلم
قوم في دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهي لهم .

«١٨٢» حديث ابن عمر هذا أخرجه البخاري في جملة مواضع . فأخرجه في : ١٩ —
كتاب التهجد ، ٢ — باب فضل قيام الليل وفيه (لم تُرْعَ) .

وفي : ١٩ — كتاب التهجد ، ٢١ — باب فضل من تعار من الليل
فصلى . وفيه (لم تُرْعَ) .

وفي : كتاب ٦٢ — فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٩ —
باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . وفيه (لن ترع) .
وفي : ٩١ — كتاب التعبير ، ٣٥ — باب الأمن وذهاب الروع في المنام .
وفيه (لن تُرْعَ) .

فمن أين جاءت رواية المؤلف (لن تُرْعَ) ؟؟ .

«١٨٣» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٣٢ — باب من أهل في
• زمن النبي صلى الله عليه كإحلال النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوله « ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال ، أمن حلال أم من حرام » ١٨٤ .

وقول سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مِمَّ عوده « إني لأعرف مما هو » ١٨٥ .
قلت : الصبحَ أربعا ، منصوبان بـ (تصلي) مضمرًا . إلا أن الصبح مفعول به ، وأربعا حال . وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد . لأن معناه مشاهد ، فأغنت مشاهدة معناه عن لفظه .

وفي هذا الاستفهام معنى الإنكار .

ونظيره قولك لمن رأيتَه ، وهو يقرأ القرآن ضاحكا : تضحك ؟
وشبه ذلك كثير

ويجوز في قوله « الصلاة يا رسول الله » النصب بإضمار فعل ناصب . تقديره : اذكر أو أقم ، أو نحو ذلك .

أو تجعل الصلاة مبتدأ محذوف الخبر . والتقدير : الصلاة حاضرة ، أو حانية ، أو نحو ذلك

وفي « إياي ونعم ابن عوف » شاهد على تحذير الإنسان نفسه . وهو بمنزلة أن بأمر نفسه .

ونظيره : إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب .

« ١٨٤ » أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٢٣ — باب قول الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضغاف مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون .

« ١٨٥ » أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ٢٦ — باب الخطبة على المنبر .

ومن الأمر المسند إلى المتكلم قوله تعالى : وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ [١٥٣]
وقول النبي صلى الله عليه وسلم « قوموا فلا أصل لكم » ويمحوز : فلا أصل لكم .
بثبوت الياء والنصب ، على تقدير : فذلك لأصلى لكم .

وفي « لن ترع لن ترع » إشكال ظاهر . لأن (لن) يجب انتصاب الفعل
بها . وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم .

والوجه فيه أن يكون سكن عين (ترع) للوقف . ثم شبهه بسكون المجزوم
فحذف الألف قبله ، كما تحذف قبل سكون المجزوم . ثم أجرى الوصل
بحرى الوقف .

ومن حذف الساكن ، لسكون ما بعده وقفاً ، قول الشاعر :
أَقْبَلَ سَنِيلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرَدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ (١٧٤)
ويمحوز أن يكون السكون سكون جزم ، على لغة من يحزم بـ (لن) وهى لغة
حكاها الكسائي .

وشذ ثبوت الألف في « بما أهلت » و « لايبالى المرء بما أخذ من المال »
و « إني لأعرف بما هو »

لأن (ما) في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة . فحقها أن تحذف ألفها فرقا
بينها وبين الموصولة .

[١٥٠] ٢٩/النكبت/١٢ ونصها : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ،
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

(١٧٤) قال في اللسان : يحرد حرد الجنة يريد : يقصد قصدها . تقول للرجل :
قد أقبلتُ قَسْلَيْتُ وقصدتُ قصدك وحردت حَرْدَكَ . وأغلت الضيعة : أعطت الغلّة

هنا هو الكثير. نحو: لَمْ تَلْبِسُون [١٥٢] وَ: يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [١٥٣]
وَفِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [١٥٤].

ونظير ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة، ثبوتها في: عَمَّا يَنْتَسَاءُونَ [١٥٥]
على قراءة عكرمة وعيسى.

ومن ثبوتها في الشعر قول حسان رضي الله عنه .

عَلَى مَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَتِيمٌ كَخِزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ (١٧٥)
وقول عمر بن أبي ربيعة :

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتُ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَمَعْجِبَتَا (١٧٦)
لِمَقَلِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنَّى وَلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْتَنَا

[١٥٢] ٣٠/آل عمران/٧١ ونصها : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

[١٥٣] ١٢٧/النمل/٣٥ ونصها : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ
يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ .

[١٥٤] ٧٩/النازعات/٤٣

[١٥٥] ٧٨/النبا/١

.

(١٧٥) قائله حسان بن ثابت . من قصيدة يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن
عزوم . ومطلعها :

فَإِنْ تَصْلُحْ فَإِنَّكَ عَابِدٌ وَصُلِحْ الْعَابِدُ إِلَى فُسَادٍ

يقول : لأي شيء يقوم لقيم فيشتمي . و(ما) استفهامية ، زيدت ألفها
للضرورة . والشم السب . والقيم الذنء الأصل ، ضد الكريم .

(١٧٦) مطلع قصيدة لعمر بن أبي ربيعة . ديوانه ص ٤٤٩ .

(م ١١ — شواهد التوضيح)

وفي عدول حسن عن « علام يقوم يشتمني » وعدول عمر عن « ولم » ،
مع إمكانهما ، دليل على أنهما مختاران لا مضطران .

(البحث السادس والخمسون)

في نوبه جزم « يقتل » ورفع ونصب . وفي وفوع الجوز النفسية غير الـ (ظله)
مع غرابته . وفي وفوع المضارع التثبت المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون .
وفي وفوع الفعل الماضي جواب قسم عاربا من (قد واللام) وفي تلفي القسم
بجندراً غير مقروء باللام . وفي مواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير
ضرورة . وفي مواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه . وفي مواز استعمال
(أشهر) مطاب (أحنف) وفي تحقيق قول الأئمة « نفي » والله أنزلت

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي
لا يجري ثم يغتسل فيه » « ١٨٦ » .

وقوله « لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد » « ١٨٧ » .

وقوله « ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفوني » « ١٨٨ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده وددت إني أقاتل في

« ١٨٦ » أخرجه البخاري في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٦٨ — باب الماء الدائم .

« ١٨٧ » أخرجه البخاري في : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار ، ٢٩ — باب ملق
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

« ١٨٨ » أخرجه البخاري في : ٩٢ — كتب الفتن ، ١ — باب ما جاء في قول
الله تعالى : واتقوا فتنة لا تعيبن الذين ظلموا منكم خاصة .

سبيل الله فاقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم
أحيا « ١٨٩ » .

وقول ابن مسعود « والذى لا إله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة
البقرة ، صلى الله عليه وسلم » « ١٩٠ » .

وقول أبي بكر « يا رسول الله ، والله أنا كنت أعظم » « ١٩١ » .

وفى هذا الحديث « فهل أنتم تاركوا لى صاحبى » « ١٩٢ » .

وقول أبي بكر « لا هال الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه » « ١٩٣ » .

وقوله « كلا ، لا يعطه أضييع من قريش ويدع أسداً من أسد الله » « ١٩٤ » .

« ١٨٩ » أخرجه البخارى فى : ٩٤ — كتاب التمنى ، ١ — باب ما جاء فى التمنى ،
ومن تمنى الشهادة .

« ١٩٠ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٣٥ — باب روى الجمال
من بطن الوادى .

« ١٩١ » أخرجه البخارى فى : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ،
٥ — باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً .

« ١٩٢ » أخرجه البخارى فى : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ،
٥ — باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً .

« ١٩٣ » أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٥٤ — باب قول الله
تعالى : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته . إلى قوله : غفور رحيم .

« ١٩٤ » أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٥٤ — باب قول الله
تعالى : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته . إلى قوله : غفور رحيم .
يلاحظ أن نص المتن (أصينغ) وبالهامش عن اليونانية أصييع وأصينغ وأضييع .
الأولى بالصاد والعين للمهملتين ، والثانية بالصاد المهملة والعين المعجمة والثالثة
بالضاد المعجمة والعين المهملة .

وقول سعيد بن زيد رضى الله عنه « أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شبرا من الأرض ظلما » [١٩٥]

وقول الأشعث بن قيس « لَفِيَّ ، والله ، أزلت » [١٩٦] يعنى : إن الذين يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا [١٥٦] .

قلت : يجوز فى « ثم يقتل » الجزم عطفا على « يبولن » لأنه مجزوم للوضع .
بـ (لا) التى للنهى ، ولكنه بنى على الفتح لتوكيد النون .

ويجوز فيه الرفع على تقدير : ثم هو يقتل فيه .

ويجوز فيه النصب على إضمار (أن) وإعطاء (ثم) حكم واو الجمع .
ونظير « ثم يقتل » فى جواز الأوجه الثلاثة ، قوله تعالى : وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ [١٥٧] . فإنه قرئ بجزم .
يذكره ورفعه ونصبه .

[١٩٥] أخرجه البخارى فى : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٢ — باب ما جاء فى سبع أرضين .

[١٩٦] أخرجه البخارى فى : ٤٨ كتاب الرهن ، ٦ — باب إذا اختلف الراهن والمدين .

[١٥٦] ٣/ آل عمران/ ٧٧ ونصها : إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُسْكِلُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

[١٥٧] ٤/ النساء/ ١٠٠ ونصها : وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِزْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا .

والجزم هو المشهور، والذي قرأ به السبعة .

وأما الرفع والنصب فتأذان .

وفي « لمشط » شاهد على وقوع الجملة القسمية خبراً . لأن التقدير : قد كان من قبلكم (والله) لمشط .

وهذا في خبر (كان) غريب .

وإنما يكثر في خبر المبتدأ . كقوله تعالى : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً [١٥٨] .

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم « وقصرٌ ليهلكن ثم لا يكون قبصر بعده » [١٩٧] .

وفي هذا حجة على القراء في منعه أن يقال : زيد ليفعلن .

وفي « ليرد على أقوام » شاهد على وقوع المضارع المثلث المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون .

وفيه غرابة . وهو مما زعم أكثر النحويين أنه لا يجوز إلا في الشعر .

كقول الشاعر :

لَمَمَرِي لِيَجْزَى الْفَاعِلُونَ بِفِعْلِهِمْ فَإِيَّاكَ أَنْ تُثْنَى بِغَيْرِ جَمِيلٍ (١٧٧)

والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر .

[١٥٨] ١٦ / النحل / ٤٦

« ١٩٧ » أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٥٤ — باب الحرب خدعة .

(١٧٧) لم أقب عليه في كتاب ومعناه واضح .

فلو كان المضارع المثبت حالا لم يميز توكيده بالنون . كقول الشاعر :

يَمِينًا لَا يَنْفِضُ كُلُّ أَمْرٍ يُزَخْرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ^(١٧٨)

ومثله :

وَعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لِأَوْقِنُ أَنَّي
إِنَّمَا شِئْتُ مُسْتَعْدِي وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ^(١٧٩)

وفي قوله «والذى نفسى بيده وددت» شاهد على وقوع الفعل الماضى جواب قسم ، عاريا من قد واللام ، دون استطالة .

وفيه غرابة . لأن ذلك لا يكاد يوجد إلا فى ضرورة أو فى كلام مستطال .

فمن الوارد فى ضرورة قول الشاعر :

تَاللَّهِ هَانَ عَلَى السَّائِلِينَ مَا دُهِيتَ بِهِ نَفْسٌ أَبَتْ إِلَّا الْهُوَى دِينًا^(١٨٠)

ومن الوارد فى كلام مستطال قوله تعالى : وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وَالْيَوْمِ
الْمَوْعُودِ . وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ . قَتِيلَ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ^[١٥٩] .

وفي « هذا مقام » و « أنا كنت أظلم منه » شاهدان على جواز تاقى القسم بمبتدأ غير مقرون باللام ، دون استطالة ، وهو نادر .

فلو وجدت استطالة لم يعد نادرا . كقول الشاعر :

(١٧٨) من شواهد التصريح . المعنى أنه يثبت من يقول ويعد ولا يفي . وقوله مجهول .

(١٧٩) لم أقف عليه فى كتاب ومعناه واضح .

(١٨٠) هذا أيضاً لم أقف عليه . وهو فاسد السك مضرب المعنى لاضطراب نظمه .

وَرَبُّ السَّمَوَاتِ الْمُلَى وَبُورِجَتَهَا
وَالْأَرْضِ نَوْمًا فِيهَا الْمُقَدَّرُ كَاتِنٌ (١٨١)

وفي «تاركو لي صاحبي» شاهد على جواز الفصل دون ضرورة ، بحار وبحرور ،
بين المضاف والمضاف إليه ، إن كان الجار متعلقاً بالمضاف . والفصل بالظرف كذلك .
ومنه قول الشاعر :

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِذْحَتِي
كَكَاحَتِي ، يَوْمًا ، صَخْرَةٍ بِسَبِيلِ (١٨٢)

العسيل مكنسة الطيب .

وفي « لاها الله » شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه .
ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع (الله) .
وفي اللفظ بـ (ها الله) أربعة أوجه :
أحدها أن يقال : ها لله ، بـ (ها) تليها اللام .
والثاني أن يقل : ها الله . بألف ثابتة قبل اللام . وهو شبهه بقولهم : التفت
حلفتا البطان ، بألف ثابتة بين التاء واللام .
والثالث أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع همزة (الله) .
والرابع أن تحذف الألف وتقطع همزة (الله) .
والمعروف في كلام العرب : ها الله ذا .
وقد وقع في هذا الحديث (إذا) وليس يبيد .

(١٨١) هنا البيت وسابقه لُزَّامًا مَعًا قَرَنَ .

(١٨٢) من شواهد الأسموت : لم يعرف قائله .

فرشني : أمر من رَشَ يرش . يقال : رَشَ فلان فلانا إذا قَوَّاه
بالإحسان إليه .

النحت خراط الخشب بآلة الحديد . وهو أيضاً نَحْرُ الجبال واتخاذ البيوت بها .
العسيل : المكنسة التي يجمع بها العطار عطره ، وتتخذ من الريش عادة . يقول
المخاطبة التي يستغديه ويطلب عطاءه : أجزئي خيرا على مديحتي أياك . ولا تجعل
سعي إليك غير مجد علي ، فأكون كمن يشحت الصخر بمكنسة متخذة من الريش .

و « أضييع » بضاد معجمة وعين مهملة ، تصغير أضييع . وهو القصير الضيع
 أى المضد . ويكنى به عن الضعف ، وإذا قصدت المبالغة صُفِّر .

والعرب تقسم بفعل للشهادة . فتجعل له جوابا لجواب القسم الصريح .
 ومنه قوله تعالى :

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ [١٦٠] ثُمَّ قَالَ : اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً [١٦١] .
 فسمى ذلك القول يمينا .

ومثله قول سعيد بن زيد « أشهد لسمعت » فأجرى (أشهد) مجرى (أحلف) .
 وجعل جوابه فعلا ماضيا مقرونا باللام دون (قد)

ومن النحويين من يزعم أن هذا الاستعمال مخصوص بالشعر ، ويستشهد بقول
 امرئ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ

لَنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا هَلِي (١٨٣)

والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام .

[١٦٠] ٦٣/المنافقون/١ ونصها : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ
 لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ .
 [١٦١] ٥٨/المجادلة/١٦ ونصها : اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ .

(١٨٣) هنا البيت من قصيدة لامرئ القيس مطلعها :

أَلَا عِمَّ جَبَلًا أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَاكُ وَهَلْ يَحْمِلُنَّ مِنْ كَلَنِ الْمُسْطَرِّ الْحَالِ
 الفاجر الكاذب . والمالئ الذي يسطلي النار . يقول ما من السَّارِ أَحَدٌ إِلَّا نَامَ . يقول
 . حَلَفْتُ لَهَا لَقَدْ نَامُوا . فإِذَا النِّىُّ يُخَافُ ٢٤ .

ونظير استعماله في هذا الحديث قول الله تعالى : وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ [١٦٢].

ونظيره أيضاً « فوالله لترك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فأناخ » [١٦٨].

ذكره أبو الفرج في الجامع .

وفي قول الأشعث « لني » ، والله ، أنزلت « شاهد على توسط القسم بين جزء الجواب .

وعلى أن اللام يجب وصلها بعمول الفعل الجوابي المتقدم وخلو الفعل منها ومن قبول (قد) إن كان ماضياً ، كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد إذا قدم معموله . كقوله تعالى : وَلَئِنْ مَثُمْ أَوْ قَتَلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ [١٦٣].

(البحث السابع والخمسون)

في توجيه قول من قال « وإذا غطى رجله الخ »

وفي توجيه قول القائل « فأتى عليه خبراً »

ومنها قول خباب « فلم يترك إلا نيرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطى بها رجله خرج رأسه » [١٦٩].

وفي حديث آخر « مرّ بمنارة فأتى على صاحبها خيراً » [٢٠٠].

[١٦٢] ٣٠/الروم/٥١

[١٦٣] ٣/آل عمران/١٥٨

« ١٩٨ » قال المؤلف : ذكره أبو الفرج في الجامع .

« ١٩٩ » أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٢٦ — باب من قتل من المسلمين يوم أحد .

« ٢٠٠ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٨٦ — باب تاء الناس على الميت

قلت : للشهور « وإذا غطينا رجله خرج رأسه » ولا إشكال فيه .
وفي بعض النسخ المعتمد عليها « وإذا غطى رجله » وفيه إشكال ظاهر
لأن غطى يقتضى مرفوعاً ، ولم يذكر بعده غير رجله ، فكان حقه الرفع
والوجه في نصبه أن يكون غطى مسنداً إلى ضمير النكرة ، على تأويل كفن .
وتضمن غطى معنى كسى . أو إلى ضمير الميت وتقدير (على) جارة لرجليه .
أو إلى مادل عليه « غطى » من المصدر . فإن نيابة المصدر عن الفاعل ، مع
وجود المفعول به ، جائزة عند الأخفش والكوفيين . ولكن بشرط أن يلفظ
به مخصصاً ، أو ينوى ويدل على تخصيصه قرينة : وقرينة التخصيص هنا موجودة
وهي وصف الراوى النكرة بعدم الشمول والافتقار إلى جذبها من علوسفل ، فحصل
بذكر التغطية تخصيص .

وأما قوله « فأثنى عليها خيراً » فأمره سهل ، لأن « خيراً » صفة لمصدر حذف ،
وأقيمت مقامه فنصبت . لأن « أثنى » مسند إلى الجار والمجرور ، والتفاوت بين
الإسناد إلى المصدر والإسناد إلى الجار والمجرور ، قليل .

(البحث الثامن والخمسون)

في حذف نوره الجمع عند اتصال ضمير التكلم

ومنها قول عقبة بن عامر رضى الله عنه ، للنبي صلى الله عليه وسلم « إنك
تبعثنا فننزل بقوم لا يقرؤنا » ٢٠١ .

« ٢٠١ » أخرجه البخارى في : ٢٦ — كتاب المغازم والنسب ، ١٨ — باب قصاص .
المطلوم بها وجد مال ظاله .

وقول ابن عباس والمصور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم إلى عائشة ،
يسألونها عن الركعتين بعد العصر « بلغنا أنك تصليهما » ٢٠٢ .

وقول مسروق لعائشة « لِمَ تَأْذَنِي لَهُ » يعني حسان ، رضى الله عنهم . ٢٠٣ .

قلت : حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ، ثابت في الكلام
القصيح ، نثره ونظمه . فمن ثبوته في التثنية قوله « لا يقرؤنا » .

وقولهم « بلغنا أنك تصليهما » .

وقوله « لِمَ تَأْذَنِي لَهُ » .

والأصل : لا يقرؤنا ، وتصليهما ، وتأذنين له .

وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه . وذلك أن
التبني نائب عن الضمة ، والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف . كقراءة أبي عمرو
بتسكين راء : يُشِيرُكُمْ [١٦٤] وَيَأْمُرُكُمْ [١٦٥]

٢٠٢ . أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٦٩ — باب وفد عبد
القيس . نص المتن : تصليهما . أما رواية المؤلف
فالمأمش

٢٠٣ . أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٣٤ — باب حديث
الإفك .

.

[١٦٤] ٦/الإمام/١٠٩ ونصها : وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنِ
جَاءَتْهُمْ آيَةٌ كَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا
إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ .

[١٦٥] ٢/البقرة/٦٧ ونصها : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ، قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزَأً ، قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ
مِنَ الْجَاهِلِينَ .

وَيَنْصُرُكُمْ [١٦٦] وكقراءة غيره : وَبُعُوْتُهُنَّ [١٦٧] : ورسلنا [١٦٨] : فسكين التاء واللام .

فلو لم تعامل النون بما عومت الضمة من الحذف لجرد التخفيف ، لكان في ذلك تفضيل النائب على المنوب عنه .

ومن حذفها ، لجرد التخفيف ، قراءة الحسن : يَوْمَ يَدْعُوا كُلُّ أُنَاسٍ بِإِسمِهِمْ [١٦٩] : وقراءة يحيى بن الحارث الدماري : قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا [١٧٠] والأصل قالوا أتيا ساحران تظاهرا . فحذف المبتدأ ونون الرفع وأدغم التاء في الظاء . وفي قراءة الحسن ، أيضاً ، شاهد للغة : أكلوني البراغيث .

[١٦٦] ٣/ آل عمران/ ١٦٠ ونصها : إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَآبَ لَكُمْ ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

[١٦٧] ٢/ البقرة/ ٢٢٨ ونصها : ... وَبُعُوْتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ...

[١٦٨] ٥/ المائدة/ ٣٢ ونصها : ... وَأَقْدَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ .

[١٦٩] ١٧/ الإسراء/ ٧١

[١٧٠] ٢٨/ القصص/ ٤٨ ونصها : فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلُ مَا أُوتِيَ مُوسَى ، أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ لَكَافِرُونَ .

ومن حذف النون بمجرد التخفيف ما رواه البغوى من قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا » (٢٠٤) .

وما ذكره أبو الفرج في جامع المسانيد ، من قول وفد عبد القيس « وأصبحوا يعلمونا كتاب الله » (٢٠٥) .

ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول أبى طالب :

فَلَيْنَ سَرَّ قَوْمًا بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمُو سَتَحْتَابُوهَا لَا فِجَاءَ غَيْرَ نَاهِلٍ (١٨٤)

ومثله قول الراجز :

أَيُّتُ أَسْرَى وَتَيِّتِي تَدْلُكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبِرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِي (١٨٥)

« ٢٠٤ » ذكر المؤلف أن البغوى رواه بهذا النص .

ولكن نصه في صحيح مسلم في : ١ — كتاب الإيمان ، حديث ٩٣ (طبعنا) « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا » بثبوت النون في « تدخلون » .

« ٢٠٥ » قال المؤلف عنه : ذكره أبو الفرج في جامع المسانيد .

(١٨٤) رواية البيت في السيرة هكذا :

فَإِنْ نَكَ قَوْمًا نَنْتَرِ مَا صَنَعْتُمْ وَتَحْتَابُوهَا لِقَعَّةٍ غَيْرَ بَاهِلٍ

وقال في التعليق : نَتَرٌ : فأخذ بأرنا منكم . ويروى : نَتَرُ أى نذره حتى نتصف منكم . يقال : ابتأرت الشيء : إذا أخبأته وأدخرته . واللقعة الناقة ذات اللبن . والباهل الناقة التى لا صرار على أخلافها . فهى مباحة الحلب .

وقال في الروض : يقال ناقة مصرورة إذا كان على خلفها صرار يمنع الفصيل من أن يرضع .

(١٨٥) قال في الخزانة : إن النون في الأفعال الخمسة قد يندرج حذفها . والأصل : تَيِّتِينَ تَدْلُكِينَ . ومعنى البيت واضح .

(البحث التاسع والخمسون)

في توجيه حذف النون من قول من قال «فإن يك» وفي حذف «لله» بعد حرف الشرط .

ومنها قول أم حارثة رضى الله عنها ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم «فإن يك في الجنة أصبر وأحسب ، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع» [٢٠٦]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم «فإمّا لا ، فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح النمر» [٢٠٧] قلت : حق الفعل ، إذا دخلت عليه (إن) وكان ماضياً بالوضع أو بمقارنة لم ، أن ينصرف إلى الاستقبال . نحو : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم [١٧١] : فإن لم تفعلوا فأذنوا [١٧٢] .

وإن كان قبل دخول (إن) صالحاً للحال والاستقبال تخص له بدخولها . نحو : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم [١٧٣] .

[٢٠٦] أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٩ — باب فضل من شهد بدرا .
نص المتن : فإن يكن في الجنة . أما رواية المؤلف فبالهامش ورموزها (ه س س ط) .

[٢٠٧] أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٨٥ — باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

.....

[١٧١] ١٧ / الإسراء / ٧

[١٧٢] ٢ / البقرة / ٢٧٩ أو نصها : فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله

ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون .

[١٧٣] ٤ / النساء / ٣١

وقد يراد المضي بما دخلت عليه (إن) فلا يتأثر بها. ويستوى في ذلك الماضي بالوضع نحو: **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ** [١٧٤] والمضارع نحو: **إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلٍ** [١٧٥].

ومنه « فإن يك في الجنة أصبر وأحسب » .

والأصل يكون . ثم جزم فصار يكن . ثم حذفت نونه لكثرة الاستعمال ،
فصار : يكُ .

وهذا الحذف جائز، لا واجب .

وكذلك جاء الوجهان في كتاب الله تعالى . نحو : وَلَمْ يَكُ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ [١٧٦] . وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا [١٧٧] .

فلو ولي الكاف ساكنٌ عادت النون . نحو لم . يَكُنْ اللهُ [١٧٨] .

ولوجوب عود النون قبل الساكن ، لم يحىء الفعلان ، فى الحديث المذكور

[۱۷۴] ۱۲/یوسف/۲۶ ونصها : قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ، وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ .

۷۷/یوسف/۱۲ [۱۷۵]

[١٧٦] ١٦/النحل/١٢٠ ونصها : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا
وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

[١٧٧] ١٩/١٤/١٤٠٤ ونسبها : وبرًّا بوالدينه ولم يكن جبارًا عصيًا .

[١٧٨] ٤/التباء/١٣٧ ونصها : إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا

مُ كَفَرُوا ثُمَّ زَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا .

بالحذف . بل حذفت نون الأول لعدم ساكن بعده ، وثبتت نون الثاني لإيلائه ساكناً . ولا يستصحب (يستحب) الحذف قبل ساكن إلا في ضرورة .
كقول الشاعر :

فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جهة ضيغم^(١٨٦)

(مطلب في ترميم « ترى » بالرفع مع كونها جواباً للشرط)

و « ترى » في قول أم حارثة « وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع » مضارع رأيت . بمعنى رأى ، والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل « متى يراك الناس » وكما يجوز رفع يراك لإهمال (متى) وتشبيهها بـ (إذا) ، كذلك يجوز هنا رفع ترى ، لأنه جواب . والجواب قد يرفع وإن كان الشرط مجزوم اللفظ .
كقراءة طلحة بن سليمان : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ^[١٧٩] .

وكقول الشاعر :

يا أقرع بن حابس يا أقرع^{١٨٧} إنك إن يضرع أخوك تضرع^(١٨٧)

(١٨٦) من شواهد الأسموني . والبيت للخنجر بن صخر الأسدي .
المرأة معروفة . الوسامة : الحسن والجمال وبهاء النظر . الضيغم الأسد .
والبيت أيضاً من شواهد التصريح . المعنى : كان هذا الشاعر قد نظر في المرأة فلم يرقه منظره ، ولا أعجبه شكله . فأراد أن يسأل نفسه بأنه إن لم تكن صفاته الظاهرة على ما يروق ويحب ، فإن صفاته الباطنة ، من الشجاعة والإقدام ونحوها ، فوق الإعجاب .

(١٨٧) من أبيات الكتاب . قاله جرير بن عبد الله البجلي .
قال الشنمري : الشاهد فيه ، على مذهبه ، تقديم تصرع (في النية . وتضمنه الجواب في المعنى . والتقدير : إنك تصرع إن يضرع أخوك . وهذا من ضرورة الشعر . لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحكمه أن يجزم الآخر .

[١٧٩] ٤/النساء/٧٨ ونصها : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ

وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ...

وفي « فإمّا لا ، فلا تباعوا » شاهد على أن حرف الشرط قد يحذف بعده مقرونًا بما كان واسمها وخبرها المنقى بـ (لا) نافية

فإن الأصل : فإن كنتم لا تفعلون فلا تباعوا .

ومثله في جامع المسانيد ، قول النبي صلى الله عليه وسلم ، للقائل : حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة « إمّا لا ، فأعني بكثرة السجود » (٢٠٨) . أى إن كنت لابد لك من ذلك فأعني .

ومن ذلك قول الراجز :

أَمْرَعَتِ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَالًا لَوْ أَنَّ نُوقًا لَكَ أَوْ جَمَالًا (١٨٨)

أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَمٍّ إِمَّا لَا

أى إن كنت لا تملكين إبلا .

« ٢٠٨ » قال المؤلف عنه : إنه من جامع المسانيد .

(١٨٨) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

أمرعت الأرض . قال ابن منظور : أى شبع المأكلة . أمرع بمعنى أخصب والمال ، فى الأصل ، كل ما يملك من القعب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان . وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل

لثلة جماعة الغنم وأصوافها

ولمّا لا تقديره : ان كنت لا تجددين غيرها

(البحث الستون)

فى جواز حذف اللام من جواب (لو) وفى أنه يجوز فى (يحبسها)

الحركات الثموت ، وفى إثبات نوره (مضى يروى) ونوره

(أنه أمر بكم فتمشون فى الطين) ونوره (فيعصبونه)

ومنها قول جبريل ، عليه السلام « الحمد لله الذى هداك للفطرة . لو أخذت
الخمر غوت أمتك » ٢٠٩

وقول بعض الصحابة رضى الله عنهم « فادع الله يحبسها » ٢١٠

وقول البراء رضى الله عنه « إذا صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه
من الركوع قاموا قياما حتى يرويه قد سجد » ٢١١

وقول ابن عباس ، رضى الله عنهما « إني كرهت أن أخرجكم فتمشون
فى الطين » ٢١٢

وقول سعد « لقد اصططح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه » ٢١٣

« ٢٠٩ » أخرجه البخارى فى : ٦٥ — كتاب التفسير ، ١٧ — سورة بني
إسرائيل ، ٣ — حدثنا عبدان .

« ٢١٠ » أخرجه البخارى فى : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ١٤ — باب الدعاء إذا كثرت
المطر : حوالينا ولا علينا .

« ٢١١ » أخرجه البخارى فى : ١٠ — كتاب الأذان ، ٩١ — باب رفع البصر
إلى الأمام فى الصلاة .

« ٢١٢ » أخرجه البخارى فى : ١١ — كتاب الجمعة ، ١٤ — باب الرخصة إن لم
يحضر الجمعة ، فى المطر .

« ٢١٣ » أخرجه البخارى فى : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٣ — سورة آل عمران ،
١٥ — باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا .

قلت : يظن بعض النحويين أن لام جواب (لو) في نحو : لو فعلت
تفعلت ، لازمة .

والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام المنثور . كقوله تعالى : لَوْ شِئْتَ
أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ [١٨٠] وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَنْظِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ
أَطَعَهُ [١٨١] .

ومنه قول رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « وأظنها لو تكلمت تصدقت
فهل لها من أجر إن تصدقت عنها » قال « نعم » .

ويجوز في « فادع الله يحبسها » الجزم على جعله جوابا للدعاء . لأن المعنى :
إن تدعه يحبسها ، وهو أجود الأوجه .

ويجوز الرفع على الاستئناف . كأنه قال : ادع الله فهو يحبسها .

ويجوز النصب على إضمار (أن) كأنه قال : ادع الله أن يحبسها .

ومثله قراءة الأعمش : وَلَا تَمْنُنْ تَشْكُرَ [١٨٢] .

[١٨٠] ٧/الأعراف/١٥٥ ونصها . . . فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ
لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِبَائَى . . .

[١٨١] ٣٦/يس/٤٧ ونصها : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِمِ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَهُ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

[١٨٢] ٧٤/الدثر/٦

وقول بعض الأعراب : خذ اللص قبل يأخذك ..

وقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (١٨٩)

وفي « قاموا قياما حتى يرونه قد سجد » إشكال .

لأن (حتى) فيه بمعنى (إلى أن) والفعل مستقبل بالنسبة إلى القيام . فحقه أن يكون بلانون ، لاستحقاقه النصب . لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل ، بعد (أن) حملا على أختها . كقراءة مجاهد : لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ [١٨٣] بضم الميم .

وكقول الشاعر :

يَا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْتُمَا رَشْدًا (١٩٠)
إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ تَحْمِلُهَا تَسْتَوْجِبَا مِنِّي عِنْدِي بِهَا وَيَدًا
أَنْ تَقْرَأَا عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

(١٨٩) قائله طرفة بن العبد من معلقته . والبيت من أبيات الكتاب

قال الشنمري : الشاهد في رفع (أحضر) لحذف الناصب وتعرّيه منه . والمعنى لأن أحضر الوعى . وقد يجوز النصب بإضمار (أن) ضرورة وهو مذهب الكوفيين . والوعى الحرب

(١٩٠) البيت من شواهد المعنى وابن يعيش والتصريح . قال في الخزانة :

الشاهد على أن (أن) الحفيفة المصدرية قد لا تعب المضارع كما في البيت . إملا للحمل على المصدرية أو على الحفيفة

[١٨٣] ٢/ البقرة/ ٢٣٣ ونصها: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ . . .

موكقول الآخر

أَبَى عُلَمَاءُ النَّاسِ أَنْ يُخْبِرُونَنِي بِنَاطِقَةِ خَرَسَاءٍ مِسُوا كُهَا حَجَرَ^(٢١١)
وإذا جاز ترك إعمالها ظاهرة ، فترك إعمالها مضمرة ، أولى بالجواز .
وقوله « خشيت أن أخرجكم فتمشون » على تقدير : فأنتم تمشون .

ويجوز أن يكون معطوفاً على (أن أخرجكم) وترك نصبه على اللغة التي
ذكرتها . فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك : ما زيد قائماً
ولا عمرو منطلق . فيجمع ، في كلام واحد ، بين اللغة الحجازية واللغة التميمية .
وقد اجتمع الإهمال والإعمال في البيت المبدوء بـ (أن تقرأن » .
والكلام على « فيحصبونه » كالكلام على « فتمشون » .

وفي حديث الغار « فإذا وجدتهما راقدَيْنِ قمت على رؤسهما حتى يستيقظان
متى استيقظا »^(٢١٢) . وهو مثل « حتى يرويه قد سجد » .

(١٩١) : هذا البيت لم أقف عليه في كتابي . وفهم معناه ميسور لكل قارئ .

« ٢١٢ » : حديث الغار مشهور . أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ،
٩٨ — باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي .
وفي : ٣٧ — كتاب الإجارة ، ١٢ — باب من استأجر أجيراً
فترك أجره .
وفي : ٤١ — كتاب المزارعة ، ١٣ — باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنه .
وفي : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٣ — باب حديث الغار .
وفي : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٥ — باب إجابة دعاء من ير والديه .
وليس في شيء من هذه الروايات نص هذه القطعة التي رواها المؤلف . ورواه
الإمام أحمد في مسنده جزء ثالث صفحة ١٤٢ وفيه هذه القطعة ولكن ليس
شاهداً فإنه في روايته : (حتى يستيقظا) متى استيقظا .

(البحث الحادى والستون)

فى إبدال همزة فاء افتعل بالتاء ، كاتزر يترز . وفى جواز النصب والتجر

فى قول سيدنا عمر رضى الله عنه : مالنا والرمل الخ

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « كانت إحدانا ، إذا كانت حائضا ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها ، أمرها أن تترز » « ٢١٥ » .

وقول عمر رضى الله عنه « ومالنا والرمل . إنما كنا راينا به المشركين ، وقد أهلكهم الله » « ٢١٦ » وروى « راينا » بياءين .

وفى حديث أبى عبد الرحمن « أن عثمان حيث حوصر أشرف عليهم » « ٢١٧ » . قلت : ما كان على وزن افتعل ، مما فاؤه واو أو ياء ، فإبدال فائه تاء لازم فى اللغة المشهورة نحو : اتصل يتصل واتسر يتسر . فالتاء الأولى فى (اتصل) بدل من واو . وفى (اتسر) بدل من ياء .

فإن كانت فاء ماوزنه افتعل ، همزة ، أبدلت ياء بعد همزة الوصل ، مبدوما بها . نحو أيتمر ياتمر واثمارا . وألقا ، بعد همزة التكلم نحو ، أتمر . وصلت فيما سوى ذلك . نحو ياتمر اثمارا فهو مؤنمر .

وقد يشبه هذا النوع ، مما فاؤه واو وياء ، فيجى بقاء مشددة قبل العين . لكنه مقصور على السماع . كاتزر واتكل من الغيط .

« ٢١٥ » أخرجه البخارى فى : ٦ — كتاب الحيض ، ٥ — باب مباشرة الحائض .

« ٢١٦ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ٧ — باب الرمل فى الحج

والعمرة . نصّ المتن : فالنا والرمل .

أما رواية المؤلف فى الهامش منقولا عن القسطلانى .

« ٢١٧ » أخرجه البخارى فى : ٥٥ — كتاب الوصايا ، ٣٣ — باب إذا وقف أرملا

أو بترأ واشترط لنفسه بئلا للمسلمين .

ومنه قراءة ابن محيصن : **فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اٰتَمَنَ اَمَّا نَتُّهُ** [١٨٤] . بألف وصل وتاء مشددة .

وفي « ومالنا والرمل » شاهد على وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير المجرور في نحو : مالك وزيدا . وما شأنك وعمرا . وحسبك وأخاك درهم . وإنما وجب نصب ماولى الواو في هذه الأمثلة وشبهها ، لأن متلوها ضمير مجرور ولا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الجار .

فلو كان بدل الضمير ظاهرا جاز الجر والنصب . نحو : مالزيد والعرب تشبها (كذا بالأصل) .

وأجاز الأنخس والكوفيون العطف على الضمير المجرور ، دون إعادة الجاز . فيجوز ، على مذهبهم : **مالنا والرمل** ، بالجر

وروى الأنخس في (حسبك والضحاك سيف مهند) الجر على العطف ، والنصب على كونه مفعولا معه ، والرفع بالابتداء وحذف الخبر .

وقول « راءينا المشركين » معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء . فجعل ذلك رياء . لأن المرائى يظهر غير ماهو عليه .

ومن رواد بياءين حمله على رياء . والأصل رثاء . فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها ، وحمل الفعل على المصدر وإن لم توجد الكسرة . كما قالوا في (واخيت) واخيت . حملا على تواخى ومواخاة . والأصل تأخى ومواخاة . فقلبت الهمزة واوا لفتحها بعد ضمة . وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضى ، وإن لم توجد الضمة ، لتجرى على سنن المضارع والمصدر .

[١٨٤] ٢/البقرة/٢٨٣ ونصها . . . فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ

الَّذِي اٰتَمَنَ اَمَّا نَتُّهُ وَلَيَتَّقِ اللّٰهُ رَبَّهُ . . .

وفي قوله « حيث حوصر أشرف عليهم ».

ومثله قوله الشاعر :

لَلْفَتَى عَقْلٌ يَبِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (١٩٢)

(البحث الثاني والستون)

في جواز دخول الفاء على غير المبتدأ

ومتها قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم « الذي رأيته يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَابٌ » (٢١٨)

قلت : قولهما « الذي رأيته يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَابٌ » شاهد على أن الحكم قد يستحق لجر العلة .

وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان شبيهاً بـ (مَنْ) الشرطية أو (ما) أختها ، في العموم واستقبال ما يتم به المعنى . نحو : الذي يأتيني فمكرم . إذا لم يقصد إثباتاً معيناً . فـ (الذي) على هذا التقدير بمنزلة (مَنْ) في العموم واستقبال ما بعدها . فجاز أن يدخل الفاء على خبرها لشبهه بجواز الشرط . فلو كان المقصود بـ (الذي) معينا زالت مشابهة (مَنْ) فامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين .
نحو : زيد مكرم . فلو قلت : فمكرم ، لم يجوز

(١٩٢) قال في اللسان : فسرہ ابن الأعرابی فقال : معناه إن اہتدی لرشد مُعْلِمَ آتِہ عاقل ، وإن اہتدی لغير رشد علم آتِہ على غير رشد . وقائلہ طرفہ .

« ٢١٨ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦٩ — باب قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

وكذلك يجوز : الذى يأتينى فكرم ، إذا قصدت بـ (الذى يأتينى) معينا ، لكن (الذى يأتينى) عند قصد التعيين شبيه فى اللفظ بـ (الذى يأتينى) عند قصد المعلوم ، فيجوز دخول الفاء على خبره حملا للشبيه على الشبيه ، وإن لم تكن العلة موجودة فيه .

ويدل على أن العرب تعتبر مثل هذا ، بناؤها رقاش وشبهه من أعلام الإناث المعدولة وشبهها بـ (نزال) وشبهه من أسماء الأفعال . وإجراء الموصول المعين مجرى الموصول العام فى إدخال الفاء على خبره ، كإجراء رقاش مجرى (نزال) فى البناء .

فهذا سبب إجازة دخول الفاء فى قوله « رأيت يثق شذقه فكذاب » ونظيره قوله تعالى : وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ [١٨٥] فإن مدلول (ما) معين ، ومدلول (أصابكم) ماض . إلا أنه روعى فيه الشبه اللفظي .

فإن لفظ (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) كلفظ (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) [١٨٦] . فأجرى ، فى مصاحبة الفاء مجرى واحدا .

[١٨٥] ٣ / آل عمران / ١٦٦

[١٨٦] ٤٢ / الشورى / ٣٠

(البحث الرابع والستون)

في مطابقة الفعل للفاعل ، إذا كان الفاعل مستنداً إلى ثنية أو جمع . وفي
جواز إضافة الموصوف إلى الصفة عند أمن اللبس . وفي جواز استعمال قط
في الإتيان . وفي كونه (أما) بمنزلة (أو) وفي تحقيق فتح همزة إمامه وكسر هاء
وفي تحقيق قول القائل : فاه إلى في وفي تحقيق كل سلامي عليه صدقة .
وفي إجماع (ما) الموصولة مجرى (ما) الاستفهامية في حذف ألفها . وفي
زيادة الفاء في قوله صلى الله عليه وسلم : فإذا رجل النخ .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فَلَا صَلَّ لَكُمْ »^{٢١٩} بحذف الياء ،
وبثبوتها مفتوحة وساكنة .

وقول عائشة رضي الله عنها « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
شاكى »^{٢٢٠} .

قلت : اللام ، عند ثبوت الياء مفتوحة ، لام كي . والفعل بعدها منصوب
بـ (أن) مضمرة . و (أن) والفعل في تأويل مصدر مجرور . واللام ومصحوبها خبر مبتدأ
محذوف . والتقدير : قوموا . فقيامكم لأصلي لكم .

« ٢١٩ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٢٠ — باب الصلاة على
الحصير .

« ٢٢٠ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٥١ — باب إنما جعل
الإمام ليؤتم به . نص المتن : وهو شاك .

كما رواية المؤلف قبلها رموز : ه س س ط عط .

ويجوز ، على مذهب الأخفش ، أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة به (قوموا) . واللام ، عند حذف الياء ، لام الأمر .

ويجوز فتحها على لغة سليم . وتسكينها بعد الفاء والواو وثم ، على لغة قريش وحذف الياء علامة الجزم . وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام ، فصيح ، قليل في الاستعمال .

ومنه قوله تعالى : وَلَنَحْمِلَنَّ خَطَايَاكُمْ [١٨٧] .

أما في رواية من أثبت الياء ساكنة ، فيحتمل أن تكون اللام لام كي . وسكنت الياء تخفيفاً ، وهي لغة مشهورة ، أعني تسكين الياء المفتوحة .

ومنه قراءة الحسن : وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّآءِ [١٨٨] . وقراءة الأعمش : فَلَنَسِيَّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [١٨٩] .

ومنه ما روى عن أبي عمرو من إجازة : ثَانِي اثْنَيْنِ [١٩٠] . بالسكون . ذكره ابن جني في المحتسب .

[١٨٧] ٢٩/العنكبوت/١٢ ونصها : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَنَّ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ، إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

[١٨٨] ٢/البقرة/٢٧٨ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّآءِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .

[١٨٩] ٢٠/طه/١١٥ ونصها : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءَادَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً .

[١٩٠] ٩/التوبة/٤٠ ونصها : إِنْ لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ =

ومن الشواهد الشعرية قول الأعشى :

إذا كان هادي الفتى في البلاء دِ صَدْرُ القَنَاةِ أطاعَ الأَمِيرَا (١٩٣)

ويحتمل أن يكون اللام لام الأمر ، وثبتت الياء في الجزم إجراءً للمعتل بحرى الصحيح . كقراءة قبل : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ [١٩١] . وقد تقدم الكلام على ذلك .

وفي قول أم المؤمنين رضى الله عنها « وهو شاكى » بثبوت الياء في الوقف وجه صحيح . كقراءة ابن كثير في : هاد [١٩٢] .

== الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ...

[١٩١] ١٢/يوسف/٩٠ ونصها : قَالُوا أءَنتَ لَأَنتَ يُونُسُ ، قَالَ أَنَا يُونُسُ وَهَذَا أَخِي ، قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

[١٩٢] ١٣/الرعد/٧ ونصها : وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

(١٩٣) قال في اللسان : وأمير الأعمى : قائده لأنه يملك أمره . ومنه قول الأعشى .
وأُشد البيت

وقال المعلق على البيت في الديوان : صدر القَنَاة أعلى العصا التي يقبض عليها لأنه أعمى . الأمير : الذي يأمره ويقوده

والمعنى : إذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه جكازته لم يكن له مُدٌّ من أن يطيع قائده ويسلم إليه أمره . يقول له مرة : خذ يمينه . ويقول له أخرى : خذ يسره .

ووال [١٩٣] . وواق [١٩٤] . وباق [١٩٥] . والوقف بحذف الياء أقيس وأكثر
في كلام العرب . ولا يجوز في الوقف إلا الحذف . ومن أثبتها في الوقف فله أن
يثبتها في الخط مراعيًا لحال الوقف كما روعيت في : أنا [١٩٦] . و : لَكِنَّا هُوَ
الله [١٩٧] . وله أن يحذفها مراعيًا للوصل ، وهو الأجود .

[١٩٣] ١٣/الرعد/١١ ونصها ... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ .

[١٩٤] ١٣/الرعد/٣٤ ونصها : لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَشَقُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ .

[١٩٥] ١٦/النحل/٩٦ ونصها : مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَقُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ .

[١٩٦] ١٨/الكهف/٣٤ ونصها : وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ
مُخَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا .

[١٩٧] ١٨/الكهف/٣٨ ونصها : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِرَبِّي أَحَدًا .

(البحث الخامس والستون)

في ورود (في) بمعنى باء المصاحبة ، وفي تعديته يأمر بنفسه ، أي يقبر
 « الباء » وفي ورود (إلى) بمعنى (مع) وفي تحقيق معنى : صرفت الطرق
 وفي حذف الجزوم به (لا) التي للنهي . وفي استعمال مسقوطة بمعنى سقطه ،
 وفي توبيخ قول عمر رضي الله عنه : من أجل التمايل التي فيها الصور
 ومنها « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الفجر » ٢٢١ .

وقول حارثة بن وهب رضي الله عنه « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن أكثر ما كنا قط » ٢٢٢ .

وقول سالم « وكان عبدالله بن عمر ، رضي الله عنهما ، يقدم ضعة أهله » ٢٢٣
 وقول ابن عباس رضي الله عنهما « أنا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة للزدلفة في ضعة أهله » ٢٢٤ .

وقول عمرو « أما إن جبريل قد نزل فصلي إمامه » ٢٢٥ .

٢٢١ « أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ — باب وقت
 الفجر .

٢٢٢ « أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٨٤ — باب الصلاة بمعنى .
 ٢٢٣ « أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩٨ — باب من قدم ضعة
 أهله بليل .

٢٢٤ « أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩٨ — باب من قدم ضعة
 أهله بليل .

٢٢٥ « أخرجه البخاري في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٦ — باب ذكر
 الملائكة . نص المتن : فصلي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقول ابن مسعود رضى الله عنه « أقرأ فيها النبي صلى الله عليه وسلم ،
« ٢٣٦ » « إلى في »

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « كل سلامى من الناس عليه صدقة
كل يوم » « ٢٣٧ » .

وقوله عليه السلام « بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط
الشعر يهأدى بين رجلين » « ٢٣٨ » .

وقول سراقه بن جشم « يا نبي الله . مرني بم شئت » « ٢٣٩ » .

قلت : اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على
ما هو مستند إليه ، إستغناء بما في المسند إليه من العلامات . نحو حضر أخواك
وانطلق عبيدك وتبعهم إماؤك .

ومن العرب من يقول : حضرا أخواك وانطلقوا عبيدك وتبعنهم إماؤك .

والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع
ك (مَنْ) فإذا قصدت تثنيته أو جمعه ، والفعل مجرد ، لم يعلم القصد .

فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره . فوصلوه ، عند قصد
التثنية والجمع ، بعلامتيهما . وجردوه عند قصد الإفراد ، فرفضوا اللبس . ثم ألزموا
ذلك فيما لا لبس فيه ليجرى الباب على سنن واحد .

« ٢٢٦ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ، ٢٧ — باب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

« ٢٢٧ » أخرجه البخارى في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١١ — باب فضل الإصلاح
بين الناس والعدل بينهم .

« ٢٢٨ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٤٨ — باب واذكر في
الكتاب هريم إذ اقتبنت من أهلها .

« ٢٢٩ » أخرجه البخارى في : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار ، ٤٥ — باب هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة

وعلى هذه اللغة قول النبي صلى الله عليه وسلم « يتعاقبون فيكم ملائكة » ٢٣٠ .

وقول من روى « وكن نساء المؤمنات » ٢٣١ .

وقول أنس « كن أمهاتى يواظبنى » ٢٣٢ .

ومنه قول الشاعر :

نَصْرُوكَ قَوْمِي فَأَعْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذِيلاً (١٩٤)

ومثله :

نُسِيًا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لَدُنْ فَآ ضَتَّ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ (١٩٥)

« ٢٣٠ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ١٦ — باب فضل صلاة العصر .

« ٢٣١ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ — باب وقت الفجر .

« ٢٣٢ » أخرجه البخارى في : ٦٧ — كتاب النكاح ، ٦٧ — باب الوليمة .
حق . نس المتن : فكان أمهاتى يواظبنى وبالمعنى : فكان يواظبنى
أى يواظبنى . ونس النسخة التى شرح عليها الحافظ العسقلانى : فكان
أمهاتى يواظبنى . وفى الشرح : كذا للأكثر . وللكشمهينى : يواظبنى
من المواظاة ، وهى الموافقة وفى رواية الإسماعيلى : يواظبنى من التوطن .

(١٩٤) من شواهد الأشمونى . لم يعرف قائله

اعتززت : صرت ذا عزة وقوة وغلب . والشاهد فى قوله « نصروك قومي »
حيث ألحق علامة الجمع وهى الواو بالفعل الذى هو نصر . مع أن هذا الفعل مسند
إلى اسم ظاهر دال على جماعة المذكور

(١٩٥) من شواهد الأشمونى . قائله غير معروف

فاض الخبر إذا ذاع وانتشر بين الناس . العطايا جمع عطية ، وهى الهبة والمنة .
الشاهد فى قوله « نسيا حاتم وأوس » حيث ألحق علامة تشنية ، وهى الالف ،
لفعل الذى هو نسي ، وهو مسند إلى اثنين

ومثله :

رَأَيْنَ الْفَوَائِيَّ الشَّيْبَ لَاحَ بِمُفَرَّقٍ فَأَعْرَضَنِي عَنِ الْخُدُودِ النَّوَاضِرِ (١٩٦)

وفي إضافة نساء إلى المؤنات شاهد على إضافة الموصوف إلى الصفة ، عند أمن الليس . لأن الأصل : وكن النساء المؤمنات .

وهو نظير : حبة الحقاء ، ودار الآخرة ، ومسجد الجامع ، وصلاة الأولى .
وفي قوله « ونحن أكثر ما كنا قط » استعمال (قط) غير مسبوقه بنفى .
وهو مما خفى على كثير من النحويين . لأن المصهور استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفى . نحو : ما فعلت ذلك قط . وقد جاءت في هذا الحديث دون نفى . وله نظائر .

وجمع ضعيف على ضعفة ، غريب .

ومثله خبيث وخبيثة .

و (أما) من قول عروة « أما إن جبريل نزل » أما حرف استفتاح بمنزلة ألا . وتكون أيضاً بمعنى حقا . ذكر ذلك سيويه . ولا تشاركها إلا في ذلك .
ولا إشكال في فتح همزة أمامه . بل في كسرهما . لأن إضافة أمام معرفة ، والموضع موضع الحال . فوجب جملة نكرة بالتأويل ، كغيره من المعارف الواقعة أحوالا .
كأرسلها المراك . وجاؤوا قضهم بقضيضهم .

وفي قوله « فاه إلى في » ثلاثة أوجه :

(١٩٦) من شواهد ابن عقيل . وروايته فيه : لاح بارضى . وقائله أبو عبد الرحمن

محمد بن عبد الله العتي من ولد عتبة بن أبي سفيان

النواني جمع غانية وهي التي استفتت بجمالها عن الزينة . لاح ظهر . النواضر

الجميلة . مأخوذ من النضرة وهي الحسن والرواء

الشاهد في قوله « رأين النواني » حيث وصل الفصل بنون النسوة . مع ذكر

الفاعل الظاهر بعده .

أحدها أن يكون الأصل : جاعلا فاء إلى في* . فحذف الحال وبقي معموله كالعرض عنه .

الثاني أن يكون الأصل : من فيه إلى في* . فحذفت من ، وتعدى الفعل بنفسه ، فنصب ما كان مجرورا .

الثالث أن يكون مؤولا بمتشابهين . كما يؤول . بعته يدا بيد ، بمتناجزين . والمعهود فيما ل (كل) مضافا إلى نكرة من خبر وضمير وغيرها ، أن يحى على وقف المضاف إليه . كقوله تعالى : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [١٩٨] وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [١٩٩] .

وقد يحى على وفق (كل) كقوله « كل سلامى عليه صدقة » .

فذكر الضمير ، موافقة ل (كل) لأنه مذكر . ولوجاء على وفق (سلامى) لأنه لأنها مؤنثة . ولو فعل ذلك لكان أولى .

والفاء . فى قوله « فإذا رجل آدم » زائدة . كالأولى من قوله تعالى : فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٢٠٠] .

وكالفاء التى قبل (ثم) فى قول زهير :

أرأنى إذا ما بُتُّت على هوى قُتُّم إذا أصبحتُ أصبحتُ عادياً (١٩٧)

[١٩٨] ٣/ آل عمران/ ١٨٥

[١٩٩] ٨٦/ الطارق/ ٤

[٢٠٠] ١٠/ يونس/ ٥٨ ونمها : قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ

فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ .

(١٩٧) من خواص الأسماء : وروايت فيه : إذا أصبحت أصبحت ذا هوى

والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها .

وفي قول مالك بن بهشم « مرني بم شئت » شاهد على إحياء (ما)
 للوصولة مجرى (ما) الاستفهامية . في حذف ألفها إذا جرت . لشكن بشرط
 كون الصلة شاء وقطعها .

ومنها قول أبي مسلمة : سألت أنس بن مالك : أكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي في نعليه ؟ « ٢٣٣ » قال : نعم .

وقول الراوي : « كان شريح يأمر الغريم أن يُحْبَسَ إلى سارية
 المسجد » « ٢٣٤ » .

وقول الآخر : « صُرِّفَتِ الطُّرُقُ » « ٢٣٥ » .

وفي حديث جريج « بنى صَوْمَعَتَكَ من ذهب . قال : لا . إلا من
 حطين » « ٢٣٦ » .

وقول أنس رضي الله عنه « مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرّة مسقوطة » « ٢٣٧ » .

= أَلَا يَتَذَكَّرُ أَلَيْتَ خُمُرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَدُولُهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا
 الشاهد فيه قوله « ثم » فان ظاهر اليب أنه قد توالى فيه حرفا عطف .
 والشهور أن معنى كل واحد منهما غير معنى الآخر . فلا يصلح أن يكون الثاني
 تابعا للأول

« ٢٣٣ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٢٤ — باب الصلاة في
 التعلال .

« ٢٣٤ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٧٤ — باب الخدم للمسجد
 « ٢٣٥ » أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٩٦ — باب بيع الشريك
 من شريكه .

« ٢٣٦ » أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٤٨ — باب واذكر في
 الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها

« ٢٣٧ » أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٤ — باب ما يتزده
 من الشبهات .

وقول عمر رضى الله عنه « إنا لاندخل كنائسهم من أجل التماثيل التى فيها الصور » (٢٣٨). وفى بعض النسخ « والصور » .

قلت : (فى) من قوله « فى نعليه » بمعنى باء المصاحبة . كقوله تعالى : فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٢٠٠].

وكقول الشاعر :

كحلاء فى بَرَج ، صفراء فى نَعَجٍ كأنها فضة قد مسها ذهب (١٩٨)

ويجوز فى « يأمر الغريم أن يحبس » وجهان .

أحدهما أن يكون الأصل : بالغريم . وأن يحبس بدل اشتغال . ثم حذفت الباء كما حذفت من قول الشاعر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب (١٩٩)

« ٢٣٨ » أخرجه البخارى فى : ٨ — كتاب الصلاة ، ٤٤ — باب الصلاة فى البيعة [٢٠٠ م] ٢٨ / القصص / ٧٩

(١٩٨) قائله ذو الرمة . من قصيدة مطلعها :

مأبال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب .

قال المرسى : البرج سعة العين . وقد برج كضرب فهو أبرج والأتى برجا . ووصفها بالصفرة لضمخها بالطيب

والنمج البياض الخالص . وقد نمج كطرب فهو ناعج والأتى ناعجة

(١٩٩) من أبيات الكتاب . وقائله عمرو بن معديكرب الزيدى .

قالى الشنمى : أراد : بالخير . فحذف ووصل الفعل ونصب . وسوغ الحذف والنصب أن الخير اسم فعل ، يحسن (أن) وما عملت فيه فى موضعه . و (أن) ، يحذف معها حرف الجر كثيرا .

تقول : أمرتك أن تفعل . تريد بأن تفعل . ومن أن تفعل . فحسن الحذف فى هذا لطول الاسم .

والنشب المال الثابت كالضياع ونحوها . وهو من (نشب الشيء) إذا ثبت فى موضعه ولزمه . وكأنه أراد بالمال ، هنا ، الإبل خاصة . فلذلك عطف عليه النشب

والثاني أن يريد: كان يأمر الغريم أن ينحبس. فجعل المطاوع موضع المطاوع
لاستلزامه إياه و (إلى) في قوله « إلى سارية المسجد » بمعنى (مع) كقوله تعالى
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ [٢٠١].

وكقول الشاعر:

فلم أرَ عذرا بعد عشرين حِجَّةً

مضتلى ، وعشْرٍ قد مضَيْنَ إلى عشرٍ (٢٠٠)

ومعنى « صُرِّفَتِ الطرق » أى خلصت وبيّنت . واشتقاقه من الصرف ،
وهو الخالص من كل شيء . فقل منه : صرّف وتصرف . كما قيل من المحض :
تمحض وتمحض .

وفى قول جريج « لا إلا من طين » شاهد على حذف المجزوم بـ (لا) التى
الأنهى . فإن مراده : لا تبنوها إلا من طين .
و « مسقوطة » بمعنى مسقطة . ولا فعل له .

ونظيره : مرقوق بمعنى مرق أى مسترق . عن ابن جنى .
ومثله أيضا : رجل مفود ، أى جبان ولا فعل له . إنما يقال : فقد بمعنى
مرض فواده ، لا بمعنى جبن . وكما جاء مفعول ، ولا فعل له ، جاء فعل ولا مفعول له

[٢٠١] ٢/النساء/٣ ونصها : وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَبَدَّلُوا
الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ
حُوبًا كَبِيرًا .

كقراءة النعسي : ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ [٢٠٢] ولم يجيء : معنى ولا مضموم ، استثناء بأعنى وأسم .

ويجوز في قوله « من أجل التماثيل التي فيها الصور » الجر على البدل ، والنصب بإضمار أعنى . والرفع بإضمار مبتدأ .

ويجوز جعل المجرور معطوفاً بواو محذوفة كما حذفت (أو) في قول عمر رضي الله عنه « صلى رجل في إزار ورداء . في إزار وقميص . في إزار وقباء » . ولا إشكال في رواية من أثبت الواو قبل (الصور) .

(البحث السادس والستون)

في جواز إفراد المضاف المتى ، وفي تورية قوله صلى الله عليه وسلم

« يكفيك الوجه والكفين » وفي تورية قول أم عطية « بأبي »

وفي تحقيق لفظ « أكن الناس وإياك أو الخ »

ومنها قول ابن عباس رضي الله عنهما « مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يغذبان في قبورهما » [٢٣٩] .

وقوله صلى الله عليه وسلم « يكفيك الوجه والكفين » [٢٤٠] .

[٢٠٢] ٥/المائدة/١٧ ونميا : وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ فِتْنَةً قَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ .

« ٢٣٩ » أخرجه البخاري في ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكباثر أن

لا يستر من يوله

« ٢٤٠ » أخرجه البخاري في ٧ — كتاب التيمم ، ٥ — باب التيمم للوجه

والكفين .

وقوله « فإذا فيها حبايل اللؤلؤ » (٢٤١) .

وقول حفصة رضى الله عنها لأم عطية رضى الله عنها « أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت بآبى ، نعم » (٢٤٢) .

وأمر عمر ببناء المسجد وقال : أكن الناس في المطر وإيّاك أن تُخمر أو تصفر ، فتفتن الناس » (٢٤٣) وفي بعض النسخ بلا ألف قبل الكاف .

قلت : في « فسمع صوت إنسانين » شاهد على جواز إفراد المضاف المثنى معنى ، إذا كان جزء ما أضيف إليه من دليل اثنين . نحو : أكلت رأس شاتين وجمعه أجود . نحو : قد صفت قلوبكما [٢٠٢] .

والثنية ، مع أصالتها ، قليلة الاستعمال .

وقد اجتمع الثنية والجمع في قول الراجز :

وَمَمَّهَيْنِ قَدْ قَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظهراهما مثل ظهور الترسين (٢٠١)

« ٢٤١ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١ — باب كيف فرضت الصلوات في الأسراء .

« ٢٤٢ » أخرجه البخارى في : ٦ — كتاب الحيض ، ٢٣ — باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين .

« ٢٤٣ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٦٢ — باب ببيان المسجد .

[٢٠٢] ٦٦ / التحريم / ٤

(٢٠١) قائله خضام المجاشعي

من أبيات الكتاب

قال الشنترى : الشاهد فيه ثنية (ظهرين) على الأصل . والأكثر في كلامهم إخراج مثل هذا إلى الجمع كراهة لاجتماع تنيتين في اسم واحد ، لأن المضاف إليه من تمام المضاف مع ما في الثنية من معنى الجمع ، وأن المعنى لا يشك . ولذلك قال : مثل ظهور الترسين . فجمع الظهر .

وصف فلانين لا نبت فيهما . ولا شخص يستدل به . فشبههما بالترسين .

والمهمه القفر . والتذف البعيد . والموت التي لا تنبت .

فإن لم يكن المضاف جزءاً مما أضيف إليه ، فالأكثر محيئه بلفظ التثنية. نحو:
 سلّ الزبدان سيفيهما . فإن أمن اللبس ، جاز جعل المضاف بلفظ الجمع .
 وفي « يعذبان في قبورهما » شاهد على ذلك .
 وكذا قوله عليه الصلاة والسلام ، لعليّ رضى الله عنه « إذا أخذتما
 مضاجعكما » (٢٤٤) .

وفي جرّ الوجه من « يكفيك الوجه والكفين » وجهان .
 أحدهما أن يكون الأصل : يكفيك مسح الوجه والكفين . فحذف المضاف
 وبقى المجرور به على ما كان عليه .

والثاني أن تكون الكاف حرف جرّ زائداً كما هو في : ليسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ [٢٠٣] أى ليس مثله شيء ، لا بد من الحكم بزيادته ، لأن عدم زيادته
 يستلزم ثبوت مثل لاشيء مثله وذلك محال . ومثل كاف « كمثل » كاف
 كأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [٢٠٤] . والكاف في قول الراجز :
 لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ (٢٠٢)

« ٢٤٤ » أخرجه البخارى في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ٦ — باب الدليل
 على أن الخمس انواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٦٨

[٢٠٣] ٤٢/الشورى/١٢ ونصها : فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، جَعَلَ لَكُمُ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ، يَذُرُّوْكُمْ فِيهِ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

[٢٠٤] ٥٦/الواقعة/٢٣

(٢٠٢) وقوله : مُقَبٌِّّ مِنَ التَّعْدَاءِ مُقَبَّبٌ فِي سَوَاقٍ
 قال في الخزانة : أى هذه الأثنى قب . والجملة استئنافية . والقب جمع أقب وقبَاء
 من القب . وهى دقة الحصر وضر البطن . أن هن خمس من كثرة عدوهم . =

يريد : فيها المقق ، أى الطول .

ويجوز : على هذا الوجه ، رفع « الكفين » عطفا على موضع « الوجه » فإنه فاعل . وإن رفع الوجه ، وهو الوجه الجيد المشهور . فالكاف ضمير المخاطب . ويجوز فى « الكفين » حينئذ الرفع بالعطف ، وهو الأجود . والنصب ، على أنه مفعول معه .

وفى قول أم عطية « بأبى » أربعة أوجه :

أحدها سلامة الممزة وسلامة الياء .

والثانى إبدال الممزة ياء وسلامة الياء .

والثالث سلامة الممزة وإبدال الياء ألفا

والرابع إبدال الممزة ياء ، والياء ألفا .

وفى « أكن الناس » ثلاثة أوجه :

ثبوت الممزة مفتوحة ، على أن ماضيه أكن . وهو أجود الأوجه .

الثانى حذف الممزة وكسر الكاف ، على أن أصله أكن ، وحذفت الممزة

تحقيقا على غير قياس . كما حذفت فى : يابا فلان ، ولاب لك

والتعداء مصدر عدا ، والمحب خبر من بعد خبر وهو جمع حباء أتى الأحب

وهو الحمار الوحشى الذى فى بطنه ياض . والسوق طول الساق . ولواحق خبر

ثالث جمع لاحقة ، اسم فاعل من لحق (كسمع) لحوقا ، ضمير وهزل . والأقرب

جمع 'قرب' و'قرب' ، الماصرة . وقيل : من الشاكلة الى صهاق البطن .

يريد أنها خمس البطون . وضمير (فيها) للأقرب . والمقق الطول . وهو

مرفوع الموضع على الابتداء ، وخبره الطرف قبله . والجملة حال من (الأقرب)

والبيت فى وصف أن الوحش التى شبه ناقته بها فى الجلادة والعدو السريم .

وقائله رؤية بن العجاج

والشاهد فيه زيادة الكاف فى قوله (كالمقق)

وفي قراءة ابن محيصن : فَبَجَاءُتُهُ إِحْدَاهُمَا [٢٠٥] .

ونظير حذف همزة « أكن » وصيرورته « كن » قراءة عمرو بن عبد الواحد :
أن أرُضِيعه . بكسر النون موصولة بسكون الراء .

وفي « وإياك أن تحمر وتصفّر » شاهد على أن الواو في « إياك وأن تفعل »
لا يلزم ، كما لا يلزم في : إياك والشر . لكن إذا لم يثبت ، فالتقدير : إياك من
أن تفعل . فحذفت « من » لأن حذف مايجر « أن » و « إن » مطرد .

ويمحوز أن يقال : كُنَّ الناس . بضم الكاف . على أن يكون من « كَنَّهُ
فهو مكنون » أى صانه .

ولم أعلل « كن » المكسور الكاف بمثل ماعللت به المضمومها ، لأنه
ثلاثي مضاعف متعدٍ . فبابه الضم . وماسمع فيه الكسر ، فشاذا . كجبه يحبه .
ولا يقدم عليه إلا بنقل .

[٢٠٥] ٢٨/القصص/٢٥ ونسبها : فَبَجَاءُتُهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ

قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ، فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ
الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ، نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

(البحث السابع والستون)

في تحقيق « من به » و « تحقيق » روبرك « الخ

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يقول الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر » ٢٤٥ . من به (١) ما أطلعتم عليه .

« ٢٤٥ » أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٣٢ — سورة السجدة ، ١ — باب قوله : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم ، حديث ١٥٣٤ .

.

(١) قال الدهب القسطلاني ، ما لفظه : ولأبي الوقت : ما أطلعتم بفتح الهزة واللام وزيادة هاء بعد التاء . وقوله « به » بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء . وللأربعة « من به » بزيادة « من » الجارة ، وجر « به » بها . كذا في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليونيني المحرر بحضرة إمام العربية ، أبي عبد الله ابن مالك . وكذا رأيت في أصل اليونيني المذكور . وحيث فنظر في قول الضغاني : اتفق جميع نسخ العنبر على « من به » والصواب إسقاط كلمة « من » .

وقول ابن انين : إن به ضبط مع « من » بالفتح والكسر — هو حكاية ما وجدته . فلا يجمع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر ، مع ثبوته . فأما الفتح فقال الجوهري : وبه كلمة مبنية على الفتح . مثل كيف . ومعناها دع . انتهى . وقال المحمد في القاموس ، ضمن شرحه التاج : (وبه) كلمة مبنية على الفتح (كيف اسم لدع . ومصدر بمعنى الترك . واسم مرادف لكيف . وما بعدها منصوب على الأول ، مخفوض على الثاني ، مرفوع على الثالث . وفتحها بناء على الأول والثالث إعراب على الثاني) قال ابن الأثير : به من أسماء الأفعال بمعنى دع وأترك . وقد توضع موضع المصدر وتضاف . تقول : به زيد ، أي ترك زيد . وبه فسر حديث « به ما أطلعتم عليه ، أي كيف (وفي تفسير سورة السجدة من البخاري : ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما أطلعتم عليه : فاستعملت معربة ، ب « من » خارجة عن المعاني الثلاثة) والرواية المشهورة . على قاب بشر ، به ما أطلعتم عليه . قال ابن الأثير : يحتمل أن يكون منصوب المحل ومجرورا على التقديرين . والمعنى : ما أطلعتم عليه ، وعرفوه =

وقوله ، عليه الصلاة والسلام « رويدك سوقك بالقوارير » ٢٤٦ .
 وقوله ، عليه الصلاة والسلام « ولا الذهب بالذهب إلا ما وها » ٢٤٧ .
 وقول عائشة رضى الله عنها : فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال « أعندكم
 شيء » ٢٤٨ ؟ قالت لا . إلا شيء بعثت به أم عطية .

وقولها : أقول ماذا ؟ ٢٤٩ .

وقول أبي موسى رضى الله عنه : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من
 الأشعرين ٢٥٠ .

وقول عمر رضى الله عنه : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارى واحد لكان

من نعيم الجنة ولذاتها . وهذه الرواية هي التي في كتاب الجوهرى والنهاية وغيرها من أصول
 اللغة (وفسرت بـ « غير » وهو موافق لقول من يعدها من ألفاظ الاستثناء ومعناها)
 وبه فسر أيضاً قول ابن هرمة .

مشى النجبية بـ الجلة النجبا

أى سوى . كما في الصحاح . ومنه قول أبي زيد :

حمال أقال أهل الود آونة أعطيهم الجهد منى ، بـ ما أسع

(أو بمعنى أجل . أو بمعنى كفف ودع) وهو قول القراء . انتهى .

٢٤٦ » أخرجه البخارى في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٩٠ — باب ما يجوز من

الشعر والرجز والحذاء وما يكره ، منه . حديث ٢٣٥٤

٢٤٧ » أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٧٦ — باب بيع الشعر

بالشعر ، حديث ١٠٨١

٢٤٨ » أخرجه البخارى في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٧ — باب قبول الهدية ،

حديث ٧٢٢ .

٢٤٩ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٤ — سورة النور ،

١١ — باب قوله : إن الدين يحبون أن تشيع الفاحشة ، حديث ١٢٦٦ .

٢٥٠ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٧٤ — باب قدوم

الأشعرين وأهل اليمن ، حديث ١٤٧٦ .

أمثل « ٢٥١ » . قلت : المعروف استعمال « به » اسم فعل بمعنى ترك . ناصباً لما يليها بمقتضى المفعولية . كقول الشاعر :

تَمْشِي الْقُطُوفُ إِذَا غَنَّى الْحَدَاةُ بِهَا مَشَى الْجَوَادِ قَبْلَهُ الْجِلَّةُ النَّجْبَا (٢٠٣)

واستعماله مصدراً بمعنى الترك ، مضافاً إلى ما يليه ، والفتحة في الأول بنائية وفي الثاني إعرابية . وهو مصدر مهمل الفعل ، ممنوع التصرف . ونذر دخول « من » عليه زائدة في قوله « من به ما أطلعتم عليه » .

و « رويد » من « رويدك سوقك بالقوارير » اسم فعل بمعنى أزود أى أهمل . والكاف المتصلة به حرف خطاب . وفتحة داله بنائية .

ولك أن تجعل « رويد » مصدراً مضافاً إلى الكاف ، ناصباً « سوقك » وفتحة داله ، على هذا ، إعرابية .

وها ، أيضاً اسم فعل بمعنى خذ . فحقه أن لا يقع بعد « إلا » كما لا يقع بعدها « خذ » .

وبعد أن وقع بعد « إلا » فيجب تقدير قول قبله ، يكون به محكياً . فكأنه قيل . ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً عنده من المتبايعين : « هاوها » . وفي قول عائشة رضى الله عنها ؛ لا . إلا شيء بعثت به أم عطية — شاهد على إبدال ما بعد « إلا » من محذوف . لأن الأصل : لا شيء عندنا إلا شيء بعثت به أم عطية .

« ٢٥١ » أخرجه البخارى في : ٣١ — كتاب صلاة التراويح ، ١ — باب فضل من قام رمضان ، حديث ١٠٢٤ .

(٢٠٣) قائله ابن هرمة . التطوف من النواب وغيره ، البطىء . والنجب جمع نجيب وهو الأصل الكريم . والمعنى أن البطىء يعنى كمشى الجواد من الخيل مع الهداء ، فدع الإبل الكرام ، فليتها مع الهداء تسرع أكثر من غيرها وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف . ومماها دع .

وفي : أقول ماذا ؟ شاهد على أن « ما » الاستفهامية ، إذا ركبت مع « ذا »
تفارق وجوب التصدير ، فيعمل فيها ما قبلها رفياً ونصباً .

قالرفع كقولهم . كان ماذا . والنصب كقول أم المؤمنين رضى الله عنها .
أقول ماذا .

وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً . كقولك (لمن قال : عندى عشرون) :
عشرون ماذا .

وفي قول أبي موسى : أتينا النبی صلی الله علیه وسلم نفر — شاهد على
ما ذهب إليه الأخفش من جواز أن يبدل من ضمير الحاضر ، بدل كل من كل ،
فيما لا يدل على إحاطة .

وعليه حمل الأخفش : لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [٢٠٦] .

وقيدت هذا المختلف فيه بكونه بدل كل من كل ، احترازاً من بدلى البعض
والاشتمال . فإنها جائزان بإجماع . كقول الراجز .

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ (٢٠٤)

[٢٠٦] ٦/ الأنعام/ ١٢ ونصها : قُلْ لِمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قُلْ لِلَّهِ
كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ، لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ،
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ قَهَمُوا لَا يُؤْمِنُونَ .

(٢٠٤) من شواهد الأئمة . قاله العدي بن عبد الفرج . والأدام جمع آدم وهو
القيد ، والشاهد في (رجل) فانه بدل بعض من الإيه في (أوعدني) .
فرجل مبتدأ . وشحنة الناس خبره ، أى غلظة الناس . والناس جمع مناسم
وهو خف البعر . فيستعير للإنسان

وكقول الشاعر :

ذَرْنِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلِي مُضَاعَا (٢٠٥)

وقيدته أيضاً بكونه لا يدل على الإحاطة ، لأن الدال عليها جائز بإجماع
كقوله تعالى : تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا [٢٠٧] .

وكقول عبيدة بن الحارث ، رضى الله عنه :

فَمَا بَرَحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَائِيَا (٢٠٦)

ويشهد لصحة ما ذهب إليه الأخفش قول الشاعر :

(٢٠٥) قائله رجل من ختم . وهو من أبنات الكتاب

قال الشنترى : الشاهد في حمل (الحلم) على الضمير للنصب ، بدلا منه .
لاشتمال المعنى عليه .

يخاطب عاذله على إتلاف ماله فيقول : ذرني من عندك فإني لا أطيع أمرك . فالعلم
وصحة التميز والعقل يأمرني بإتلافه في اكتساب الحمد ولا أضيع .

(٢٠٦) قال المعنى : المنائيا جمع منية ، وهي للوت .

ما برحت مثل ما زالت . أقدامنا اسمه . و (في مقامنا) خبره . والمعنى أقدمنا
ثابتة ومستمرة في مقامنا في الحرب ، ولم تتحرك خوفا من القتل .
ثلاثتنا بدل من (نا) في مقامنا . أزيروا صيغة مجهول . والضمير المستتر فيه
مفعول لأب عن الفاعل . ولثلاثنا مفعول ثان . وكلن الأصل أن يقول المنايا .
ولكن أظهر فيه الياء المحذوفة للضرورة ، وقلبت همزة

.

[٢٠٧] ٥/اللائدة/١١٤ وصيها : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ

عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ،
وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى بِمُسْتَلْتِمٍ مِثْلَ الْقَنِيْقِ الْمَرْجَلِ (٢٠٧)
وفى : أرى لو جمعت — شاهد على أن « لو » قد تعلق بها أفعال القلوب .
ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم « إن أُمى افلكت نفسها ، وأظن
لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجر إن تصدقتُ عنها ؟ » قال « نعم » .

(البحث الثامن والستون)

فى تخفى « لا يئمنها أنه تنصر عن البيت » (٢٥٢)

قلت : يجوز كسر حرف المضارعة إن كان الماضى على فَعِلٍ ، ولم تكن
حرف المضارعة ياء . نحو : يعلم . والياء فى الكسر ما لغيرها إن كانت القاء واولاً
أو كان ماضيه أبى . نحو يبجل ويبى .

وعلى هذه اللغة جاء : إئمنها

ويجوز ، أيضاً ، كسر غير الياء من حروف المضارعة ، إذا كان أول الماضى
تاء المطاوعة ، أو ألف وصل . نحو : يتعلم ويستبصر .
والضمير فى : إئمنها ، عائد على الجماعة التى قصدت الحج ، فإن مشاهدتها
تخفى عن ذكرها .

(٢٠٧) لم أقف عليه فى كتاب .

فى اللسان : وفرس شوهاء صفة محودة فيها ، طويلة راثمة مشرقة . تعدو من
(العدو) . صارخ الوغى إما من إضافة الموصوف إلى صفته أو بمعنى صارخ
إلى الوغى .

والمستلم . الأمة الدرع الحصينة ويقال لل سيف لأمة وللمرّح لأمة . فأحري بأن يكون
المستلم لايس مؤلاء كلهن .

والقنيق الفعل المُقَرَّم ، لا يركب لكرامته على أهله
والشاهد فيه عجم (مستلم) بدلا من الياء فى (بى)

« ٢٥٢ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٠٥ — باب من اشترى

مالهدى من الطريق ، حديث ٨٥٩ .

وفي : (ستصد) أيضاً ، ضمير مرفوع عائد على الجماعة ، ولا يجوز أن يكون الضمير من : (إيمنها) ضمير القصة . لأن عامل ضمير الشأن والقصة لا يكون إلا ابتداء أو بعض نواسخه . و (إيمن) مغاير لذلك .

(البحث التاسع والستون)

في وقوع (هل) موقع همزة الاستفهام . وفي ورود (في) بمعنى الباء :

وفي استعمال : (على) اسما

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر «هل تزوجت بكراً أم ثيباً» ؟ «٢٥٣»
وقوله عليه الصلاة والسلام «من قتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعون فهو شهيد . ومن مات في البطن فهو شهيد» «٢٥٤» .

وقوله عليه الصلاة والسلام «إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه أو شماله» «٢٥٥» .

قلت : في «هل تزوجت بكراً أم ثيباً» شاهد على أن «هل» قد تقع موقع همزة المستفهم بها عن التعيين . فتكون (أم) بعدها متصلة غير منقطعة . لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابراً لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه إما بكراً وإما ثيباً . فطلب منه الإعلام بالتعيين ، كما كان يطلب : (أى) .

فالوضع ، إذاً ، موضع همزة . لكن استغنى عنها : (هل) .

وثبت بذلك أن (أم) المتصلة قد تقع بعد (هل) كما تقع بعد همزة .

«٢٥٣» أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١١٣ — باب استئذان

الرجل الإمام ، حديث ٢٩٢ .

«٢٥٤» أخرجه مسلم في : ٣٣ — كتاب الإمارة ، حديث ١٦٥ .

«٢٥٥» أخرجه مسلم في : ٤ — كتاب الصلاة ، حديث ١٢٠ .

(م ١٤ — شواهد التوضيح)

و (في) من قوله « في الطاعون وفي البطن » بمعنى الباء الدالة على السببية .
 كقوله تعالى : لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢٠٨]
 وفي قوله « من على يمينه » شاهد على استعمال (على) اسماً . وأن ذلك
 غير مخصوص بالشعر

(البحث السبعون)

في معنى قول الذئب : هذا استنقذته مني الخ
 وفي جواز تسكين باء سبع وإيل . وفي تحقير : واعجبوا وواها .
 وفي وقوع الجواب موافقاً للشرط لفظاً ومعنى .
 وفي توبيخ قوله : على غير الفطرة التي فطر الله النخ .
 ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فقال الذئب ، هذا استنقذتها مني ،
 فمن لها يوم السبع ، يوم لا راع لها غيري » ؟ [٢٥٦]
 وقول عمر رضي الله عنه « واعجباً لك يا ابن عباس » [٢٥٧]
 وقول حذيفة رضي الله عنه ، لمن لم يتم الركوع والسجود « ولو مت مت على
 غير الفطرة التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم » [٢٥٨] .

[٢٠٨] ٨/الأفعال/٦٨

« ٢٥٦ » أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٤ — باب حدثنا أبو
 البيان ، حديث ١١٦١ .
 « ٢٥٧ » أخرجه البخاري في : ٤٦ — كتاب الظالم والنصب ، ٢٥ — باب الفرة
 والعُلَّة المشرقة وغير المشرقة في السطوح وغيرها ، حديث ٧٦ .
 « ٢٥٨ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١١٩ — باب إذا لم يتم
 الركوع ، حديث ٢٥٨ .

قلت : يجوز في : (هذا) من قوله « هذا استنقذتها » ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون منادى محذوفة منه حرف النداء ، وهو مما منعه البصر يون
وأجازه الكوفيون . وإجازته أصح لثبوتها في الكلام الفصيح كقول ذي الرمة .
إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ (٢٠٨)
ومثله قول الآخر :

ذَا ارعواء فليس بعد اشتعال الرُّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ (٢٠٩)
وكقول بعض الطائيين :

إِنِ الْأُولَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ قَبِيهِمْ
هَذَا اعْتَصِمَ تَقَى مَنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا (٢١٠)
ومثله قول الآخر :

نَوَّلِي قَبْلَ تَأْيِ دَارِي جَهَانَا وَصَلِّبِي كَمَا زَعَمْتَ تَلَانًا (٢١١)

(٢٠٨) من شواهد الأشموني وقائله ذو الرمة . والشاهد في (هنا) حيث حذف
منه حرف النداء وأصله يا هنا . ولوعة مبتدأ و (بمثلك) خبر . و (غرام) عطف
عليه وهملت أي صبت وكذا همرت .

(٢٠٩) من شواهد الأشموني . ذا اسم إشارة منادى حذف حرف ندائه . وأصله
يا ذا ارعواء ، وهو الشاهد

وارعواء نصب على المصدر أي يا ذا ارعو ارعواء . من ارعوى عن القبيح ، إذا
رجع . والفاء للتعليل و (من) زائدة . وسبيل اسم ليس . وإلى الصبا خبره .
وشيباً تميز .

(٢١٠) من شواهد الأشموني والشاهد فيه حذف حرف النداء والأصل : يا هنا
اعتصم . والمعنى جلي واضح . وقائله مجهول

(٢١١) جاء في اللسان : تَلَانٌ في معنى الآن . وأنشد لجبل بن معمر فقال : البيت .
وقال أيضا : يزيدون الناء في الآن ، وفي حين ويحذفون همزة الأولى

وقال الطبري : أراد كما زعمت أنت الآن . فأسقط همزة من (أنت) فقلت
الناء من (زعمت) النون من (أنت) وهي ساكنة ، فسقطت من افظوبقيت
الناء من (أنت) ثم حذفت همزة من (الآن) فصارت الكلمة في افظ كهيئة
(تلانا) والناء الثانية على الحقيقة منفصلة من (الآن) لأنها ناء (أنت) .

ذكره في تأويل مشكل القرآن

وليس في هذا إشارة إلى ما ذكره المؤلف

أراد : وصليني الآن ياتا ، أى ياهذه .

والثانى أن يكون (هذا) فى موضع نصب على الظرفية ، مشاراً به إلى اليوم . والأصل : هذا اليوم استنفذتها منى .

والثالث أن تكون (هذا) فى موضع نصب على المصدرية .

والأصل : هذا الاستنفاذ استنفذتها منى .

والأصل فى قوله « يوم السبع » يوم السُّبُع ، بضم الباء . فسكنها على لغة بنى تميم . فإنهم يسكنون العين المضمومة فى الأسماء والأفعال . وكذلك يفعلون بالعين المكسورة فيقولون (نَيْر وإِيل) : نمر وإبل .

و « وا » فى قوله « وإعجبالك » إذا نون ، اسم فعل بمعنى : أعجب .

ومثله : واهأ ووى .

« وجى بعده » بـ « عجبا » توكيدا .

وإذا لم ينون فالأصل فيه : واعجبي . فأبدلت الكسرة فتحة ، والياء ألفا .. كما فعل فى : يا أسفا ويا حسرتا .

وفيه شاهد على استعمال (وا) فى منادى غير مندوب ، كما يرى المبرّد . ورأيه فى هذا صحيح .

وفى قول حذيفة « ولومت مت » شاهد على وقوع الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى لتعلق ما بعده به .

وهو أحد المواضع التى يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها . فيكون لها بذلك ، فى لزوم الذكر ، ما للعمدة .

ومنه قوله تعالى : إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ [٢٠٩] .

[٢٠٩] ١٧/الإسراء/٧ ونصها : إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ،
وإِنْ أَسَاءْتُمْ فَلَهَا ...

فخولا « على غير الفطرة » و « لأنفسكم » لم يكن للكلام قائدة .
 وفيه أيضا شاهد على إخلاء جواب (لو) للثبت ، من اللام .
 وهو مما يخفى على أكثر الناس . مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى .
 نحو : **لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ** [٢١٠] .
 و : **أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ** [٢١١] .
 و : **أَنْ نَطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ** [٢١٢] .

وفي قوله « على غير الفطرة التي فطر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم »
 موجهان :

أحدهما أن يكون الأصل : على غير الفطرة التي فطرها . والضمير ضمير الفطرة
 وهو منصوب نصب المصدر ، ثم حذف لكونه متصلاً منصوباً بفعل . كما يقول
 عرفت العطية التي أعطيتها زيداً . والملامة التي لمتها عمراً . ثم يحذف فيقول :
 عرفت العطية التي أعطيت زيداً ، والملامة التي لمت عمراً .

[٢١٠] ٧/الأعراف/١٥٥/ ونصها : **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا
 لِّمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ
 قَبْلُ وَإِيَّايَ**

[٢١١] ٧/الأعراف/١٠٠/ ونصها : **أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ
 بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
 فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ .**

[٢١٢] ٣٦/يس/٤٧/ ونصها : **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
 قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نَطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .**

والثاني أن يكون الأصل : على غير الفطرة التي فطر الله عليها . ثم حذفت
(على والمجرور بها) لتقدم مثلها قبل الوصول .

وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه ، وعدم تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلاة .
فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به في الصلاة ، زال الضعف . كقولك :
سلمتُ على الذي سلم زيد .

ومثل هذا في عدم الضعف قوله تعالى : وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [٢١٣] .
فإن الجار الذي قبل (ما) مثل الذي بعدها ، ومباشر لها ومتعلق بمثل ما تعلق به
في الصلاة .

(البحث الحادي والسبعون)

في تحفيس « مه » و « مهيم » وفي استعمال « أمه » في الإيجاب

وفي جواز استعمال الأعلام الغريبة بألف ولام

ومنها قول الله تعالى للرحم « مه » [٢٥٩] .

وقول إبراهيم عليه السلام « مهيم » [٢٦٠] .

[٢١٣] ٢٣/ المؤمنون/ ٣٣ ونصها : وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأُثِرْنَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ
يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ .

٢٥٩ — أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٤٧ — سورة محمد صلى

الله عليه وسلم ، حديث ٢٠٤٥ .

٢٦٠ — أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٨ — باب قول الله تعالى :

« واتخذ الله إبراهيم خليلاً » ، حديث ٩٩٩٣ .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس
ابن متى » ٢٦١ .

وقول أبي سعيد رضى الله عنه « قسمها بين أربعة نفر : بين عيينة بن بدر
وأقرع بن حابس وزيد الخيل . والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل » ٢٦٢ .
قلت : أصل (مه) في هذا الموضع (ما) الاستفهامية . حذفت ألفها ووقف
عليها بهاء السكت . والشايع أنه لا يفعل ذلك بها إلا وهي مجرورة .

وفي استعمالها هكذا غير مجرورة قول أبي ذؤيب « قدمت المدينة ولأهلها
ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج ، أهلوا بالإحرام . فقلت : مه . فقيل لى : هلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ومثله قول الحجاج لليلى الأخيلية : ثم مه . قالت : ثم لم يلبث أن مات .
وحكى الكسائي : أن بعض كنانة يقولون . مَعْنَدَكَ وَمَصْنَعَتٌ ؟
فيحذفون الألف دون جر ، ولا يصلون الميم بهاء السكت ، لعدم الوقف .
وفي الاقتصار على الميم فى . معنك ومصنعت ، دليل على أن الهاء فى قول
ذؤيب والحجاج هاء سكت . لا بدل من الألف ، كما زعم الزمخشري . لأنها عوملت
معاملة المتصلة بالمجرورة ، فى السقوط وصلا والثبوت وقفا .

ولو كانت بدلا من الألف لجاز أن يقال فى الوصل : مَهْ عِنْدَكَ
وَمَهْ صَنَعَتْ .

٢٦١ » أخرجه البخارى فى : ٦٠ كتاب الأنبياء ، ٣٥ — باب قول الله تعالى :
وإن يونس لمن المرسلين ، حديث ١٦٠٨ .

٢٦٢ » أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٦١ — باب بعث على
ابن أبي طالب عيه السلام وخالد بن الوليد رضى الله عنه ، إلى اليمن قبل حجة
الوداع ، حديث ١٥٨٩ .

و « مسيم » اسم فعل بمعنى : أخبرني .
 وفي : « ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى عليه السلام » استعمال
 (أحد) في الإيجاب ، لأن فيه معنى النفي . وذلك أنه بمعنى : لا أحد أفضل
 من يونس . والشئ قد يعطى حكم ما هو في معناه وإن اختلفا في اللفظ .
 فمن ذلك قوله تعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَلَمْ يَتَّخِ يَخْلُقْهُنَّ بِقَادِرٍ [٢١٤] . فأجرب ، في دخول الباء على الخبر ، مجرى : أو
 ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر . لأنه بمعناه .

ومن إيقاع (أحد) في الإيجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق :
 ولو سئلت عني نوار وأهلها إذا أحد لم تنطق الشفتان (٢١٢)
 فأوقع (أحداً) قبل النفي . لأنه بعده بالتأويل . كأنه قال : إذا لم ينطق
 منهم أحد .
 وفي قوله « وأقرع بن حابس » بلا ألف ولام ، شاهد على أن ذا الألف
 واللام ، من الأعلام الغلبية ، قد ينزعان عنه في غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة .
 وهو مما خفي على أكثر النحويين .

[٢١٤] ٤٦/الأحقاف/٣٣/ونصها : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِ يَخْلُقْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، بَلَى إِنَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢١٢) من قصيدته التي مطلعها :
 وأطلس عيال وما كان صاحباً دعوت بناري موهنا فأتاني
 يقص فيها أمره مع الذئب
 ولكن رواية البيت هكذا :
 ولو سألت عني نوار وقومها إذا لم توار الناجذ الشفتان

ومنه ما حكى سيبويه ، من قول بعض العرب : هذا يوم اثنين مبارك .
ومما جاء منه في الشعر قول مسكين الدارمي :
ونابغة الجعدي في الرمل بيته عليه تراب من صفيح موضع^(٢١٣)

* * *

(٢١٣) من أبيات الكتاب وقائله مسكين الدارمي
قال الشنترمي : الشاهد فيه وضع (نابغة) اسما علما لم يقصد به قصد الصفة
الغالبة فتلزمه الألف واللام . وإنما قصد به قصد الأعلام المختصة
يصف موت نابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه . والصفيح
الحجارة العريضة

طبعت هذه النسخة عن الطبعة الأولى للطباعة ببلدة إله آباد الهندية
عام ١٣١٩ هـ .

وهذه طبعت على نسخة عتيقة كتبت في سنة ١٧٠١ هـ .
وقد اعتنى بتصحيحه الأديب الفاضل الجامع لأشتات الفضائل ، الذي هو
بكل ما يوصف به حرى ، مولانا الشيخ محمد محي الدين الجعفرى .
واهتم بطابعه الراجى رحمة ربه الصمد ، عبده الفقير جلال الدين أحمد . بمطبعته
للسماة بالأنوار الأحمدية . ببلدة إله آباد الهندية

قال فى الأم المنقول منه هذه النسخة ما صورته :
كل المجموع ، بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ، ووافق الفراغ من نسخه
يوم الأربعاء ، الثانى عشر من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعائة للهجرة
النبوية . أحسن الله خاتمتها .

يقول مصححه كان الله له : قد كانت النسخة عتيقة وسقيمة جداً . بحيث
صعب علينا طبع الكتاب . إلى أن من الله علينا بنسخة أخرى منه كتبت
فى سنة ١١٠١ هـ . وكانت أيضا غير سالمة من الغلط ، بل كانت ناقصة بنحو
كرامة . فاجتهدت فى تصحيحه بحسب الجهد والإمكان ، ومراجعة الكتب .
وبالله التوفيق .

(ترجمة المصنف)

هو الإمام العلامة الأوحى جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى
الجيانى الشافى نزيل دمشق .

ولد سنة ستائة . وسمع بدمشق ، ونصدر بحلب لإقراء العربية . وصرف
همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الناية وأرربى على المتقدمين .
وكان إماما فى القراءات وعالما . صنف فيها قصيدة دالية مرموزة ، فى قدر
الشاطبية .

وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، وكان إماما في العادلية ، فكان ، إذا صلى فيها ، يشيعه قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته ، تعظيما له .
وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا يشق لجبهه .

وأما اطلاعه على أشعار العرب التى يستشهد بها على النحو فكان أمرا عجيبا . وكان الأئمة الأعلام يتحبرون فى أمره .

وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية .
وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن . فإن كان ما فيه شاهد ، عدل إلى الحديث .
فإن لم يكن فيه شيء ، عدل إلى أشعار العرب .

هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمى وكمال العقل . وانفرد عن المغاربة بشيئين : الكرم ومذهب الشافعى .

وأقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع وبالتربة العادلية ، وتخرج به جماعة . وكان نظم الشعر عليه سهلا .

وصنف كتابا لتسهيل الفوائد . مدحه سعد الدين بن عربى بأبيات مليحة إلى الغاية .

ومن تصانيفه : سبك المنظوم وفك المختوم ، وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت . وشرحها . والخلاصة ومختصر الشافية ، وإكمال الأعلام بمثلث الكلام . وفعل وأفعل وللمقدمة الأسدية ، وعدة اللافظ وعمدة الحافظ . والنظم الأوجز ، فيما يهمز . والاعتضاد ، فى الظاء والضاد ، وإعراب مشكل البخارى .

وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستائة .

اتهى من كتاب فوات الوفيات للفخر محمد بن شاكر الحلبي الكتبي .

قلت : قوله : وإعراب مشكل البخارى ، هو هذا الكتاب الذى طبعناه
وكان تصنيفه له عند تصحيح الشرف اليونينى لكتاب البخارى ومقابلته
على أصول مصححة مضبوطة ، كما ذكره المصنف بنفسه فيما كتبه بخطه على
ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير ، فيما رآه الشهاب القسطلانى ، ماثاله :

سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخارى رضى الله عنه ، بقراءة سيدنا
الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، شرف الدين أبو الحسين على بن محمد بن أحمد
اليونينى رضى الله عنه وعن سلفه .

وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ، ناظرين فى نسخ معتمد عليها ،
فكلما سر بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه
علمى بالعربية .

وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء أستوفى فيه الكلام
حما يحتاج إليه من نظير وشاهد ، ليكون الانتفاع به عاما . والبيان تاما . إن شاء
الله تعالى .

وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك ، حامداً لله تعالى هـ .

قال : ثم ما رأيت بآخر الجزء المذكور مانصه :

بلغت مقابلة وتصحيحاً وإسماعاً بين يدي شيخنا ، شيخ الاسلام ، حجة
العرب ، مالك أزمة الأدب ، الإمام العلامة أبى عبد الله بن مالك الطائى
الجيانى ، أمد الله تعالى عمره ، فى المجلس الحادى والسبعين . وهو يراعى قراءتى
ويلاحظ نطقى . فما اختاره ورجعه وأمر بإصلاحه ، أصلحته وصححت عليه ،
وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر ورجح .

وأنا قابل بأصل الحافظ أبى ذر والحافظ أبى محمد الأصيلى والحافظ أبى القاسم
الدمشقى ما خلا الجزء الثالث عشر ، والثالث والثلاثين فانهما معدومان .

وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني .
وغيره من الحفاظ . وهو وقف بخانقاه السميساطي .

وعلامات ما وافقت أبا ذر

والأصيلي ص

والدمشقي س

وأبا الوقت ظ فليعلم ذلك .

وقد ذكرت في أول الكتاب في فرخة لتعلم الرموز .

كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني ١١٨٠ .

يقول كاتبه أحمد بن عثمان المكي غفر الله لهما : الفرخة التي عنى بها الشيخ
اليونيني في كلامه هنا ، كنت قد قفت عليها في سنة ١٢٩٩ في (بدواسري)
بالهند . وهي محفوظة عندي إلى الآن . نقلتها من خط من نقلها بالمدينة المنورة
في سنة ١٢٦٠ من خط مفتيها حينئذ مولانا الشيخ العلامة المحدث عبد السلام
ابن محمد أمين الداغستاني المدني ، رحمه الله تعالى . بين فيها جملة كبيرة من الرموز
التي عيناها في نسخته . واليونيني المذكور هو الشيخ العلامة الحافظ شرف الدين
أبو الحسين علي بن شيخ الإسلام ومحدث الشام تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن عيسى بن أحمد اليونيني البعلبي الحنبلي ، ولد في رجب سنة إحدى وعشرين
وسمائه بيونين (قرية بعلبك) وسمع من المنذري وابن الصلاح والزبيدي
وآخرين . مات سنة تسع وسبعائة . له ولأبيه ترجمة حسنة .

وهو من نيت علم وحديث ، رحمه الله تعالى وإيانا ، آمين .

فهرس كتاب شواهد التوضيح

للهمزة ابن مالك ، صاحب المؤلفية

رتبناها بمقتضى الأبحاث النحوية

رقم الصفحة

٤

البحث الأول فى : يا ليتنى .

مطلب فى : يا ليتنى

٩

مطلب فى استعمال « إذ » مكان « إذا » وبالعكس

١٠

مطلب فى تركيب « أو مخرجى تم »

١٤

البحث الثانى فيما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً النخ

١٧

البحث الثالث فى إثبات ألف « يراك » بعد « متى » الشرطية

١٩

مطلب فى حمل « متى » على « إذا » وبالعكس

٢١

مطلب فى إجراء المعتل مجرى الصحيح

٢٤

البحث الرابع فى اجتماع ضميرين ، هل الأولى انفصالها أو اتصالها ؟

٣١

البحث الخامس فى حديث ، لا يخرجك إلا إيمان بى وتصديق برسلى النخ

٣٤

البحث السادس فى « المحصب إنما كان منزل » بالرفع

٣٧

البحث السابع فىمن قال : « أربع » بالرفع ، والأفيس الأ كثر

« أربعاً » بالنصب

٤١

البحث الثامن فى رفع المستثنى بعد « إلا » وحقه النصب

٤٤

البحث التاسع فى الابتداء بالنكرة المحضة بعد « إذا » المفاجأة وواو الحال

٤٧

البحث العاشر فى ترك تنوين « ثمانى »

٤٩

مطلب فى حذف تنوين « منع وهات » الوارد فى الحديث

رقم الصفحة

- البحث الحادى عشر فى استعمال « إن » المحققة المتروكة العمل ، عاريا ما ٥٠
بعدها من اللام الفارقة ، لعدم الحاجة إليها
- البحث الثانى عشر فى العطف على ضمير الجرّ بغير إعادة الجار ٥٣
- البحث الثالث عشر فى توجيه قول من قال « جاء بالآلف دينار » ٥٧
- البحث الرابع عشر فى حديث « أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيد » ٦٠
- البحث الخامس عشر : ورود الماضى بمعنى الأمر ، وحذف العاطف ٦٢
- البحث السادس عشر فى جواز الفتح والكسر فى قول « إنه ابن عمك » ٦٣
- البحث السابع عشر فى ثبوت خبر المبتدأ بعد « لولا » ٦٥
- البحث الثامن عشر فى استعمال « فى » بمعنى التعليل ٦٧
- البحث التاسع عشر فى استعمال « حوّل » بمعنى « صير » وهى عاملة عملها ٦٩
- البحث العشرون فى وقوع التمييز بعد « مثل » ووقوع جواب « لو » ٧٠
مضارعاً منفيّاً . ووقوع « لا » بعد « أن »
- البحث الجادى والعشرون فى استعمال « حتى » مكان « حين » ورفع ٧٢
المضارع بعدها
- البحث الثانى والعشرون فى تأنيث ضمير « لمن » باعتبار الفرق والزمر ٧٣
والجماعات ، لأجل التشاكل من الضمائر
مطلب فى أن الخروج عن الأصل بقصد المشاكلة كثير
- البحث الثالث والعشرون فى صحة انتصاب التمييز بفعل ، أن يصاح إسناد ٧٥
الفعل إليه
- مطلب فى حذف الموصول لدلالة صلته عليه ، وهو مذهب ٧٦
الكوفيين
- البحث الرابع والعشرون فى وقوع خبر « جعل » وغيرها من أفعال ٧٧
المقاربة ، مفرداً ، وجملة اسمية ، وجملة من فعل ماض

رقم الصفحة

- ٨٠ مطلب في موافقة « علق » ل « طلق » معنى وحكما
- ٨٠ البحث الخامس والعشرون في إشكال تأنيث « دنيا » إذا نكّرت
- ٨٢ البحث السادس والعشرون في تحقيق نقطة « خوة » بدون الهمزة
- ٨٤ البحث السابع والعشرون في جواز تأنيث المذكر إذا أوّل بمؤنث
- مطلب في إعطاء المذكر حكم المؤنث بمجرد التأويل
- ٨٧ البحث الثامن والعشرون في جواز حذف همزة الاستفهام
- ٨٩ البحث التاسع والعشرون في استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة
- في أسماء العدد
- ٩١ مطلب في استعمال فعل القول مكان فعل الظن
- ٩٣ البحث الثلاثون في إعادة ضمير المذكر العاقل على مؤنث ومذكر
- غير عاقل
- ٩٣ البحث الحادي والثلاثون في حذف عامل الجر مع إبقاء عمله
- ٩٤ البحث الثاني والثلاثون في وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ ، الذي هو
- من أسماء الجنث
- ٩٥ البحث الثالث والثلاثون في تعدية « شبه » بنفسه وبالباء
- ٩٧ البحث الرابع والثلاثون في استعمال « اثنا عشر » مكان « اثني عشر »
- على لغة بني الحارث
- ٩٨ البحث الخامس والثلاثون في وقوع خبر « كاد » مقروناً بـ « أن »
- ١٠٢ البحث السادس والثلاثون في جواز حذف المضاف إليه ، لدلالة ما بعد
- المحذوف ، عليه
- ١٠٤ البحث السابع والثلاثون في ترجيح كون « رب » للتكثير لا للتعليل
- ١٠٧ البحث الثامن والثلاثون في وقوع التمييز بعد فاعل « نعم وبئس » ظاهراً
- (م ١٥ — شواهد التوضيح)

رقم الصفحة

- ١١٠ البحث التاسع والثلاثون في بيان سدّ الحال مسدّد الخبر
- ١١٢ البحث الأربعون في حذف المعطوف للعلم به ، وفي صحة العطف على
الضمير المرفوع المتصل ، غير منقول بتوكيد أو غيره . وفي
استعمال « أو » بمعنى الواو ، وبالعكس
- ١١٦ البحث الحادى والأربعون في إعادة ضمير مؤنث إلى مذكر
- ١١٨ البحث الثانى والأربعون في اتصال نون الوقاية بالاسم الفاعل
- ١١٩ البحث الرابع والأربعون في تنازع الفعلين وإعمال الثانى وإسناد الأول
البحث الثالث والأربعون إلى ضمير
- ١٢١ البحث الخامس والأربعون في أن « عد » قد توافق « ظن » في
المعنى والعمل
- ١٢٣ البحث السادس والأربعون في استعمال « اختص » بمعنى « خص »
وحذف العائد على الموصول
- ١٢٥ البحث السابع والأربعون في وقوع زيادة « من » بغير شرط
- ١٢٩ البحث الثامن والأربعون في استعمال « من » في ابتداء غاية الزمان
- ١٣٣ البحث التاسع والأربعون في حذف الفاء والمبتدأ معا من جواب الشرط ،
وحذف الشرط وحذف فعل الشرط
- ١٣٦ البحث الخمسون في حذف الفاء في جواب « أمّا »
- ١٣٨ البحث الحادى والخمسون في استعمال « رجع » بمعنى « صار » . وفي حذف
فعل « كان » بعد « إذ » و « لو » . وفي استعمال « لعل »
للرجاء المجرد من التعليل . وفي وقوع اسم « ليس » نكرة
محضة . وفي استعمال « ليس » للنفي العام

رقم الصفحة

مطلب في توجيه « كان الصاع مدّ وثلاث » ١٤٢

البحث الثاني والخمسون في استعمال « يوشك » بأن . وفي مجيئ « عسى » ١٤٢
بمعنى « حسب » وفي إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية

البحث الثالث والخمسون في توجيه قوله صلى الله عليه وسلم ، في صفة ١٤٧
الدجال « وإن بين عينيه مكتوب كافر » وفي توجيه قوله صلى الله
عليه وسلم « لعله أن يخفف عنهما »

مطلب في وقوع « لعل » مثل « ليت » وجواز الرفع والنصب ١٥٠
في « فيسب نفسه »

مطلب في وقوع « أن » بعد واو الحال ١٥١

مطلب في دخول لام الابتداء على خبر « كان » ١٥١

البحث الرابع والخمسون في توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة » ١٥٢
وفي توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « ما تركنا صدقة » وفي
استعمال « بيد » وكونه حرف استثناء . وفي صرف « أبان »
وعدمه . وكذا في عدم صرف « ثريان » وفي جواز الرفع
والنصب في قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم سبعا كسيع يوسف »
وفي جواز الإضافة وتركها في قوله صلى الله عليه وسلم « تمرات
عجوة » وفي تحقيق كلمة « ويله »

البحث الخامس والخمسون في توجيه نصب قوله صلى الله عليه وسلم ١٥٨
« الصبح أربعاً » وقول الصحابي رضي الله عنه « الصلاة يا رسول الله »
وقول عمر رضي الله عنه « إياي » وفي توجيه سكون عين « لن ترع »
وفي ثبوت الألف في « ما » الاستفهامية

رقم الصفحة

البحث السادس والخمسون في توجيه جزم « ينقل » ورفع ونصبه . ١٦٢

وفي وقوع الجملة القسمية خيرا لـ « كان » مع غرابته ، وفي وقوع المضارع المثلث المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون .
وفي وقوع الفعل الماضي جواب قسم عاريا من « قد واللام » .
وفي تالي القسم بمبتدأ غير مقرون باللام . وفي جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير ضرورة . وفي جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه . وفي جواز استعمال « أشهد » مكان « أحلف » وفي تحقيق قول الأشعث « لقي ، والله ، نزلت »

١٦٨ مطلب في تحقيق لفظ « أضيع »

البحث السابع والخمسون في توجيه قول من قال « وإذا غطى رجله ،
وفي توجيه قول القائل « فأننى عليها خيرا »

البحث الثامن والخمسون في حذف نون الجمع عند اتصال ضمير المتكلم ١٧٠

البحث التاسع والخمسون في توجيه حذف النون من قول من قال
« فإن يك » وفي حذف « كان » بعد حرف الشرط

١٧٦ مطلب في توجيه « ترى » بالرفع مع كونها جواباً للشرط

البحث الستون في جواز حذف اللام من جواب « لو » وفي أنه يجوز
في « يحبسها » الحركات الثلاث . وفي إثبات نون « حتى »
برونه « ونون » أن أخرجكم فتمشون في الطين « ونون
« فيعصبونه »

البحث الحادى والستون في إبدال همزة فاء « اقتل » بالتاء . « كاتزر » ٢١٨

يتزر . وفي جواز نصب والجرف في قول سيدنا عمر رضى
الله عنه « ما لنا والرمل »

رقم الصفحة

١٨٣

مطلب في تحقيق « راءينا »

١٨٤

البحث الثاني والستون في جواز دخول القاء على خبر المبتدأ
البحث الثالث والستون في جواز ثبوت الياء المفتوحة وحذفها بعد لام
الأمر ولام كي . وفي جواز ثبوتها وحذفها وقفاً ووصلاً

١٨٦

البحث الرابع والستون في مطابقة الفعل للفاعل إذا كان الفعل مسنداً
إلى تثنية أو جمع . وفي جواز إضافة الموصوف إلى الصفة عند
أمن اللبس . وفي جواز استعمال « قط » في الإثبات .
وفي كون « أما » بمنزلة « ألا » وفي تحقيق فتح همزة أمامه
وكسرها . وفي تحقيق قول القائل « فاه إلى في » وفي تحقيق
« كل سلامي عليه صدقة » وفي إجراء « ما » الموصولة مجرى
« ما » الاستفهامية ، في حذف ألفها . وفي زيادة القاء في قوله
صلى الله عليه وسلم « فإذا رجل »

١٩٠

البحث الخامس والستون في ورود « في » بمعنى باء المصاحبة . وفي
تحقيق تعدية « يأمر » بنفسه أو بغير الباء . وفي ورود « إلى »
بمعنى « مع » وفي تحقيق معنى « صُرُفت الطرق » وفي حذف
المجزوم بـ « لا » التي للنهي وفي استعمال « مسقوطة » بمعنى « مسقطعة »
وفي توجيه قول عمر رضى الله عنه « من أجل التماثيل التي
فيها الصور »

١٩٨

البحث السادس والستون في جواز إفراد المضاف المثنى . وفي توجيه
قوله صلى الله عليه وسلم « يكفيك الوجه والكفين » وفي
توجيه قول أم عطية « بأبي » وفي تحقيق لفظ « أكن الناس »
و « إياك أن »

رقم الصفحة

البحث السابع والستون في تحقيق « من بله » وفي تحقيق « رويدك » ٢٠٣
وفي تحقيق « إلاًها وها » وفي معنى « لا إلا شىء بعث به فلان »
وفي بيان أن « ما » الاستفهامية إذا ركبت مع ذا تفارق وجوب
التصدير . وفي قول الصحابي « أتينا نفر » وفي جواز تعلق
أفعال القلوب ب « لو »

البحث الثامن والستون في تحقيق « لا إيمانها أن ستصد عن » ٢٠٨
البحث التاسع والستون في وقوع « هل » موقع همزة الاستفهام ، وفي ٢٠٩
ورود « في » بمعنى الياء ، وفي استعمال « على » اسما
البحث السبعون في معنى قول الذئب « هذا استنقذتها منى » وفي جواز ٢١٠
تسكين باء « سبع » و « إبل » وفي تحقيق « واعجبا وواها »
وفي وقوع الجواب موافقاً للشرط لفظاً ومعنى . وفي توجيه قوله
« على غير الفطرة التي فطر الله »

مطلب في استعمال « وا » في منادى غير مندوب

البحث الحادى والسبعون في تحقيق « مه » و « مهيم » وفي استعمال ٢١٤
« أحد » في الإيجاب . وفي جواز استعمال الأعلام القلبية
بلا ألف ولا م .

ترجمة المصنف وسبب تصنيفه لهذا الكتاب ٢١٨
ترجمة الشرف اليونينى ، وذكر تصحيحه لكتاب البخارى وشرح رموزه ٢٢١
تمت فهرست وتمامها تم الكتاب والله الحمد .

وقد نجز كتابة على يد كاتبه العبد الفقير الراجى لطف ربه السرمدى
أحمد أبى الخير ابن المرحوم الشيخ عثمان بن على المكي الحنفى الأحمدي غفر الله لهم
بعد الظهر من يوم الخميس المبارك نهار الحادى عشر من شهر جمادى الأخرى ١٣١٩

إلى هنا تنتهى النسخة التى طبعنا عنها هذا الكتاب

فهرس الشواهد الشعرية

رقم
الشاهد

الشاهد

- إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإنَّ التَّأْسَى دَوَاهِ الْأَمَى ١٥٩
- كَانَ سَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ٤٨
- أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ ؟ ٩٠
- نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ ، هِنْدُ لَوْ بَدَّاتِ رَدَّ التَّحِيَّةِ ، نُطْقًا أَوْ بِإِيْمَاءٍ ١٢٥
- مِنْ لَدُ شَوْلَا فَإِلَى إِنْتِلَافِهَا ١٤٤

- أَمْ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيعًا نَهْجَ عُرْقُوبٍ ؟ أَمْجِزْ أُنْتُمْ وَعَدَا وَثِقْتُ بِهِ ٩
- مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا إِنْ تَضَرَّمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصَلُّوا ١٨
- وَيَأْلَفُ شَنَايَ إِذَا كُنْتُ غَائِبًا إِذَا رَأَى أَيْدِي بَشَاشَةٍ وَاصِلِ ١٩
- فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ فَالْيَوْمَ قَدْ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا ٦٨
- مِنْ الْأَكْوَارِ مَرَّتَمَهَا قَرِيبٌ وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصُ بَنِي زِيَادِ ٩٣
- كَمْ نَالَهَا مِنْ أَنْاسٍ مُمٌّ قَدْ ذَهَبُوا لَا تُعْجِبَنَّكَ دُنْيَا أَنْتَ تَارِكُهَا ٩٦
- وَلَا لِعِبَائِي . وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟ طَرِبْتُ وَمَاشَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ ١٠١
- وَلِلْقَلْبِ مِنْ نَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ ١١٤
- يَا مَ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْرِ الْأَ ١٣٧
- إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّبْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ١٤٥

رقم
الشاهد

الشاهد

مازلتُ مِنْ يَوْمِ بَنَيْتُمْ وَالِهَا دَنِفًا ذا لوعةٍ، عَيْشُ مَنْ يُبْنَى بِهَا عَجَبُ ١٤٩
فَأَمَّا الْقِتَالُ ، لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاطِبِ ١٥٥
انْطِقْ بِحَقٍّ ، وَإِنْ مُسْتَخْرِجًا إِحْنًا فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَابٌ وَإِنْ غُلْبًا ١٥٧
كَحَلَاةٍ فِي بَرَجٍ ، صَفَرَاءُ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ ١٩٨
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ عَهْدُتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ ١٩٩
تَمْشِي الْقُطُوفُ إِذَا غَنَّى الْحَدَاةُ بِهَا مَشَى الْجَوَادُ . قَبْلَهُ الْجِلَّةُ النَّجْبَا ٢٠٣
وَالصَّالِحَاتُ عَلَيْهَا ، مُفْلَقًا ، بَابُ ١٧١

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ ابْصَرْتَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْنَا
١٧٦ { اِمْقَالَ الصَّنِيِّ : فِيمَ التَّجَنَّى ؟ وَلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْتَنَا

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بِزَيْغَةِ الْإِرْتَاكِ ٦٠

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرِّجَالِ بِمُسْتَزَاحٍ ٢٨
بِنَا أَبَدًا ، لَا غَيْرَنَا ، تُدْرِكُ الْمَنَى وَتُكْشَفُ غَمَاءُ الْخُطُوبِ الْفَوَاحِ ٧١
لَوْ لَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُنْتَصِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلْسَّلَمِ ، إِنْ جَنَحُوا ٨١
إِذَا غَبَرَ النَّبِيُّ الْحَمِينُ لَمْ يَكْذَ رَسِيسُ الْمَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحَ ٩٤
مَنْ عَازِلِي قَهَانِمَا لَنْ أَبْرَحَا يَمِثْلُ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّعَى ١١٢

رقم
الشاهد

الشاهد

٧	إِلَّا ذِرَاعَ الْعِيسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا	يَارُبَّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا
٢٥	بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ ؟	أَلَمْ يَأْتِيكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى ،
٣٣	تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي	فَالَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَخْذُ قَصِيدَةً
٤١	أَنَا لَهُمَاءُ قَفَوُ أَكْرَمِ وَالِدِ	لِوَجْهِكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطُ وَبِهَجَّةٍ
٦٦	وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدِ	إِنَّ الْحَقَّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ
٧٢	مِنْ الْحَمَامِ عِدَانًا شَرَّ مَوْرُودِ	لَوْ كَانَ لِي وَزُهُيرِ ثَالِثٌ وَرَدَتْ
٨٧	تَحَوَّلَ غِيَّةَ رَشْدًا	وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَسَدَا
	وَلَكِنْ بَشْسَ مَا وَلَدَا	زَكِيَّ الْعِرْقِ وَالِدُهُ
١٠٣	وَأَبَادَ الْقُرُونِ مِنْ قَوْمِ عَادٍ	مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعْدَا
١٢١	وَيَتَمَّ لِلْمَعْرُوفِ ذُو كَانَ عَوْدًا	لَنِعَمَ امْرَأَةٍ أَوْسَى إِذَا أَرْمَتْ عُرَتْ
١٢٣	فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا	تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
	بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا	فَمَا كَغَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى
١٢٦	أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا	مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيْدَا
١٤٣	وَيُكْثِرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِدِ	يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ يَمْثُلُ قَائِمَا
١٥٠	حَيٌّ ، وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بَعِيدُ	أَبِي لَا تَبْعُدْ ، وَلَيْسَ بِخَالِدِ
١٧١	شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلَتْهُ لَسَعِيدُ	فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبَتْهُ لِمُحَارَبِ
١٧٥	كَخِزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ	عَلَى مَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَيْثِمُ
١٨٩	وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي	أَلَا أَيُّ هَذَا الزَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَعَى

رقم
الشاهد

الشاهد

يَا صَاحِبِي قَدَّتْ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْتُمَا رَشَدًا
إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَانِي عِنْدِي بِهَا وَبِدَا ١٩٠
أَنْ تَقْرَأَ آيَاتِي عَلَى أَسْمَاءٍ، وَنَحْكُمَا، مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشِيرَا أَحَدًا

* * *

يَا رَبِّ! هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَغْفِرَةً تَمْحُو لِي خَطَايَا وَأَلْقِ الْمَغْذِرَةَ ١
أَلَا يَا أَسْلَمِي، يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ ٢
وَأَنْتِي حَوْتُمَا يَثْنِي الْمَوَى بَصْرِي

مَنْ حَوْتُمَا سَلَكَوا أَدْنُو فَا نَظُورُ ٣١
إِنِّي حَلَفْتُ وَلَمْ أَخِافْ عَلَى فَنَاءِ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ
بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَيَّعْتُ ٣٥
إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَنَاءُهُ : سُبْحَانَ مَنْ عَاقَمَ الْفَاخِرَ ٤٩
لَدَمْ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالِدُ الْبُورِ ٥٣
آبِكَ أَيْهَ بِي أَوْ مَصْدَرٍ مِنْ حُمْرِ الْجِلَّةِ جَابِ حَشُورِ ٦٩
إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلِي بِهَا وَسَعِيرُهَا ٧٠
بِهِ اعْتَصَدَنْ أَوْ مِثْلَهُ تَكُ ظَافِرًا فَمَا ذَاكَ مُعْتَزًا بِهِ مَنْ يُظَاهِرُهُ ٧٣
الْأَكْلُ الْمَالَ الْيَنِيمَ بَطْرًا يَا كُلُّ نَارًا وَسَيَصْلِي سَقْرًا ٧٤
حَمَامَةً بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا ٧٧

رقم
الشاهد

الشاهد

لَوْلَا ابْنُ أَوْسٍ نَأَى مَاضِيَّ صَاحِبِهِ يَوْمًا وَلَا نَابَهُ وَهَنٌ وَلَا حَذَرٌ ٨٢
لَوَى رَأْسَهُ عَنَى وَمَالَ بِوُدِّهِ أَغَانِيَجُ خَوْدٍ كَانَ فِينَا يَزُورُهَا ٨٥
أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجَرْنَا وَظَلَمُ الْجَارِ إِذْ لَالُ الْمُجِيرِ ٩٥
إِذَا غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّدُونِي فَصِـرْتُ كَأَنِّي فَرَأْتُ مُتَارُ ٩٨
فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمُغْشِرِ

أَتَوْنِي قَالُوا : مِنْ رَابِعَةٍ أَمْ مُضِرٌّ ؟ ١٠٢
فَشَبَّهَتْهُمْ بِالْأَلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ رَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا ١٠٦
أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِي تَزُورِي عَنْهُ مَا هُوَ يَحْذَرُ ١١١
كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أَعْسَرَا ١٢٧
أَضْنَتْ سَعَادُ وَأَضْنَتْ زَيْنَبُ عُمَرَا

وَلَمْ يَنْلِ مِنْهَا عَيْنًا وَلَا أَثَرًا ١٣٣
فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا { ١٣٩
جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللَّقَاءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا {
وَيَنْبِي لَهَا جُهِبًا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ ١٤٠
لَمَّا بَلَّغْنَا إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتُ لَهُمْ :

قَدْ كَانَ مِنْ طُولِ إِذْلَاجٍ وَتَهْجِيرِ ١٤١
وَكُنْتُ أَرَى كَأَلَمُوتٍ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ

فَكَيْفَ بَيْنَيْنِ كَانَ مَوْعِدُهُ الْحُشْرِ ؟ ١٤٢

رقم
الشاهد

الشاهد

قَهْلُ أَنَا إِلَّا مِثْلُ سَيْقَةِ الْعِدَى

إِنْ اسْتَقْدَمْتَ نَحْرِي، وَإِنْ جَبَأَتْ نَفْسِي ١٥١

كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا مِنْ زَائِرِ طُرُقِ الْهَوَى وَمَزُورِ ١٦٠

فَلَوْ كُنْتَ ضَبًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زِنْجِي عَظِيمُ الْمَشَاوِرِ ١٦٨

بَيَدَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارِ ١٧٢

أَبَى عُلَمَاءُ النَّاسِ أَنْ يُخْبِرُونَنِي بِنَاطِقَةِ خَرَسَاءٍ مِسْوَا كَهَا حَجَرِ ١٩١

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا دِ صَدْرُ الْقَنَاقَةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا ١٩٣

رَأَيْنَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِمَفْرِقِي فَأَعْرَضَنْ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ ١٩٦

فَلَمْ أَرَ عُذْرًا بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَضَتْ لِي، وَعِشْرٌ قَدْ مَضَى إِلَى عِشْرِ ٢٠٠

نَسِيًا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لَدُنْ فَاتَتْ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ١٩٥

مَتَى تَأْتِيهِ أَلْفَيْتُهُ مُتَكَفِّلًا بِنُصْرَةٍ مَذْعُورٍ وَتَرْفِيهِ بِأَسْرِ ١٧

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي فَتَتْرُكَهَا شَنَا بَبِيدَاءَ بَلْقَعِ ٤

أَوْدَى بَنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ ٨

خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ ١٠

الشاهد
رقم

الشاهد

يَا فَارِسَ لَحَى يَوْمَ الرُّوْعِ قَدْ عَلِمُوا

وَمِذْرَةَ الْخَصْمِ لَا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا ١١

وَمَذْرِكَ التَّبِيلِ فِي الْأَعْدَاءِ يَطْلُبُهُ

وَمَا يَشَأُ عِنْدَهُمْ مِنْ تَبِيلِهِمْ مَنَعًا

وَمَا يُرِذُ مِنْ جَمِيعٍ ، بَعْدُ ، فَرَقَهُ

وَمَا يُرِذُ ، بَعْدُ ، مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعًا ١٢

وَإِنَّكَ مَهْمًا تُعْطِرُ بِطَنِكَ سُؤْلَهُ

وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعًا ١٣

هَجَوْتُ زَبَانَ ثَمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجَوْزَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعَ ٢٦

إِنِّي لَأَرْجُو نُحْرًا أَنْ يَنْفَعَا

إِيَّايَ لَمَّا صِرْتُ شَيْخًا قَلِعًا ٣٤

فَلَا تَطْمَعُ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، فِيهَا

وَمَنْعُكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ ٤٢

فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَاضْبَاعًا

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا ٤٧

أَكْبِدُهَا حَتَّى أَعْرِسَ بَعْدَهَا

يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَهْجَعَا ٥٠

سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا

فَنِيَطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ٥٢

مَتَى اصْطَبَارِي وَشَكْوَى مِنْ مُعَذِّبَتِي

فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا ٥٨

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ

لَوْ لَمْ تَمْنُوا بِوَعْدِ غَيْرِ تَوَدِّيعِ ٦٢

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ

كَنَوَافِدِ الْمُبْطِرِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ ٧٨

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ

مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ ١٣٠

رقم
الشاهد

الشاهد

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْشِ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ

حَبَالُ الْهُوَينِي بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعًا ١٦١

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعِ أَخُوكَ تُصْرَعُ ١٨٧

ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا ٢٠٥

وَنَابِغَةُ الْجَمْدَى فِي الرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تَرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مَوْضَعُ ٢١٣

تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ تَنْفَى الدَّانِيَرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ ٣٠

إِذَا الْعُجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ ٢٤

عَهِدْتُ خَلِيلِي نَفْعُهُ مُتَتَابِعٌ فَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهُ فَإِيَّاهُ كُنْ حَقًّا ٤٠

شَهِدْتَ دَلَائِلُ جَمَّةٌ لَمْ أَحْصِهَا أَنْ الْمُفْضَلُ لَنْ يَزَالَ عَتِيقُ ٤٥

حَسِبْتُكَ فِي الْوَغَى مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا خَوَّرُ لَدَيْكَ فَقُلْتُ: سُحْقًا ٥٥

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذُودَا مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ ٥٦

تُولِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنَا كَالْأَفْحُوانِ مِنَ الرَّشَاشِ الْمُسْتَقَى ٧٦

وَالَهَا مَبْسَمٌ يُشَبَّهُ بِالْإِغْرِ يَرْضُ بَعْدَ الْهُدُوءِ عَذْبُ الْمَذَاقِ ١٠٧

وَالْتَّغْلِبِيُّونَ بِنَسِ الْفَحْلُ فَحْلُهُمْ فَحَلًا وَأُمُّهُمْ زَلَا، مِنْطِيقُ ١٢٤

وَلَيْسَ بِمُعْيِينِي فِي النَّاسِ مُنْتَمِعٌ صَدِيقٌ إِذَا أَعْيَا عَلَى صَدِيقٍ ١٣١

يُوشِكُ مَنْ مَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُوَارِقُهَا ١٦٢

رقم
الشاهد

الشاهد

قُبُّ مِنَ التَّغْدَاءِ حُقُبٌ فِي سَوْقٍ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ ٢٠٢

أَخٌ مُخْلِصٌ وَافٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوَدِّ وَالْعَهْدِ الَّذِي كَانَ مَالِكُ ٤٤
أَيُّتُ أُسْرِي وَتَبِيتِي تَذْلِكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذِّكِي ١٨٥

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرَّ وَجَلِيلُ ؟ ٣
إِنْ تَسْتَجِيرُوا أَجْرُنَا كُمْ وَإِنْ تَهِنُوا

فَعِنْدَنَا لَكُمْ الْإِنْجَادُ مَبْدُولُ ١٦
لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلُ ٢١
أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ يَا نَاقَتًا مَا جُلَّتْ مِنْ حَجَالِ ٢٩
عَيْطَاهُ جَاءَ الْعِظَامِ عُطْبُولُ كَانَ فِي أَثْنَابِهَا الْقَرَنُفُولُ ٣٢
أَمَّا عَطَاؤُكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ فَهَذَا

جَعَلْتَ إِبَاءَهُ بِالْتَّعْمِيمِ مَبْذُولًا ٣٦
يُحَالُ ابْنُ عَمٍّ بِـ أَوْ أَجَلُ ٣٧
فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالًا ٨٣
شِوَاءُ . وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ ٤٣
أَصْبَحَ مَشْفُولٌ بِمَشْفُولِ ٤٦
مِائَةٌ غَيْرَ أَبْكَرٍ وَمِائَةٌ ٥٩

رقم
الشاهد

الشاهد

- إِنْ وَجَدْتُ السَّكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا نَا . وَمَا إِنْ بِذَا يُعَدُّ بِخَيْلًا ٦٤
وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْتُ قَلِيلًا أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ ٨٠
أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلِيبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْظَمٍ تَغْلِي عَلَى مَرَا جِلُهُ ٨٦
وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي
تَوْبِي فَانْهَضُ نَهَضُ الشَّارِبِ الشَّمِيلِ ٩٢
وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ
وَتَقْلِينِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي ٩٩
أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلَامِ مِنَّا فَكَيْدُكُمْ
لَدَى الْحَرْبِ تُغْنُونَ السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ ١٠٩
قَلَمَ أَرَّ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ ١١٠
رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ هَذَا الْأَمَلِ ١١٥
يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظِلُّهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عَلَاهُ ١١٩
يَا رَبِّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامَ يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ١٢٠
فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ تَيْنٍ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ ١٢٨
فَقَالُوا لَنَا : ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا
صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَالِيلُ ١٢٩

رقم
الشاهد

الشاهد

وَلَيْسَ الْمَوَافِينِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا فَإِنَّ لَهُ أضعافَ مَا كَانَ أَثَمًا ١٣٢
أَلِفْتُ الْهَوَى مِنْ حِينَ أَلِفْتُ يَا قَمَا

إلى الآنِ تَمَنُّوا بِوَأَشِ وَعَازِلِ ١٤٨

إِنْ تَدْعُ لِلْخَيْرِ كُنْ إِيَّاهُ مُبْتَغِيًا وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ أَحَدُهُ بِمَا فَتَلَا ١٥٤
يُوشِكُ أَنْ تَبْلُغَ مُنْتَهَى الْأَجَلِ فَالْبَرُّ لَازِمٌ بِرَجَاءٍ وَوَجَّهٌ ١٦٣
فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمِجَنُّ وَنَصْلُ أَبْيَضٍ مِفْصَلِ ١٦٦
فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبَيْنَا عَلَى مَا خِيلْتَ نَاعِمِي بَالِ ١٦٧
سُئِلْتُ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرُ بَاخِلٍ فَجَدْتُ بِمَا أَغْنَى الَّذِي جَاءَ سَائِلًا ١٦٩
إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَةٍ

وَلَوْ تَعَذَّرَ إِبْسَارٌ وَتَنَوِيلٌ ١٧٠

أَقْبَلَ سَائِلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ ١٧٤
لَعَمْرِي لَيُجْزَى الْقَاءُ لَوْ يَفْعَلُهُمْ

فَإِيَّاكَ أَنْ تُعْنَى بِغَيْرِ جَمِيلِ ١٧٧

يَمِينًا لِأُبْعِضُ كُلَّ أَمْرِي يُزْخَرُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ ١٧٨
وَعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لِأَوْقِنُ أَتَنِي لِمَا شِئْتُ مُسْتَحِلٌ وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ ١٧٩
فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمَذْحَتِي

كَنَاحَتِ ، يَوْمًا ، صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ ١٨٤

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا لِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَبَالِي ١٨٣

رقم
الشاهد

الشاهد

فَلِنْ سَرَّ قَوْمًا بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمُو

سَتَحْتَلِبُوهَا لَاقِحًا غَيْرَ نَاهِلٍ ١٨٤

أَمْرَعَتِ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَالًا لَوْ أَنَّ نُوقًا لَكَ أَوْ جَمَالًا
١٨٨ { أَوْ تَلَّةً مِنْ غَنَمٍ ، إِنَّمَا لَا

نَهَرُوكَ قَوْمِي فَأَعْتَزَزْتَ بِنَهْرِهِمْ

وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلًا ١٩٤

وَشَوْهَاءُ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلَمٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُرْجَلِ ٢٠٧

ذَا ارْعَوْا فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ ٢٠٩

إِنْ الْأُولَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ فِيهِمْ

هَذَا اعْتَصِمْ تَلَقَّ مَنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا ٢١٠

لَا يُنْسِكَ الْأُمَى تَأْسِيًا فَمَا مَائِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا ٥

مَا يُتْلَقُ فِي أَشَدِّهِ تَلَهَمَا إِذَا أَعَادَ الزَّأْرَ أَوْ تَنَهَمَا ١٤

فَقَلًّا يَخِيطَانِ الْوَرَاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ ٢٧

كَمْ لَيْثٌ أَغْرَبِي ذَا أَشْبَلٍ غَرِثَ

فَكَاتَنِي أَغْطَمَ اللَّيْتَيْنِ إِقْدَامًا ٣٩

وَإِنْ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّمْعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِيهِ لَحَقٌ مَشُومٌ ٥١

أَمَّا إِنْ عَلِمْتُ اللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ لَهَانَ اضْطَبَّارِي أَنْ بُلَيْتُ بِظَالِمٍ ٦٧

رقم
الشاهد

الشاهد

حَدَّثْتُ عَلَى بُطُونِ ضِنَّةٍ كُلِّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا ٨٩

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْقُطُ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ ١٠٠

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرِّوَاسِمَا يُدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا ١٠٤

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ١١٣
وَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدَمِ ١٣٤

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدَمًا وَلَكِنْ قَدْ مَنْ قَدَّتُهُ الْإِعْدَامُ ١٣٦

بَوَكْلٍ حُسَامٍ أَخْلَصَتْهُ قِيُونُهُ تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْثَمَانٍ عَادٍ وَجُرْهُمِ ١٤٦
مَنْ الْآنَ قَدْ أَرْثَمْتُ حِلْمًا فَلَنْ أَرَى

أَغَارِلُ خَوْدًا أَوْ أَذُوقُ مُدَامًا ١٤٧

بَنِي تُعَلِّ لَا تَنْكَعُوا الْعِزَّ شَرِيبَهَا

بَنِي تُعَلِّ مَنْ يَنْكَعُ الْعِزَّ ظَالِمٌ ١٥٢

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيثَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي ١٦٥

فَإِنْ لَمْ تَكِ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرَاةُ جِبْهَةً ضَيِّغَمِ ١٨٦

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَبِيشُ بِهِ حَيْثُ سَاوَتْ سَنَاهُ قَدَمُهُ ١٩٢

أَوْعَدَنِي بِالسَّجَنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي قَرَجَلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ ٢٠٤

رقم
الشاهد

الشاهد

إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةً وَغَرَامٌ ٢٠٨

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا ٦
إِنْ يَسْمَعُوا رِبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا ١٥
لَوْ تَعُدُّ حِينَ فَرَ قَوْمُكَ بِي كُنْتُ تَ مِنَ الْأَمْنِ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ ٢٠
تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ

إِخْدَى نِسَاءً بَنِي دُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَا ٢٢
فَالَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا ٣٨
لَوْ لَا اضْطَبَّارُ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَّةٍ

لَمَّا اسْتَقَلْتُ مَطَايَاهُنَّ لِلظُّعْنِ ٥٧
أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضَّمِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامُ الْمَعَادِنِ ٦١
الْمَالُ ذِي كَرَمٍ تَنْمَى مَحَامِدُهُ مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ ٧٥

وَمَهْمُهُنَّ قَدْ فَنِي مَرَّتَيْنِ ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ ٧٩
٢٠١ {

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي

وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُتَيْنَ لَقَوْنِي ٨٤
مَا الَّذِي دَابُّهُ احْتِيَاظٌ وَحَزْمٌ وَهَوَاهُ أَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ ٩١
وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلِي وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةً كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا ٩٧

رقم
الشاهد

الشاهد

أَكَلَ عَامَ نَعَمٍ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهُ ١٠٥
 أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ ١١٦
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبُّ قَتَى سَيَبْكِي عَلَى ، مَهْذَبِ رَخِصِ الْبَتَانِ ١١٨
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا ١٢٢
 لَا تَعْدُدِ الْمَرْءَ خِلًا قَبْلَ تَجْرِبَةٍ فَرُبُّ ذِي مَلَقٍ فِي قَلْبِهِ إِحْنٌ ١٣٥
 لَا تَنْوِرْ إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ . فَمَا شَقِيتُ

إِلَّا نُفُوسُ الْأُولَى لِلشَّرِّ نَاوُونَا ١٣٨
 مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ ، اللَّهُ يَشْكُرُهَا

وَالشَّرِّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ ١٥٣
 تَقْدِيرُ رَجْعِ الْمَرْءِ بَعْدَ الْمَقْتِ ذَا مِقَّةٍ

بِالْحِلْمِ . فَادْرَأْ بِهِ بَغْضَاءَ ذِي إِحْنٍ ١٥٦
 لِسَانُ الشَّوْءِ تَهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحِثْ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا ١٦٤
 غَمْدًا قَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي ١٧٣
 تَاللَّهِ هَانَ عَلَى السَّائِلِينَ مَادُهَيْتِ بِهِ نَفُوسٌ أَبَتْ إِلَّا الْهَوَى دِينًا ١٨٠
 وَرَبُّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجِهَا وَالْأَرْضِ وَمَافِيهَا الْمَقْدَرُ كَائِنٌ ١٨١
 نَوَلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جَمَانَا وَصَلِينِي كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا ٢١١
 بَلَوْ سُمِّلْتُ عَنِّي نَوَارُ وَأَهْلَاهَا . إِذَا أَحَدٌ لَمْ تَنْطِقِ الشَّفَتَانِ ٢١٢

رقم
الشاهد

الشاهد

طَلَرُوا عَلَاهُنَّ فَشَلَّ عَلَاهَا وَاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقَوَاهَا ١٠٨
يَارُبَّ قَائِلَةٍ غَدَا يَأْوِيحَ أُمِّ مَعَاوِيَه ١١٧

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ

كَانَ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا بِمَانِيَا ٢٣

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقَمِ الْوُحْيِ يَزْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ
عَلَى أَطْرِقَا بِالْبَيْتِ الْخِيَامِ إِلَّا الشَّامُ وَإِلَّا الْعَمِيَّةُ ٥٤
أَخِي إِنْ عَلِمْتُ الْجُودَ لِلْحَمْدِ مُنْمِيَا

وَاللُّوْدُ مُثْبِتًا وَلِلْمَالِ مُفْنِيَا ٦٣

عَلَيْتُكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمَلٍ نَدَاكَ ، وَلَوْ غَرَّتَانِ ظَلَمَانَ عَارِيَا ١٥٨
أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ عَلَى هَوَى قَتْمٍ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ عَادِيَا ١٩٧
فَمَا بَرِحْتُ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثِينَ حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَائِيَا ٢٠٦

فهرس

الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم السورة
٢١٤	١٥٠، ٧٣	البقرة	٢	٢٣		فاتحة الكتاب	١
٢١٦	١٥٠	»	٢	١٥، ٢٣	٥	»	١
٢١٧	٥٤	»	٢	٢٧	٣	البقرة	٢
٢٢٠	١٢٢	»	٢	٨٨	٦	»	٢
٢٢٨	١٧٢	»	٢	٥	٣٥	»	٢
٢٣٣	١٨٠	»	٢	٢٩	٣٨	»	٢
٢٤٩	٤٤	»	٢	٥	٤٠	»	٢
٢٧٨	١٨٧	»	٢	٢٥	٤٠	»	٢
٢٧٩	١٧٤	»	٢	١٧١	٦٧	»	٢
٢٨٣	١٨٣	»	٢	٩٩	٧١	»	٢
٦٦	٨	آل عمران	٣	١٢	٧٥	»	٢
٧١	١٦١	»	٣	١٢	٨٧	»	٢
٧٤	١٢٣	»	٣	١٢٣	١٠٥	»	٢
٧٧	١٦٤	»	٣	١٤٩	١١١	»	٢
١٠١	١٠	»	٣	٢٢	١٢٧	»	٢
١٠٦	١٣٨، ٢٣	»	٣	٧٦	١٣٦	»	٢
١١٩	٧	»	٣	٦٤	١٥٣	»	٢
١٤٢	١٥٠	»	٣	١٤٠	١٨٩	»	٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة رقم	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة رقم
٢	آل عمران	١٥٤	٢٥	٥	المائدة	١١٤	٢٠٧
٣	»	١٥٦	٩	٦	الأنعام	١٢	٢٠٦
٣	»	١٥٨	١٦٩	٦	»	٣٤	١٢٨
٣	»	١٦٠	١٧٢	٦	»	٦٦	٣٤
٣	»	١٦١	١٨٥	٦	»	٨١	١١
٣	»	١٦٩	١٢٨	٦	»	١٠٩	١٧١
٣	»	١٨٥	١٩٤	٦	»	١٤٨	١١٤
٣	»	٢٠٠	١٤٠	٦	»	١٥٤	١٢٤
٤	النساء	١	٦٤,٥٥	٦	»	١٥٨	٨٥
٤	»	٢	١٩٧,٦٤	٦	»	١٦٠	٨٥
٤	»	٣	١١٦	٧	الأعراف	١٢	٧٢
٤	»	١١	١٥٧	٧	»	١٢	٢٩
٤	»	٧٣	٤	٧	»	٢٣	٦١
٤	»	٧٨	١٧٦,٩٩	٧	»	٣١	٥
٤	»	٨٨	١١	٧	»	١٠٠	٢١٣
٤	»	١٠٠	١٦٤	٧	»	١٣٤	٦
٤	»	١٣١	٢٥	٧	»	١٤٥	٢٣
٤	»	١٣٧	١٧٥	٧	»	١٥٥	١١٣, ١٧٩
٥	المائدة	١٧	١٩٨	٨	الأنفال	٣	٢٧
٥	»	٣٢	١٧٢	٨	»	٥	١٥١
٥	»	٩٥	١١٣	٨	»	٤٣	٣٠

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
٦	٩٧	يوسف	١٢	٢١٠، ٦٨	٦٨	الأنفال	٨
١٨٨	٧	الرعد	١٣	١٠٨، ٧٢	٣٦	التوبة	٩
١٨٩	١١	»	١٣	١٨٧	٢٠	»	٩
١١	١٦	»	١٣	١٠	٩٢	»	٩
٣٢	٢٤، ٢٣	»	١٣	١٣٠	١٠٨	»	٩
١٨٩	٣٤	»	١٣	٩٩	١١٧	»	٩
٥٥	٢٠	الحجر	١٥	٨٢	٢٦	يونس	١٠
٤١	٥٩	»	١٥	٣٨	٣١	»	١٠
١١٤	٣١	النحل	١٦	١٢	٥١	»	١٠
١٦٥	٤١	»	١٦	١٩٤	٥٨	»	١٠
١٨٩	٩٦	»	١٦	٩١	١٣	هود	١١
١٧٥	١٢٠	»	١٦	٧٢	٧٤	»	١١
٢١٢، ١٧٤	٧	الإسراء	١٧	٥	٧٦	»	١١
٦٤	٣٢	»	١٧	٤٢	٨١	»	١١
١٧٢	٧١	»	١٧	١٥٤	٨	يوسف	١٢
١٠٠	٧٤	»	١٧	١١١	١٤	»	١٢
١٢٦	٣١	الكهف	١٨	١٧٥	٢٦	»	١٢
١٨٩	٣٤	»	١٨	٢٥	٤٠	»	١٢
١٨٩، ٨٣	٣٨	»	١٨	١٢٠	٤٦	»	١٢
١٨	٣٩	»	١٨	١٧٥	٧٧	»	١٢
١٠٧	٥٠	»	١٨	١٨٨، ٢١	٩٠	»	١٢

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
٦٨	١٤	النور	٢٤	٨٠	٩٣	الكهف	١٨
١١٧	٣١	»	٢٤	١٢٠	٩٦	»	١٨
٧٩	٤٠	»	٢٤	٧٠	١٠٩	»	١٨
١٠٠	٤٣	»	٢٤	٥	١٢	سجيم	١٩
٣٣	٥٧	الفرقان	٢٥	١٧٥	١٤	»	١٩
١٦	٤	الشعراء	٢٦	٤	٢٣	»	١٩
٨٧	٢٢	»	٢٦	١٩	٢٦	»	١٩
١٠٨	١٠	النمل	٢٧	١٠٨	٣٣	»	١٩
١٦١	٣٥	»	٢٧	٩	٣٩	»	١٩
١٥١	٧٤	»	٢٧	٦٤	١٢	طه	٢٠
٢٠٢	٢٥	القصص	٢٨	١٠٠	١٥	»	٢٠
٩١	٢٧	»	٢٨	٣٨	١٤، ١٧	»	٢٠
١٠٨	٣١	»	٢٨	٦٤	٢٤	»	٢٠
١٧٢	٤٨	»	٢٨	٣٨	٥٠، ٤٩	»	٢٠
٢٧	٧٨	»	٢٨	٩٧	٦٣	»	٢٠
٣٤	٨٥	»	٢٨	٣٨	٩٦	»	٢٠
١٨٧، ١٦٠	١٢	الأنكبوت	٢٩	١٨٧	١١٥	»	٢٠
٧٦	٤٦	»	٢٩	١٢٦	٢٣	الحج	٢٢
١١	٦١	»	٢٩	١٠٠	٧٢	»	٢٢
١٥٥	٢٤	الروم	٣٠	٢١٤	٣٣	المؤمنون	٢٣
١٦٩	٥١	»	٣٠	٣٨	٨٥، ٨٤	»	٢٣

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣١	ايمان	١٧	٥	٤٧	محمد (ص)	٢١	٢٧
٣٣	الأحزاب	١	٥	٤٩	الحجرات	٧	٧١
٣٣	»	٣٥	٤٨	٥٢	الطور	٢٨	٦٥
٣٥	فاطر	٣٣	١٢٦	٥٣	النجم	٣٦	١٨
٣٦	يس	١٠	٨٨	٥٦	الواقعة	٢٣	٢٠٠
٣٦	»	٤٧	٢١٣، ١٧٩	٥٨	المجادلة	١٦	١٦٨
٣٧	الصفات	١٥٣	٢٢	٦٢	الجمعة	١١	١٠
٣٩	الزمر	٣	٣٣	٦٣	المنافقون	١	١٦٨
٤٠	غافر	٧	٣٢	٦٣	»	٦	٨٨، ٢٢
٤٠	»	١٨	٩	٦٦	التحریم	٤	٦١
٤٠	»	٢٠، ٢١	٩	٧٤	الذثر	٦	١٧٩
٤١	فصلت	١١	٥٣	٧٦	الإنسان	٣	٣٣
٤١	»	١٥	١٣٧	٧٦	»	٢٠	٧٦
٤٢	الشورى	١٢	٢٠٠	٧٨	النبا	١	١٦١
٤٢	»	٣٠	١٨٥	٧٩	النارعات	٤٣	١٦١
٤٣	الزخرف	٣٥	٥١	٨١	التكوير	٢٦	١١
٤٣	»	٦٧	٤١	٨٥	البروج	١-٤	١٦٦
٤٣	»	٧٧	٦	٨٦	الطارق	٤	١٩٤
٤٦	الأحقاف	٣١	١٢٦	٨٨	الناشئة	٢٣	٤٣
٤٦	»	٣٣	٢١٦	١٠٣	المصر	٢، ٣	١١٧

فهرس الألفاظ

رقم
الصفحة

١٠

تقديم حرف العطف على الممزة

٨٧

همزة الاستفهام — حذفها

١٥٦

عدم صرفه

٢١٤

استعمالها في الإيجاب

١٢٣

مجيئها بمعنى (خص)

٩

مكان (إذا)

١٣٨

حذف فعل (كان) بعدها

١٩

حملها على (متى)

٩

مكان (إذ)

٤٤

المفاجأة — الابتداء بالنكرة المحضة بعدها

١٨

شُهِتَ بـ (متى) فأهملت

١٦٢

جواز استعمالها مكان (أحلف)

٧

مثل (يا) التي تقع قبل (ليت)

٧

و (يا) — الجمع بينهما

٤١

رفع المستثنى بعدها

١٩٠

ورودها بمعنى (مع)

١٨٦

كونها بمنزلة (ألا)

١٩

حلمهم لها على (لو) في رفع الفعل بعدها

أ

أ

أبان

أحد

اختص

إذ

إذ

إذا

إذا

إذا

إذا

أشهد

ألا

ألا

إلا

إلى

أما

إن

رقم
الصفحة

٥٠

المحققة للتروكة العمل — استعمالها

٢٠٣

١٥٤

بمعنى (غير) استعمالها منلوة بـ (أن)

١٥٣

٢٧

بلا صرف

تنوينها

٨٩

الكثرة مكان جمع القلة في أسماء العدد

٧٢

٦٩

٧٢

استعمالها مكان (حين)

استعمالها بمعنى (صير)

استعمال (حتى) مكانها

٨٢

بدون همزة

٨٠

إشكال تأنيثها إذا نكّرت

١٤٢

١٠٤

١٣٨

البصرية . إجراؤها مجرى (رأى) القلبيه

ترجيح كونها للتكثير ، لا للتقليل

استعمالها بمعنى (صار)

إن

بَلَّهْ

بَيِّدْ

تريان

ثمان

جمع

حتى

حوَّلَ

حين

خُوَّة

دنيا

رأى

رب

رجع

رويدك

رقم الصفحة	شبه	تعديته بنفسه وبالباء
٩٥		***
١٢١	عدّ	قد توافق (ظن) في العمل
١٤٢	عسى	محيثها بمعنى (حسب)
٢٠٩	على	استعمالها اسماً

١٨٤	الفاء	جواز دخولها على خبر المبتدأ
١٣٣	الفاء	حذفها والمبتدأ معا ، من جواب الشرط
١٣٦	الفاء	حذفها في جواب (أما)
١٨٦	الفاء	زيادتها
٦٧	في	استعمالها بمعنى التعليل
١٩٠	في	بمعنى باء المصاحبة
٢٠٩	في	ورودها بمعنى الباء

١٨٦	قط	جواز استعمالها في الإثبات
٩١	القول	فعله مكان فعل الظن

٩٨	كاد	وقوع خبرها مقروناً بـ (أن)
١٦٢	كان	وقوع الجملة القسمية خبراً لها
١٧٤	كان	حذفها بعد حرف الشرط
٧	كى	واللام — الجمع بينهما

٧	اللام	وكى — الجمع بينهما

رقم الصفحة		لام الابتداء
١٥١	دخولها على خير (كان)	لعل
١٥٠	وقوعها مثل (ليت)	لو
١٩	حملهم لها على (إن) في الجزم بها	لو
٧٠	وقوع جوابها مضارعا منفيا	لو
١٢٨	حذف فعل (كان) بعدها	لولا
١٧٨	حذف اللام في جوابها	
٦٥	ثبوت خبر المبتدأ بعدها	
* * *		
١٨٦	الموصولة - اجراؤها مجرى (ما الاستفهامية) في حذف ألفها	ما
١٧	الشرطية - اثبات ألف (يراك) بعدها	متى
١٩	شُبِّهَتْ بِـ (إذا) فأهملت	متى
٧٠	وقوع التمييز بعدها	مثل
١٢٥	وقوع زيادتها بغير شرط	من
١٢٩	استعمالها في ابتداء غاية الزمان	من
٢١٤		مَـ
٢١٤		منهم
* * *		
١٧٤	حذفها في قول من قال : فإن يك	النون
١٧٠	حذفها عند اتصال ضمير المتكلم	نون الجمع
١١٨	اتصالها بالاسم الفاعل	نون الوقاية
١٠٧	وقوع التمييز ظاهرا ، بعد فاعلها	نم و بئس
* * *		
٧	مثل (يا) التي تقع قبل (ليت)	ها

رقم الصفحة		
٢٠٥	بمعنى خذ	ها
٢٠٩	وقوعها موقع همزة الاستفهام	هل

٤٤	الحال — الابتداء بالنكرة المحضة بعدها	واو
٢١٠		واعجبا
٢١٠		واها
١٥٣	مستعر حرب	وَيُلْمُهُ

١٦٧	الله	لاها
١٩٠	التي للنهي — في حذف المجزوم بها	لا

٨	الواقعة قبل (ربّ)	يا
٨	الواقعة قبل (حبذا)	يا
٧	و (إلا) — الجمع بينهما	يا
٤	التي تليها (ليت)	يا

تم الفهرس وبتامه تم الكتاب

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

[٧ / الأعراف / ٤٣]



Bibliotheca Alexandrina



0580759